كتاب الحُجَج
في
توْجيه القراءات

لأبي مَعْشَرٍ الطّبَرِيّ (ت٤٧٨هـ)
تعريفٌ به، وتحقيقُ ما بَقِيَ مِن نُصُوصِهِ

تحقيق
د. غانم قدوري الحمد
أستاذ في جامعة تكريت

دار عمار

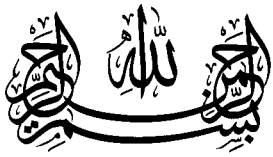

كتاب الحُجَج
في
تَوْجيه القراءات

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٠/٨/٣٠٨٠)

٢٢٣.٢

ابو معشر القطان (٤٧٨ هـ)

الحجج في توجيه القراءات / ابو معشر الطبري؛ تحقيق غانم قدوري الحمد .- عمان : دار عمار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .

( )ص.

ر.إ.: (٣٠٨٠ / ٨ / ٢٠١٠).

الواصفات : قراءات القرآن // القرآن /

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

دار عمار للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَـــة(*)

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلاَّ على الظالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين، والتابعينَ لهم بإحـــسانٍ إلى يومِ الدين.

أمَّا بَعْدُ

فقد لَفَتَ نظري، وأنا أراجع مخطوطة كتاب (الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة)(1)، تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (المتوفى سنة ٣٨٩هـــ)، عشراتُ النصوصِ التي أثبتها الناسخ على حواشي الكتاب، وذَيَّلَها بعبـــارة: (مـــن كتـــاب ٱلْحُجَجِ)، و أضاف في عدد من المواضع عبارة (لأبي معشر)، وصـــرَّح في بعـــض المواضع باسمه كاملاً على هذا النحو: (من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري).

وكتاب (الحجج) هذا غير معروف لدى المشتغلين بكتب توجيه القـــراءات، كما أن الذين اعتنوا بكتب أبي معشر الطبري لم يذكروه بين مؤلفاته، وليس له نسخ خطية معروفة، فلم يرد له ذكر في الفهرس الـــشامل للتـــراث العـــربي الإســـلامي المخطوط، أو غيره مما اطلعت عليه من المراجع.

وإذا كان الأمر كذلك فإن النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) لأبي معشر

(*) نُشِرَ النص المحقق وخلاصة الدراسة في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية المنورة، العدد السادس ١٤٣١هـــ .

(١) حققه السيد صلاح ساير فرحان العُبَيْدِيُّ في أطروحته للدكتوراه التي أنجزها في قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت ٢٠٠٩م =١٤٣٠هـــ .

الطبري، في حواشي كتاب (الإرشاد) لها أهمية من ناحيتين في الأقل:

الناحية الأولى: أنها تكشف عن كتاب لم يكن معروفاً لدى الدارسين.

الناحية الثانية: أنها تتضمن مادة علمية جديدة تتعلق بتوجيه القراءات القرآنية.

وقد رَغَّبَني ذلك في استخلاص نصوص كتاب (الحجج) من حواشي مخطوطة (الإرشاد) لابن غلبون، وتحقيقها، ونشرها، مع تقديم دراسة موجزة عن أبي معشر الطبري، وتعريف موجز بالمخطوطة التي اعتمدت عليها في استخلاص النصوص، ودراسة المادة العلمية التي تضمنتها تلك النصوص، ومن ثم جاء هذا البحث في قسمين:

القسم الأول: الدراسة، ويتضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف بأبي معشر الطبري.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب، وبيان منهج التحقيق.

القسم الثاني: النصوص المحققة.

وآمل أن أكون قد وُفِّقْتُ في التعريف بكتاب (الحجج) وتحقيق ما بَقِيَ من نصوصه، وأن يُسْهِمَ هذا العمل في خدمة تراثنا العلمي، وتقريبه من أيدي الدارسين، والله ولي التوفيق.

تكريت

١٤٢٩/٨/٢٢هـ

٢٠٠٨/٨/٢٤م

القسم الأول: الدراسة

تعريفٌ بأبي مَعْشَرٍ الطَّبَرِيِّ وكتابهِ الْحُجَجِ

المبحث الأول

أبو معشر الطبري: حياته ونشاطه العلمي

أوَّلاً: عصره ومصادر ترجمته

عاش أبو مَعْشَرٍ الطبريُّ في القرن الخامس الهجري، فقد توفاه الله في سنة ٤٧٨هـ، بعد حياة طويلة في طلب العلم وتعليمه، وتَنَقَّلَ خلال تلك الحقبة من شرق الدولة الإسلامية إلى غَرْبِيِّهَا، واستقر به المقام في مكة المكرمة، حتى وفاته فيها.

وعاصر أبو مَعْشَر ثلاثةً من خلفاء الدولة العباسية، هم[1]:

١. القادر بالله، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر، وَلِيَ الخلافة سنة ٣٨١هـ، وطالت أيامه، وكان حازماً فَجَدَّدَ ما اندرس من معالم الخلافة، وأعاد لها عِزَّها، فهابه من كانت لهم السيطرة على الدولة من البويهيين وغيرهم، واستمرت خلافته إحدى وأربعين سنة، حتى وفاته سنة ٤٢٢هـ[2].

٢. القائم بأمر الله، أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله، وَلِيَ الخلافة بعد وفاة أبيه،وبَقِيَ فيها حتى وفاته سنة ٤٦٧هـ، وكان عالماً وَرِعاً عادلاً، كثير الرفق بالرعية، تخلصت الدولة العباسية في زمنه من سطوة البويهيين، على يد السلاجقة الأتراك[3].

٣. المقتدي بأمر الله، أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله، بُويِعَ بالخلافة عند موت جَدِّهِ سنة ٤٦٧هـ، وله تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر، وكانت

---

(١) ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٣٥٥-٥٣٧، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص٤١١-٤٢٦ .

(٢) ينظر: الزركلي: الأعلام ١/٩٥ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٤/٦٦ .

قواعد الخلافة في أيامه باهرة، وافرة الحرمة، وكان دَيِّناً، قَوِيَّ النَّفْسِ، عَالِيَ الهِمَّـــةِ، من نجباء بني عباس، استمر في الخلافة حتى وفاته سنة ٤٨٧هـــ[١].

وكانت مصر خاضعة في تلك الحقبة لسلطان العُبَيْدِيِّينَ (الفاطميين)، الـــذين امتد نفوذهم إلى بلاد الشام، وكانت بلاد الحجاز تتبع الخلافة العباسية حيناً فَيُخْطَبُ في مكة للخليفة العباسي، وتتبع الخليفة الفاطمي حيناً آخر[٢].

ولم يمنع التنازع على السلطان في الأقاليم الإسلامية من استمرار الازدهار العلمي وتَنَقُّلِ طلبة العلم بين الحواضر الإسلامية، ينتظمون في مدارسها ويجلسون في حلقـــات العلماء فيها، وتُقَدِّمُ حياة أبي معشر الطبري مثالاً لذلك، فقد كانت نشأته في أحد أقاليم المشرق، ثم تَنَقَّلَ بين حواضر العراق والشام ومصر، واستقر به المقام في بلاد الحجـــاز مجاوراً في بيت الله الحرام، مُقْرِئاً لأهل مكة وغيرهم من الحجاج والمجاورين.

ومع شهرة أبي معشر الطبري في عصره في القراءات والحديث والتفسير إلا أن مصادر ترجمته محدودة، لا تُوَضِّحُ جميع جوانب حياته، وفي مقدمة تلك المصادر:

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٤٣هـــ)[٣]، وقد ذَكَرَ مؤلفاته، وشيوخه ورحلاته على نحو موجز، وتلامذته ووفاته.

(٢) مؤلفات الذهبي (الحافظ محمد بن أحمـــد بـــن عثمـــان المتـــوفى ســـنة ٧٤٨هـــ)، فقد ترجم له في عدد من مؤلفاته، منها كتابه (معرفة القراء الكبار)[٤]، و (تاريخ الإسلام)[٥].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ١٢٢/٤ .

(٢) ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء ص٤٢١-٤٢٥ .

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢-٥٦١ .

(٤) معرفة القراء ٨٢٧/٢-٨٣٠ .

(٥) تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢-٢٢٩ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (أبي الخير محمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٣٣هـ)[١].

(٤) كتب أُخرى وردت فيها ترجمات موجزة له، أو ذَكَرَتْ بعض مؤلفاته أو شيوخه وتلامذته، يمكن الاطلاع عليها في هوامش هذه الدراسة أو في قائمة المصادر[٢].

والمتأمل في مصادر ترجمة أبي معشر يلاحظ ما يأتي:

(١) تأخر أقدم هذه المصادر عن عصر أبي معشر الطبري، وقد تكون هناك مصادر أقدم لكنها ذهبت، أو لم يُكْشَفْ عنها بعد.

(٢) تبدو المادة المتيسرة في هذه المصادر غير كافية لكتابة ترجمة مفصلة لأبي معشر الطبري تكشف عن جوانب حياته، من ولادته ونشأته وأسرته وتفاصيل رحلاته العلمية، وذكر جميع مصنفاته.

(٣) يتحتم على من يتصدى لكتابة ترجمة مفصلة لأبي معشر أن يستفيد من جميع المصادر المتيسرة له، مع الإفادة مما ورد في مؤلفاته من ذكر لشيوخه، مثل كتابه (التلخيص في القراءات الثمان)، وكتابه الآخر (سَوْقُ العروس في القراءات المشهورة والغريبة)[٣].

---

(١) غاية النهاية ١/٤٠١ .

(٢) ينظر أهم مصادر ترجمته: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٥/٣١٦، والزركلي : الأعلام ٤/٥٢.

(٣) كتب الأستاذ محمد حسن عقيل موسى ترجمة مفصلة لأبي معشر الطبري في مقدمة تحقيقه كتاب (التلخيص في القراءات الثمان)، الذي قدمه سنة ١٤١٢هـ إلى جامعة أم القرى للحصول على شهادة الماجستير، وهو مطبوع في جدة سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م على نفقة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

ثانياً: آسْمُهُ، وكُنْيَتُهُ، ونَسَبُهُ، وألقابُهُ:

هو عبد الكريم بن عبد الصمد، بن محمد، بن علي، بن محمد، أبو مَعْشَرٍ، الطَّبَرِيُّ، القَطَّانُ، الشافعيُّ[1].

ولم أقف على سبب كنيته بأبي مَعْشَر، والمتبادر إلى الذهن أن مَعْشَراً وَلَدٌ له، لكن لم يرد في المصادر التي اطلعت عليها ما يشير إلى ذلك.

والطبري نسبة إلى (طَبَرِستان)[2]، بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، وهي بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها كثير من أهل العلم، والغالب على هذه النواحي الجبال، ومن أهم مدنها: دِهِسْتانُ، وجُرْجَانُ، وإسْتَراباذُ، وآمُلُ، وهي قَصَبَتُهَا[3].

والقَطَّانُ نسبة إلى بيع القُطْنِ[4]. ولا يتضح سبب تلقيب أبي معشر بهذا اللقب.

والشافعيُّ نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي الفقهي، فقد كان فقيهاً شافعياً، بل كان من كبار الشافعية وفضلائهم[5]، ومن ثم وردت له ترجمة في كتب تراجم فقهاء الشافعية[6].

---

(١) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦، والذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١ .

(٢) السمعاني: الأنساب ٤/٤٥ .

(٣) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/١٣ .

(٤) ينظر: السمعاني: الأنساب ٤/٥١٩ .

(٥) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٣٢/٢٢٩، ومعرفة القراء ٢/٨٢٨، وابن حجر: لسان الميزان ٤/٤٩

(٦) مثل: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/٥٦٠-٥٦١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/١٥٢-١٥٣ .

وورد في كثير من المصادر تلقيبه بالمقرئ[1]، وذلك لاشتغاله بالقراءات القرآنية رواية وتأليفاً وإقراءً.

ووَصَفَتْهُ بعض المصادر بأنه مقرئ أهل مكة[2]، وأنه شيخ أهل مكة[3]، وذلك لأنه نزل مكة وجاور بها، وأقرأ أهلها وغيرهم[4]، حتى وفاته فيها سنة ٤٧٨هـ.

واشتهر أبو معشر الطبري بعلم القراءات، وأكثر مؤلفاته كانت في هذا العلم، و من ثم ترجم له الذهبي في (معرفة القراء)، وابن الجزري في (غاية النهاية).

ثالثاً: نَشْأَتُهُ، وطَلَبُهُ العِلْمَ، ورِحْلاتُهُ

انطلقت مسيرة حياة أبي معشر في طَبَرِستان، فقد قال أبو سعد السمعاني: "أبو معشر من أهل طَبَرِستان "[5]، والراجح أنه وُلِدَ هناك ثم تنقل في المدن الأُخرى حتى استقر به المقام في مكة المكرمة، وكان قد أخذ القراءات عن أبي علي الحسين ابن محمد الأصبهاني في مدينة (آمُلَ)، فقال: " قرأت القرآن كله بآمُلَ طَبَرِستان على أبي علي.. "[6]. ومدينة (آمُل) من أهم بلدات طَبَرِستان، كما تقدَّم عند الحديث عن نسبته.

ولم يرد في مصادر ترجمته ذِكْرٌ لتاريخ ولادته، ولا نَصٌّ على عمره حين وفاته، ليمكن استنتاج تاريخ ولادته، وهناك من القرائن ما يدل على أنه وُلِدَ في أول القرن الخامس

---

(١) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص٤٤٨، وابن العديم: بغية الطلب ٦٣٨/٢، و٢٣٠٤/٥، والرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٢٥٥/١ و ١١٥/٢ .

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢ .

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ .

(٤) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢، وابن حجر: لسان الميزان ٤٩/٤ .

(٥) نقلاً عن: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦١/٢ .

(٦) التلخيص ص٩٢، وتنظر: ص١٠٣ و ١٠٧ .

أو قبل ذلك بقليل، فقد قال الذهبي إن أبا معشر حدَّث عن أبي علي الحسن بن عليٍّ الدَّقَّاق[1]، ووفاة الدَّقَّاق كانت سنة ٤٠٦هـ[2]، وإذا تأكد ذلك فإنه يعني أن أبا معشر ولد في أول القرن الخامس أو قبل ذلك بقليل، ليكون في سن تؤهله لسماع الحديث.

ويؤيد ذلك أيضاً أن أبا معشر الطبري سمع الحديث في مصر سنة ٤٢٦هـ من محمد بن الفضل بن نظيف المصري الفَرَّاء[3]، المتوفى سنة ٤٣١هـ[4]، وكذلك سمع بمصر من أبي النعمان تراب بن عمر المصري المتوفى سنة ٤٢٧هـ[5]، وقرأ بمصر أيضاً على الشيخ إسماعيل بن راشد الحدَّاد المتوفى سنة ٤٢٩هـ[6].

ويتأكد من هذا أن أبا معشر كان في مصر سنة ٤٢٦هـ يأخذ عن شيوخها القراءات والحديث، بعد أن تلقّى مبادئ العلم في بلاده، ثم رحل في طلب العلم رحلة طويلة أخذته إلى أهم الحواضر الإسلامية في العراق والشام، ثم دخل مصر بعد ذلك،وقد يكون حين دخل مصر في العقد الثالث من عمره،بناء على أنه سمع الحديث من أبي الدقاق سنة ٤٠٦هـ[7].

---

(١) معرفة القراء ٨٢٩/٢ .

(٢) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩٦/١٧ و٢٤٦ .

(٣) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ١١٥/٢ .

(٤) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٧٧/١٧ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٥٠٢/٧، ومعرفة القراء ٨٢٩/٢ .

(٦) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٩١و١٢٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢ .

(٧) ذكر ابن العديم في بغية الطلب (٢٣٠٤/٥) أن أبا معشر الطبري روى عن الحسن بن الأشعث المنبجي الذي كان يحدِّث في مسجده بمنبج، ويبدو أنه توفي بعد سنة ٤١٧هـ بقليل، وإذا كان أبو معشر هناك في حدود هذه السنة فذلك يعني أن رحلته في بلاد الشام استغرقت قريباً من عشر سنين قبل دخوله مصر.

وليس لدينا خارطة واضحة لرحلة أبي معشر الطبري في طلب العلم، ولا تواريخ محددة لتنقلاته حتى وصوله مكة المكرمة، واستقراره فيها. ومن المؤكد أنه ورد بغداد، وحلب، وفسطاط مصر (القاهرة)، ولا نعلم هل رحل إلى بغداد أوَّلاً ثم إلى حلب وما حولها ثم دخل مصر، أو دخل حلب أولاً، ثم بغداد أو مصر ثانياً، ولاشك في فائدة تحديد ذلك، لكن عدم وجود ما يدل عليه لا يمنع من الحديث عن رحلته تلك، ومحاولة استجلاء محطاتها.

قال ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية، وهو يتحدث عن رحلة أبي معشر الطبري في طلب العلم، وإن كان ذكره للمواقع التي رحل إليها غير مرتبة زمنياً:

" وسَمِعَ الحديث، وسافر في طلبه.

وورد بغداد وسمع بها أبا الطيب الطبري، وأبا الحسن علي بن محمود الزَّوْزَنِي.

وبمصرَ أبا عبد الله بن نظيف.

وبتِنِّيسَ أبا محمد عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي.

وبِمَنْبِجَ، وحَرَّانَ، وبآمِدَ، وبحلبَ، و بأرْدَبِيلَ، و بسَلَمَاسَ، وجماعة كبيرة من المصريين، والشاميين والجَزَرِيِّين "[1].

وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام رحلة أبي معشر، على نحو ما ذكرها ابن الصلاح مع بعض الإضافات المفيدة، على هذا النحو:

" قرأ بحرَّان على أبي القاسم الزَّيدي.

وبمصر على أصحاب السامَرِّيِّ وأبي عدي عبد العزيز.

وقرأ بمكة على أبي عبد الله الكارَزِيني.

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦١.

وسمع بمصر من أبي عبد الله بن نظيف، وأبي النعمان تراب بن عمر.

وعبد الله بن يوسف بتِنِّيس.

وأبي الطيب الطبري ببغداد.

وعبد الله بن عمر بن العباس بغزة.

وسمع بمنبج، وحرَّان، وآمِدَ، وحلب، وسَلَمَاس، والجزيرة "[1].

ويبدو أن أبا معشر الطبري بدأ رحلته من طَبَرِستان مسقط رأسه، واتجه غرباً بمحاذاة بحر قزوين، مَارًّا بمدينة (أَرْدَبِيل) التي تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين بينها وبينه مسيرة يومين، وهي من أشهر مدن أذربيجان[2]، وتقع اليوم في شمال غرب إيران.

ثم سار غرباً مارًّا بمدينة سَلَمَاس، وهي مدينة مشهورة بإقليم أذربيجان، تقع بين مدينة تِبْرِيزَ وأَرْمِيَة[3]، وهي اليوم في شمال غرب إيران أيضاً.

ثم اجتازها إلى آمِدَ، وهي من أعظم مدن ديار بكر، على نهر دجلة[4]، ثم دخل مدينة مَيَّافارِقِينَ، وهي أيضاً من مدن ديار بكر[5]، وكلتاهما اليوم تقع في جنوب شرق تركيا.

وكان أبو معشر الطبري يأخذ الحديث عن علماء هذه البلدات التي مرَّ بها، ويقرأ عليهم القراءات، وليس لدينا تفاصيل ذلك سوى إشارة إلى أنه أخذ عن أبي

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢ .

(٢) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ١٤٥/١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٨/٣ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٥٦/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٥/٥.

القاسم هبة الله بن سليمان الجزري بميَّافارِقين [1].

وتابع أبو معشر سيره، وتوقَّف في مدينة حَرَّان، وهي مدينة عظيمة مشهورة بأرض الجزيرة[2]، وهي قصبة ديار مضر[3]، وقرأ أبو معشر في حرَّان القراءات على أبي القاسم الزَّيْديِّ المتوفى سنة (٤٣٣هـ)[4].

ثم انحدر نحو مدينة حلب، مارًّا بمدينة مَنْبِجَ، وهي مدينة كبيرة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ[5]، وروى في مَنْبِجَ عن أبي علي الحسن بن الأشعث بن محمد المنبجي[6].

وأخذ أبو معشر الطبري الحديثَ في مدينة حلب عن أبي علي الحسن ابن علي الطبري[7]، وعن أبي بكر أحمد بن الحسين البَرُوجِرْدِي[8]. ويبدو أنه انحدر نحو دمشق فروى فيها القراءات بالإجازة عن أبي علي الأهوازي المتوفى سنة ٤٤٦هـ[9]، ثم مرَّ بمدينة غزة وسمع فيها عبد الله بن عمر بن العباس[10].

---

(١) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٦٢٨/٢.

(٢) الجزيرة: وهي التي بين دجلة والفرات مجاور أرض الشام، وهي تشتمل على ديار مضر وديار بكر، ومن أمهات مدنها: حرَّان، والرُّها، والرَّقَة، ورأس عين، ونَصِيبِين، وسِنْجار، والخابور، ومارِدِين، وآمِد، ومَيَّافارقين، والموصل. (ينظر: ياقوت: معجم البلدان ١٣٤/٢).

(٣) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٣٥/٢.

(٤) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٨٩و٩٥و١٠٠ وغيرها.

(٥) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٠٦/٥ .

(٦) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٢٣٠٤/٥ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه ٢٤٧٧/٥.

(٨) ينظر: المصدر نفسه ٦٣٨/٢.

(٩) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١.

(١٠) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢.

ولا تقدِّم المصادر التاريخية إشارة واضحة تُبيِّنُ لنا هل دخل أبو معشر الطبري إلى بغداد أولاً، ثم ذهب إلى مصر، أو بالعكس، قبل أن يستقر به المقام في مكة المكرمة.

ورد أبو معشر الطبري بغداد وأخذ فيها القراءات والحديث عن علمائها، فأخذ الحديث عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٤٥٠هـ[١]، وقرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن مسرور الخَبَّاز المتوفى سنة ٤٤٢هـ[٢]، وقرأ أيضاً في بغداد على أبي القاسم مسافر بن الطيب بن عبَّاد البصري المتوفى سنة ٤٤٣هـ[٣].

وقد يكون أبو معشر الطبري دخل مصر قادماً إليها من غزة، سالكاً الطريق المحاذي للبحر المتوسط، فمرَّ بتِنِّيسَ وهي جزيرة قريبة من البر قرب دمياط[٤]، وأخذ الحديث فيها عن أبي محمد عبد الله بن يوسف التِّنِّيسيِّ[٥].

ثم هبط أبو معشر الطبري إلى مصر (القاهرة)، وذلك في سنة ٤٢٦هـ، فقرأ على أبي محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحدَّاد المتوفى سنة ٤٢٩هـ بفسطاط مصر[٦]. وأخذ الحديث فيها عن أبي النعمان تراب بن عمر المصري المتوفى

---

(١) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٦٨/١٧.

(٢) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٧/١.

(٣) ينظر: المصدران السابقان ص١٢٧، و ٢٩٣/٢ .

(٤) ينظر: ياقوت معجم البلدان ٥١/٢ .

(٥) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، ومعرفة القراء ٨٢٩/٢ .

(٦) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٩١ و ٩٢ و ١٢٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، ١٦٧/١.

سنة ٤٢٧هـ[١]، ومن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نَظِيف المصري الفَرَّاء المتوفى سنة ٤٣١هـ، وذلك في سنة ٤٢٦هـ[٢].

وبعد هذه الرحلة الطويلة لأبي معشر الطبري في طلب العلم اتجه إلى بيت الله الحرام حاجًّا، ثم مجاوراً، ثم مقيماً في مكة، حتى وفاته، ويبدو أنه أخذ القراءات عند وصوله إلى مكة من أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكارَزِيني المجاور بمكة المتوفى في حدود سنة ٤٤٠هـ[٣]. ثم جلس للإقراء في مكة دهراً طويلاً[٤]، فوصفوه بأنه مقرئ أهل مكة في عصره[٥]، وشيخ أهل مكة[٦].

رابعاً: شيوخه وتلامذته

التقى أبو معشر الطبري في رحلته لطلب العلم بعشرات الشيوخ، وأخذ عنهم الحديث والقراءات، وغير ذلك من علوم القرآن وعلوم العربية، وجلس سنوات طويلة للتدريس والإقراء ربما امتدت من بُعَيْدِ سنة ٤٢٦هـ، وهي السنة التي كان فيها في مصر، إلى سنة ٤٧٨هـ، وهي سنة وفاته، وأخذ عنه العشرات من التلامذة بل المئات.

وبقي أبو مَعْشَرٍ مُمَتَّعًا بحواسه حتى آخر سنوات عمره، وظل يُقْرِئُ ويُدَرِّسُ في

---

(١) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/٧.

(٢) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/٢، والرافعي: التدوين في أخبار قزوين ١١٥/٢.

(٣) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٩٨ و ١٠١ و ١٠٢ وغيرها، و الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٢/٢ .

(٤) ينظر: ابن حجر: لسان الميزان ٤٩/٤ .

(٥) ينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٥ .

(٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ .

تلك السنوات، ففي سنة ٤٧٣هـ قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن ثُعْبَان بن أبي سعد بن حِرْزٍ الكلبي ثم البَكِّي كتاب (التلخيص في القراءات الثمان) بمكة حرسها الله، وفي حرم الله تعالى منها[١]. وأجازه روايةَ تواليفه وجميعِ مسموعاته[٢].

وأجاز أبو معشر الطبري سنة ٤٧٤هـ رواية مسموعاته لأبي البركات إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القِزْوِيني[٣].

وقد أوردت كتب التراجم أسماء عدد من شيوخ أبي معشر وتلامذته، وهم مقسمون إلى من أخذ عنهم القراءات أو أخذوها عنه، ومن سمع منهم الحديث أو سمعوه منه. فذكر الذهبي ستة من شيوخه في القراءات[٤]، وذكر ابن الجزري ثمانية منهم[٥]، وذكر الذهبي خمسة من شيوخه في الحديث[٦]، وذكر الذهبي ثمانية من الذين قرؤوا عليه القراءات[٧]، وذكر ابن الجزري أحد عشر منهم[٨]، وذكر الذهبي خمسة ممن أخذوا الحديث عنه[٩].

وجمع الأستاذ محمد حسن عقيل موسى محقق كتاب: (التلخيص في القراءات الثمان) أسماء شيوخ أبي معشر وتلامذته بالاعتماد على ما ورد في كتب التراجم،

---

(١) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص٣٠ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٤٤٨ .

(٣) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٣٠٦/٢.

(٤) معرفة القراء ٨٢٨/٢.

(٥) غاية النهاية ٤٠١/١.

(٦) معرفة القراء ٨٢٩/٢، وينظر: الداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

(٧) معرفة القراء ٨٢٩/٢.

(٨) غاية النهاية ٤٠١/١.

(٩) معرفة القراء ٨٢٩/٢، وينظر: الداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

وما ذكره أبو معشر نفسه في كتابه (التلخيص) وما بقي من كتابه الآخر (الجامع في القراءات) المسمَّى (سَوْقَ العروس)، فذكر أربعة وعشرين من شيوخه في القراءات، وخمسة من شيوخه في الحديث، وذكر اثني عشر من تلامذته في القراءات، وأربعة من تلامذته في الحديث، مع اثنين ممن أخذ عنه القراءات والحديث معاً[1].

وهذه قائمة بأسماء شيوخ أبي معشر الطبري وتلامذته، وهي تتضمن ما ورد في ما أشرت إليه من مصادر مع إضافة عدد من الأسماء الجديدة التقطتها من الأسانيد التي وردت في عدد من المصادر الأخرى، مرتبة على حروف المعجم، مع ذكر سنة وفاة من وقفت على سنة وفاته منهم.

(١) أسماء شيوخ أبي معشر الطبري في القراءات:

١. أحمد بن سعيد بن أحمد، أبو العباس، المعروف بابن نَفِيس (ت ٤٥٣هـ)[2].

٢. أحمد بن محمد أبو الحسن القَنْطَرِيُّ، نزيل مكة (ت ٤٣٨هـ)[3].

٣. أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب، أبو نصر الخبَّاز (ت٤٤٢هـ)[4].

٤. إسماعيل بن عمرو بن راشد، أبو محمد الحدَّاد (ت ٤٢٩هـ)[5].

---

(١) ينظر: التلخيص (قسم الدراسة) ص٣٤-٤١.

(٢) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٦/١ و ٤٠١.

(٣) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٥، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٦/١.

(٤) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٧/١.

(٥) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص٩١و١٢٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١٦٧/١و٤٠١.

٥. البُسْتِيُّ: أبو إسحاق[١].

٦. الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ)[٢].

٧. الحسين بن علي، أبو علي الدقّاق، الجرجاني[٣].

٨. الحسين بن محمد، أبو علي الأصبهاني[٤].

٩. عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدَار، أبو الفضل الرازي العِجْلِيُّ (ت ٤٥٤هـ)[٥].

١٠. عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم العطار[٦].

١١. عبد الوهاب بن أحمد المقرئ[٧].

١٢. علي بن الحسن، أبو الحسن البغدادي المؤدِّب[٨].

---

(١) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٥ .

(٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٢٠و٤٠١ .

(٣) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع) ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٥، وذكره الذهبي في معرفة القراء (٨٢٩/٢) باسم الحسن بن علي الدقاق، وقال إن أبا معشر حدث عنه، ووصفه في سير أعلام النبلاء بأنه شيخ الصوفية، وهو والد فاطمة زوجة أبي القاسم القشيري، وذكر أنه توفي سنة ٤٠٦هـ (ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٦و٢٤٦ و ١٨/٤٧٩). فلعله المذكور في الكتاب (الجامع)، وحصل فيه تحريف.

(٤) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص١٠٧و١٢٣، والذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٥٢و٤٠١.

(٥) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٦١و٤٠١ .

(٦) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦ .

(٧) ينظر: أبو معشر: التلخيص ١١٨و١١٩، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/٦٩.

(٨) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦ .

١٣. علي بن الحسين بن زكريا، أبو الحسن الطُرَيْثِيثِيُّ المقرئ[١].

١٤. علي بن محمد، أبو الحسن المقرئ الخياط البغدادي[٢].

١٥. علي بن محمد،أبو القاسم الزيدي الحراني (ت ٤٣٣هـ)[٣].

١٦. محمد بن أحمد بن القاسم، أبو منصور المقرئ الغازي الأصبهاني[٤].

١٧. محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر النَّصِيبي المعروف بابن كَرْكَر[٥].

١٨. محمد بن الحسين بن علي، أبو جعفر المذراعي[٤].

١٩. محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الخبَّازي (ت ٤٤٩هـ)[٦].

٢٠. محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الله الكارَزِيني المقرئ (كان حياً سنة ٤٤٤هـ)[٧].

٢١. محمد بن الحسين المعدِّل[٨].

٢٢. محمد بن محمد الخياط المقرئ[٩].

---

(١) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص١٧١، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١و٥٣٣.

(٢) ذكره أبو معشر في (الجامع) ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٥٧٣.

(٣) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص٨٩و٩٥و١٠٠ وغيرها، وينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٧٤٤، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١و٥٧٢.

(٤) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ذكره أبو معشر في (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٠٧.

(٧) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص٩٦و٩٨و١٠١ وغيرها، والذهبي: معرفة القراء ٢/٧٥٦و٨٢٨، وتاريخ الإسلام ٢٩/٤٩٠و٣٢/٢٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١و٢/١٣٢.

(٨) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه .

٢٣. مسافر بن الطيب بن عباد، أبو القاسم البصري ثم البغدادي (ت ٤٤٣هـ)[١].

٢٤. هارون بن الحسين الفارسي[٢].

(٢) شيوخه الذين روى عنهم الحديث:

١. أحمد بن علي بن الحسن، أبو بكر البَرُوجِردي، نزيل حلب[٣].

٢. تراب بن عمر بن عبيد، أبو النعمان المصري الكاتب (ت ٤٢٧هـ)[٤].

٣. الحسن بن الأشعث، أبو علي المنبجي (كان حياً سنة ٤١٧هـ)[٥].

٤. الحسن بن علي بن أحمد، أبو علي الطبري العطار، نزيل حلب[٦].

٥. الحسين بن محمد بن منصور، أبو عبد الله الفقيه الواعظ[٧].

٦. خلف بن هبة الكتاني، نزيل مكة[٨].

٧. طاهر بن عبد الله بن طاهر، أبو الطيب الطبري الشافعي فقيه بغداد (ت٤٥٠هـ)[٩].

---

(١) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص١٢٧، وابن الجزري: غاية النهاية ٢٩٣/٢.

(٢) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص٣٦ .

(٣) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٦٣٨/٢ .

(٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/٧.

(٥) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٢٣٠٤/٥-٢٣٠٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٢٤٧٧/٥ .

(٧) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/١٣ .

(٨) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٥٤/٣ و ١١٤/٢ .

(٩) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٦٦٨/١٧، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٥ .

٨. عبد الله بن عمر بن العباس، (سمع منه بغزة)[١].

٩. عبد الله بن يوسف، أبو محمد التِّنِّيسي[٢].

١٠. عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر السِّجْزِي، شيخ الحرم (ت ٤٤٤هـ)[٣].

١١. علي بن ربيعة بن علي، أبو الحسن التميمي المصري البزاز[٤].

١٢. علي بن محمود بن إبراهيم، أبو الحسن الزَّوْزَنِي، نزيل بغداد (ت٤٥١هـ)[٥].

١٣. محمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبد الله المصري الفراء (ت ٤٣١هـ)[٦].

١٤. هبة الله بن سليمان أبو القاسم الجزري (سمع منه بميافارقين)[٧].

١٥. يحيى بن مطرف أبو زكريا الفقيه الحنيفي الولوالي (كتب إليه من غزنة)[٨].

(٣) تلامذته في القراءات:

١. إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو إسحاق القزويني، ينعت بالضياء،

---

(١) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢ .

(٢) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وتاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١ .

(٣) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٥٤/١٧، وتاريخ الإسلام ٩٥/٣٠ .

(٤) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٤٨٦/٢٩.

(٥) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦١/٢ .

(٦) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وتاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، وسير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٧.

(٧) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٦٢٨/٢.

(٨) ينظر: السلفي: معجم السفر ١٠١/١و٢٧٠ .

(ت في حدود ٥٤٠هـ)[١].

٢. أحمد بن ثُعْبَان بن أبي سعيد بن حرز، أبو جعفر الكلبي المعروف بالبَكِّي، (ت بعد ٥٤٠هـ)[٢].

٣. الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيمَة، أبو علي القيرواني نزيل الإسكندرية (ت ٥١٤هـ)[٣].

٤. الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء، أبو علي المقرئ القيرواني، ثم المكي (بقي إلى سنة ٥٤٧هـ)[٤].

٥. الحسن بن عمر الطبري[٥].

٦. خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم بن النحاس القرطبي الحصار، خطيب قرطبة (ت ٥١١هـ)[٦].

٧. رُوْزْبَهُ بن القاسم بن إبراهيم الأرَّجَانِيُّ الصوفي[٧].

---

(١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/١٨و٤٠١ .

(٢) ذكر ابن خير في فهرسته (ص٣٠) أنه قرأ كتاب التلخيص على مؤلفه في مكة سنة ٤٧٣هـ. (وينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٩٦٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١) .

(٣) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢١١و٤٠١ .

(٤) أنكر أبو حيان الأندلسي قراءته على أبي معشر (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢١٧)، وقال الذهبي في معرفة القراء (٢/٩٤٣): " قرأ على والده تلميذ أبي معشر الطبري، وأجاز له أبو معشر"، ونقل عنه في تاريخ الإسلام (٣/١٨٧) قوله: " وحدثني بالقراءات إجازة أبو معشر الطبري " .

(٥) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وقال الدوادي في طبقات المفسرين (١/٣٣٣): "وهو ابن العرجاء"، ولا يصح وصفه بالطبري حينئذ .

(٦) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٩٤، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٧١ .

(٧) بضم أوله وسكون الواو والزاي معاً،ينظر: السلفي: معجم السفر ١/٩٦ .

٨. سليمان بن عبد الله الأنصاري[١].

٩. عبد الله بن عمر بن خلف، أبو محمد القيرواني المقرئ المعروف بابن العرجاء، إمام المقام (ت في حدود ٥٠٠هـ)[٢].

١٠. عبد الله بن منصور بن أحمد، أبو غالب البغدادي[٣].

١١. عبد الله بن أبي الوفاء، أبو محمد القيسي الصقلي[٤].

١٢. علي بن خلف بن ذي النون، أبو الحسن العبسي الأندلسي (ت ٤٧٨هـ)[٥].

١٣. أبو غالب بن حطاب البغدادي[٦].

١٤. محمد بن إبراهيم الأزجاهي الأبيوَرْدِيُّ[٧].

١٥. محمد بن إبراهيم بن نِعْمَ الخلف، أبو عبد الله الأندلسي (ت ٥٠٧هـ)[٨].

١٦. محمد بن عبد الله بن مسبح، أبو عبد الله الفضي المصري (ت قبل ٥٢٠هـ)[٩].

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١/٣١٤و٤٠١ .

(٢) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص١٧١، والسلفي: معجم السفر ١/١٤٠، وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٤٧٨، والذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١و٤٣٨.

(٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١و٤٦٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ١/٤٠١و٤٦٣.

(٥) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص٣٠، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٥٤١.

(٦) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩.

(٧) ينظر: أبو العلاء العطار: غاية الاختصار ١/١٠٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١و٢/٤٨.

(٨) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١ و ٢/٤٦ .

(٩) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وقال: إنه حدَّث عن أبي معشر، وابن الجزري: غاية النهاية=

١٧. منصور بن الخير بن يعقوب أبو علي المالقي المعروف بالأحدب (ت ٥٢٦هـ)[١].

(٤) تلامذته في الحديث:

١. إبراهيم بن أحمد بن الحسين، أبو تَمّام الصَّيْمَرِيُّ، (ت بِبَرُوجِرد ٥٣٢هـ)[٢].

٢. إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو إسحاق الشَّحَّاذي المقرئ القزويني (ت٥٣١هـ)[٣].

٣. إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم، أبو نصر البأّار الأصبهاني[٤].

٤. أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو شجاع العباداني (ت٥١٧هـ)[٥].

٥. أحمد بن عمر، أبو نصر الأصبهاني (ت٥٣٢هـ)[٦].

٦. إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله، أبو البركات القزويني[٧].

٧. زليخا بنت إلياس بن فارس الغزنوية الواعظة[٨].

=٤٠١/١ و١٨٧، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

(١) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢ و ٩٣٠ وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و ٣١٢/٢.

(٢) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦٠/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، والسمعاني: الأنساب ٥٧٧/٣ و٦٤٨/٥.

(٣) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٤٤٣/١و١١٤/٢.

(٤) ينظر: السمعاني: الأنساب ٢٥١/١.

(٥) ينظر: السلفي: معجم السفر ٢٤/١-٢٥.

(٦) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/١.

(٧) قال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٣٠٦/٢): " أجاز له أبو معشر الطبري المقرئ رواية مسموعاته سنة ٤٧٤هـ".

(٨) ينظر: السلفي: معج.

٨. عبد الله بن يحيى بن حمود، أبو محمد الخريمي (ت ٥١٤هـ)[١].

٩. عطية بن علي بن عطية، أبو الفضل القيرواني المعروف بابن لاذخان (ت ٥٣٣هـ)[٢].

١٠. علي بن المحسن بن عمر، أبو الحسن الكناني (ت ٥٣٠هـ)[٣].

١١. محمد بن أحمد بن مأمون، أبو عبد الله المصري[٤].

١٢. محمد بن الحسن، أبو غالب الماوردي المصري[٥].

١٣. محمد بن عبد الباقي بن محمد، أبو بكر الأنصاري، المعروف بقاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ)[٦].

هؤلاء هم أشهر شيوخ أبي معشر الطبري وتلامذته الذين وقفتُ على أسمائهم في كتب التراجم، أو التقطتها من أسانيد كثير من الروايات، وأحسب أن هذه القائمة يمكن أن تزيد مع مزيد من التتبع والبحث في المصادر[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ١/١٣٩-١٤٠، وابن العديم : بغية الطلب ٢/٦٢٧-٦٢٨ و ٢/٦٣٨.

(٢) ينظر: السمعاني: الأنساب ٤/٥٠، وابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ١٧/٢٧٤.

(٣) ينظر: السلفي: معجم السفر ١/٢٤٩.

(٤) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٩/٢٤١.

(٥) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣/٣١٦.

(٦) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٢٦١، والذهبي: تاريخ الإسلام ٣٢/٢٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٣-٢٧، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٣.

(٧) نقل ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٣/١٧٠) بيتين من الشعر رواهما عن أبي معشر أبو الطاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، ورواهما أبو معشر عن أبي الحسن علي بن عبد الله الرازي المستملي، عن أبي يحيى زيد بن بدر البلخي قال: أنشدني أبو الفتح على بن محمد البستي:

كتبتُ فلم تجبني عن كتابي ... فأهلني لتستريح الجوابِ

تُرِحْني بالإجابة عن هموم ... أحاطت من تباريح الجوابي

وقد تضمنت هذه الرواية أحد شيوخ أبي معشر الطبري، وأحد تلامذته، لكن في غير مجال القراءات=

خامساً: مؤلفاته

قال ابن الصلاح: "وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة كثيرة"[1]. وقد رواها عنه كثير من علماء القراءات والحديث الذين كانوا يحجون أو يجاورون، فشرَّقت وغرَّبت في الأمصار الإسلامية، فدخلت بلاد الأندلس، فقد قال ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه: " تواليف أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري – رحمه الله – وجميع رواياته عن شيوخه، روايتي لذلك عن الشيخ أبي جعفر أحمد بن (ثُعْبَان) بن أبي سعيد بن حرز (البَكِّي) المقرئ – رحمه الله "[2].

وذكر الرافعي في التدوين في أخبار قزوين أن أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن محمد الشَّحَّاذي القزويني: " قرأ القرآن بمكة على أبي معشر الطبري، وسمع منه الكثير من تصانيفه وغيرها"[3]،وذكر أن أبا هاشم محمد بن عبد الملك بن أبي نصر المقرئ القزويني " سمع بعض مختصرات أبي معشر الطبري في القراءة، من الأستاذ إبراهيم الشحاذي، سماعه من المصنف "[4].

ولم يكن التلامذة الذين يرتادون مجلس أبي معشر يأخذون عنه مصنفاته فقط، وإنما كانوا يأخذون عنه مصنفات شيوخه أو ما رواه عنهم من مصنفات غيرهم، وما

=والحديث، وإنما في مجال الأدب. ونقل الذهبي في معرفة القراء (٢/٩٦٦ – ٩٦٨) رواية تشير إلى أن يحيى بن خلف بن نفيس، المعروف بابن الخلوف (ت ٥٤١هـ) أخذ القراءات عن أبي معشر، لكنه قال: وهذا لا يصح لأنه لم يلق أبا معشر، (وينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٦٩) .

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦٠.

(٢) فهرسه ما رواه عن شيوخه ص٤٤٨، وينظر ص ٣٠.

(٣) التدوين ٢/١١٤ .

(٤) المصدر نفسه ١/٤٤٣ .

يعنينا الحديث عنه هو مؤلفاته[1].

وأقدم قائمة بمؤلفات أبي معشر الطبري وأوفاها هي ما ذكره ابن الصلاح في ترجمته لأبي معشر في كتابه (طبقات الفقهاء الشافعية)، وهي من رواية أبي محمد عبد الله بن عمر المقرئ القيرواني المعروف بابن العَرْجَاء ووصفه بإمام المقام، عن المؤلف، حيث قال: " روى عنه أبو محمد عبد الله بن عمر إمام المقام: كتاب الوقف والابتداء... وكثيراً غيرها "[2].

وسأكتفي بإيراد هذه القائمة، وتوثيقها من المصادر الأخرى.

قال ابن الصلاح: " روى عنه أبو محمد عبد الله بن عمر المقرئ، إمامُ

---

(١) قال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٣٠٦/٢): إن أبا البركات إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القزويني " أجاز له أبو معشر الطبري المقرئ رواية مسموعاته سنة أربع وسبعين وأربع مئة ".
وذكر ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية (٥٦٠/٢ – ٥٦١) ما رواه أبو معشر من مؤلفات شيوخه وغيرهم، فقال: "ورُوِيَ عنه الكثير الوافي مما رواه من تصانيف الناس في علوم عدة، منها:
١. كتاب ضياء القلوب في إعراب القرآن ومعانيه عن مؤلفه [سليم بن أيوب الرازي ت٤٤٧هـ].
٢. وكتاب شفاء الصدور، عن الشريف الزيدي عن مؤلفه [محمد بن الحسن النقاش ت٣٥١هـ].
٣. ومسند أحمد عن الزيدي، عن القَطِيعي.
٤. وتفسير الثعلبي عن مؤلفه، ومنها:
٥. المهذب لابن خالويه في اللغة.
٦. وعدة من تصانيف أبي بكر الباقلاني في الأصلين عن الدامغاني عنه.
٧. وعدة من تصانيف ابن بطة الحنبلي في الأصول وغيره عن الزيدي عنه ".

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢، وكان الأستاذ محمد حسن عقيل موسى محقق كتاب التلخيص قد نقل هذه القائمة من مخطوطة (منتخب طبقات الشافعية) للنووي، وهو مختصر كتاب ابن الصلاح على ما يبدو (ينظر: التلخيص ص٣١-٣٢) .

ٱلْمَقَامِ[1]:

١. كتاب الوقف والابتداء.

٢. وكتاب سَوْقُ العروس في القراءات[2]، المحتوي على ألف وخمس مئة وخمسين رواية وطريقاً[3].

٣. وكتاب الدرر واللآلي في التفسير والمعاني[4].

٤. وكتاب التلخيص[5].

٥. وكتاب ٱلْحُجَّة[6].

---

(١) ما تركته من غير هامش من مؤلفاته فذلك يعني أنه لم يرد له ذكر في المصادر التي رجعت إليها.

(٢) وصفه الذهبي في معرفة القراء (٨٢٨/٢): " سوق العروس في القراءات المشهورة والغريبة "، وذكر ابن الجزري: في غاية النهاية (٢٢٢/١)، أن أبا معشر الطبري روى فيه بالإجازة الطمَّ والرمَّ عن أبي علي الأهوازي. وسَمَّاه ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٣٠): كتاب الجامع في القراءات، لكن أكثر المصادر تذكره باسم (سوق العروس)، (ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ١٢/٢ و ٢٠٤/٤، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٩/٣٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و١٨٧/٢ و ٣٤٩ و ٣٦٩، والداودي: طبقات المفسري ٣٣٣/١، وحاجي خليفة كشف الظنون ١٠٠٩/٢، و البغدادي: هدية العارفين ٦٠٨/١).

وبقيت منه نسخة خطية ناقصة باسم (الجامع في القراءات)، (ينظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن : مخطوطات ص٦٥، والتلخيص (الدراسة) ص٣١) .

(٣) قال الذهبي في معرفة القراء (٨٢٩/٢): " وقد تأملته في ذلك فما وجدته يبلغ ذلك " .

(٤) ورد باسم (الدرر في التفسير) في جميع المصادر (الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وتاريخ الإسلام ٢٢٩/٣٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١، وحاجي خليفة: كشف الظنون ٧٥٢/٢) .

(٥) في القراءات الثمان، وهو أشهر كتبه، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد حسن عقيل موسى.

(٦) لعل المقصود به كتاب (الحجج) الذي بين يديك نصوص منه.

٦. وكتاب الرشاد في شرح الروايات الشاذة[١].
٧. وكتاب عيون المسائل[٢].
٨. وكتاب طبقات القراء[٣].
٩. وكتاب مخارج الحروف.
١٠. وكتاب العدد[٤].
١١. وكتاب هجاء المصاحف[٥].
١٢. وكتاب المد والتمكين.
١٣. وكتاب الغنة والإظهار.
١٤. وكتاب ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾.
١٥. وكتاب مَن اسمه محمد.
١٦. وكتاباً في اللغة[٦].
١٧. وكتاب الظاء والضاد.

---

(١) ورد في المصادر باسم (كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة)، (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١) .

(٢) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١ .

(٣) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

(٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١، وقد سماه حاجي خليفة في كشف الظنون (٤١٨/١): تعداد الآي .

(٥) سماه الذهبي في معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري في غاية النهاية (٣٣٣/١): كتاب المصاحف

(٦) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١ .

وكثيراً غيرها "[1].

وقول ابن الصلاح في آخر النص أنَّ إمَـامَ المقام روى كتباً أخرى لأبي معشر الطبري غير ما ذُكِرَ يشير إلى وجود كتب أُخـرى لـه لم تُدْرَج في هذه القائمـة، وقد زاد محقق كتاب التلخيص كتابين على القائمة، وهما:

١. مفردة أبي عمرو[2].

٢. الأحاديث السبعة المروية عن أبي حنيفة[3].

ولا تخفى على القارئ موضوعات كتب أبي معشر الطبري، فعنواناتهـا دالـة عليها، وهي تتوزع بين الموضوعات الآتية:

١. علوم القرآن: التفسير، والقراءات، ورسم المـصحـف، والتجويـد، والعدد.

٢. التاريخ: طبقات القراء.

٣. اللغة.

ولا يتضح موضوع كتاب (عيون المسائل)، فقد تكـون هـذه المـسائل في القراءات أو الفقه، أو اللغة، أو غيرها.

وأكثر كتب أبي معشر ليس لها نسخ خطية، وكثير منها لم يرد له ذكر إلا في ترجمته في طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح.

---

(١) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦٠ .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة جستربتي برقم (٢/٣٩٢٥) الأوراق ٩٤-١١٩. (ينظـر: التلخـيص (الدراسة) ص٣١).

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة مغنيسا في تركيا برقم (٢/١٣٤) الأوراق (٩١ب إلى ٩٧أ)، (ينظـر: التلخيص (الدراسة) ص٣٢، والزركلي: الأعلام ٤/٥٢، وأحمد آتش: المخطوطـات العربيـة في مكتبات تركيا، مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤، ج١ (ص١٧-١٨) .

سادساً: منـــزلة أبي معشر ومكانته

أبو معشر الطبري من كبار علماء الأمة، وكانت له مكانة علميـــة متميـــزة، خاصة أنه كان مقيماً في مكة المكرمة التي يؤمها المسلمون في مواسم الحج، وتجتذب العلماء وطلبة العلم، ويدل على ذلك البلدان التي ينتمي إليهـــا تلامذتـــه فمنـــهم: القرطبي، والقيرواني، والمصري، والبغدادي، والعباداني، والأصبهاني، والقزويني.

قال ابن الصلاح في وصفه: " الإمام في القراءات، وجاور بمكة، وكان مقرئ أهلها،وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة وكثيرة"[١].

وقد نقل ابن الصلاح عن أبي سعد السمعاني قوله في وصفه: " وكان حَـــسَنَ الإقراء، حَسَنَ المأخذ، جميلَ الأمر "[٢].

وقال الذهبي:" كان إماماً مُجَوِّداً، بارعاً مُصَنِّفاً "[٣]، وقال أيضاً: " وكان من كبار الشافعية "[٤].

وقال ابن الجزري: " شَيْخُ أهل مكة، إمامٌ عارفٌ مُحَقِّقٌ، أستاذٌ كاملٌ ثِقَـــةٌ صالحٌ "[٥].

سابعاً: وفاة أبي معشر

اتفقت المصادر التي ترجمت لأبي معشر الطـــبري أنـــه تـــوفي بمكـــة ســـنة

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦٠.

(٢) المصدر نفسه ٢/٥٦١.

(٣) تاريخ الإسلام ٣٢/٢٢٨.

(٤) معرفة القراء ٢/٨٢٨.

(٥) غاية النهاية ١/٤٠١، وينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٢، وابن حجـــر: لـــسان الميزان ٤/٤٩ .

٤٧٨هـ[١]. إلا أن ابن الصلاح قال: " توفي بعد سنة سبعين وأربع مئة بمكة – رحمه الله "[٢]. ويبدو أن ابن الصلاح لم يكن متحققاً من السنة التي توفي فيها أبو معشر الطبري، ولا يتعارض ما ذكره مع ما أجمعت عليه المصادر من أنه توفي سنة ٤٧٨هـ.

---

(١) الذهبي: معرفة القراء ٨٣٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٨٧/١٨، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣٥٨/٣ .

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦١/٢ .

المبحث الثاني

تعريف موجز بالكتاب، وبيان منهج التحقيق

أوَّلاً: وصف مخطوطة الإرشاد

اعتمدتُ في استخراج النصوص التي تضمنها هذا البحث على مخطوطة كتاب (الإرشاد في القراءات) لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المتوفى سنة ٣٨٩هـ.

وقد اطلعت على المخطوطة في (مركز ودود للمخطوطات)[١]، وهي مصورة عن نسخة (إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية لوزارة الأوقاف الكويتية، المحفوظة برقم (٥٢٨٧)، وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة (الإمبروزيانا) في مدينة ميلانو بإيطاليا.

تتكون المخطوطة من (١٧١ ورقة)، وفيها أوراق دخيلة من نسخة أخرى لكتاب الإرشاد تستغرق الأوراق (١٥٢-١٦٦)، وقد أُلحق بكتاب الإرشاد (باب التكبير في قراءة المكيين)، و (ذكر اختلافهم في الهمز في الوقف)، و (ذكر الأصول في ترك الهمز في قراءة أبي عمرو بن العلاء).

وجاء في آخر المخطوط، وقبل (ذكر الأصول في ترك الهمز في قراءة أبي عمرو بن العلاء) ما نَصُّهُ:[٢]

" تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً دائماً سرمداً من يومنا هذا إلى يوم الدين. وكان ذلك في يوم الأحد في شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وخمس

---

(١) عنوان المركز على الشبكة الدولية للمعلومات هو: www.wadod.com .

(٢) مخطوطة كتاب الإرشاد ١٦٨ظ.

مئة ".

ولا شك في أن تاريخ كتابة التعليقات في حواشي هذه المخطوطة لاحق لتاريخ نسخها، وليس هنا ما يشير إلى تاريخ كتابتها.

وما يعنينا هنا في المخطوط هو ما كُتِبَ في حواشي صفحاته، وهو على قسمين:

الأول: ما ألحقه الناسخ في الحواشي مما سقط من نص الكتاب في أثناء النَّسْخِ، ويتميز هذا القسم بختمه بكلمة (صح)، ووضع خط مقوس في موضع السَّقَط من السطر، وقد يكون الساقط كلمة واحدة أو كلمتين أو أكثر، ولا تعلق لهذا القسم بموضوع البحث.

الثاني: تعليقات على متن الكتاب، وهي على ثلاثة أنواع:

(١) ما هو منقول من بعض المصادر، ومصرَّح فيه باسم مصدره، وأكثره منقول من كتب (الحجج) لأبي معشر الطبري[1].

(٢) تعليقات غير مصرَّح فيها باسم المصدر، ولا باسم كاتبها، وهي قليلة قياساً بالتعليقات الأخرى[2].

(٣) جاءت ثلاثة تعليقات مذيَّلة باسم (أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي)، وجاء في الموضع الأول قوله: " وخامسها ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ في سورة

---

(١) نقل في حاشية (٣١ظ) من (حرز الأماني)، وفي (٣٨و) من كتاب (المعونة في القراءة)، وفي (٤١ظ) من كتاب (الكافي في القراءات)، وفي (٤٢و) من كتاب (التبصرة في القراءات الثماني).

(٢) في (١٤ظ-١٥و) تعليقات حول مواضع الوقوف في سورة الفاتحة، (وينظر: ١٥ظ، و ٣١ظ، و٣٨و، و٤٢ظ، و٦٢ظ، و٦٣و، و٦٥ظ، و٨٢ظ).

يوسف[٨٨] عليه السلام. قاله أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي "[١]، وهو استدراك على ما ذكره مؤلف الإرشاد من أن ما جاء في القرآن ممالاً على وزن (مُفْعَل) أربع كلمات.

وجاء في الموضع الثاني قوله: " قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي في ما يُكْتَبُ بالتاء من القرآن الكريم:... " فذكر ستة أبيات ضَمَّنَها مواضع ما يُكْتَبُ بالتاء من الأسماء المؤنثة[٢].

وجاء في الموضع الثالث تعليق طويل حول تحقيق الهمزة وتخفيفها، في آخره: " ضَبَطَ ذلك كله العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن يحيى النحوي غفر له ولوالديه ولجماعة المسلمين"[٣].

وقد بحثت في المصادر المتيسرة لي عن (أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي) ولم أجد له ذكراً، ويترجح عندي أنه هو الذي أثبت التعليقات على حواشي مخطوطة الإرشاد، وهو الذي نقل النصوص من كتاب (الحجج)، وأثبتها في الحواشي، لأن تلك التعليقات تبدو مكتوبة بخط واحد، وهو خط أحمد بن عبد الله ابن أبي بكر النحوي.

ثانياً: تعريف بكتاب (الحجج) من خلال النصوص المنقولة منه في حواشي مخطوطة الإرشاد

جاءت جميع النصوص التي استخرجتها من حواشي مخطوطة الإرشاد وعددها اثنان وخمسون نصّاً مذَيَّلَةً بعبارة (من كتاب الحجج لأبي معشر)، وجاء اسم أبي

---

(١) مخطوطة الإرشاد ٥٣و .

(٢) المصدر نفسه ٥٩و .

(٣) المصدر نفسه ٩٣ظ-٩٤و .

معشر كاملاً في كثير منها، لكن اسم الكتاب ظل كما هو في جميع تلك النصوص، وهو لا شك يشير إلى كتاب ألَّفَهُ أبو معشر الطبري في توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، على نحو ما نجد في الكتب المؤلفة في هذا المجال.

ولم يشتهر أنَّ لأبي معشر كتاباً في هذا الموضوع، فلم يرد له ذكر في المصادر التي ترجمت له أو ذكرت كتبه، ولم ينقل عنه أحد ممن جاء بعده.

وذكر ابن الصلاح في ترجمته لأبي معشر في كتاب (طبقات الفقهاء الشافعية) كتاب (الحجة)، كما تقدم عند الحديث عن مؤلفاته، لكن لم يرد ما يوضح موضوع هذا الكتاب، ومن المحتمل أن يكون كتاب (الحجج) هو كتاب (الحجة) المذكور، وكلمة (الحجة) هي المستخدمة في كثير من عناوين الكتب المؤلفة في توجيه القراءات، ولم يرد في أيٍّ منها كلمة (الحجج)، إلا ما ذكره مكي في عنوان الكشف: (وعللها وحججها).

وليس هناك ما يدعو للشك في صحة نسبة النصوص المنقولة من كتاب (الحجج)، كما أنه ليس هناك ما يدعو للشك في صحة نسبة الكتاب إلى أبي معشر الطبري، فمن المؤكد أن هذه النصوص قد نقلها أحد العلماء من نسخة من كتاب (الحجج) وعليه ما يؤكد نسبته إلى أبي معشر، وجعله ذلك يثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه في خاتمة كل نص من تلك النصوص.

وإذا تأملنا في مؤلفات أبي معشر وجدنا أنها غطت موضوعات علم القراءات وما يتصل بها، وذلك على النحو الآتي:

ففي القراءات الصحيحة له كتاب: (التلخيص في القراءات الثمان).

وفي القراءات الشاذة له كتاب (الرشاد في شرح الروايات الشاذة).

وفي القراءات الصحيحة والشاذة له: كتاب (سَوْقُ العروس).

وفي علم التجويد له: كتاب (مخارج الحروف)، وكتاب (المد والتمكين)، وكتاب (الغنة والإظهار).

وله في رسم المصحف: كتاب (هجاء المصاحف).

وفي الوقف والابتداء: كتاب (الوقف والابتداء).

ويبدو كتاب (الحجة) مُتَمِّماً لجهود أبي معشر في تناول موضوعات علم القراءات، لتشمل توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وإذا صحَّ هذا في تحديد موضوع كتاب (الحجة) فإن كتاب (الحجج) قد يكون كتاب (الحجة) نفسه.

ثالثاً: تعريف بموضوع كتاب الحجج

إن جميع النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) في حواشي مخطوطة كتاب الإرشاد تدل على أن موضوع الكتاب هو توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وهذا الموضوع متعلق بعلم القراءات وهو امتداد له، فقد اتجه عدد من اللغويين، ممن لهم اهتمام بالقراءات القرآنية، إلى تأليف كتب تُعْنَى بتوجيه القراءات من جهة المعنى وتعليل وجوه الإعراب بحسب قوانين النحو.

وبدأت جهود علماء العربية في توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها من جهة المعنى والإعراب في كتب (معاني القرآن)، وهي لا تقصر على توجيه القراءات، بل تتناول النص القرآني كله، وكان التأليف في (معاني القرآن) سابق لظهور المؤلفات الخاصة بالاحتجاج، فقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست عشرات الكتب في معاني القرآن[1]، بينما لا نكاد نجد أكثر من ثلاثة كتب في الاحتجاج[2].

ولعل أقدم كتاب مُؤَلَّف في الاحتجاج للقراءات هو كتاب أبي العباس محمد

---

(١) ينظر: الفهرست ص٣٧ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٣٦و٦٥و٦٨ .

ابن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ): (كتاب احتجاج القراءات)[١].

ثم كتاب أبي بكر محمد بن السري، المشهور بابن السراج (ت ٣١٦هـ): (كتاب احتجاج القراءات)[٢]، وذكر أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة) أن ابن السراج " شَرَعَ في تفسير صَدْرٍ من ذلك في كتاب كان قد ابتدأ بإملائه، وارتفع منه تَبْييضُ ما في سورة البقرة من وجوه الاختلاف عنهم "[٣]. ثم كتاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار البغدادي (ت ٣٥٤ هـ): (كتاب احتجاج القراءات)[٤]، و لم يصل إلينا أيٌّ من هذه الكتب الثلاثة.

وكان ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) قد بدأ بذكر توجيه القراءات في كتابه (السبعة في القراءات)، لكنه ما إن انتهى من سورة الفاتحة حتى توقف عن ذكر العلل، وقال: " قال أبو بكر: استطلتُ ذكر العلل بعد هذه السورة، وكرهت أن يثقل الكتاب، فأمسكت عن ذلك ".

وألَّف أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) كتابه (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار) ذَكَرَ فيه توجيه القراءات التي أوردها ابن مجاهد في كتاب السبعة[٥]، وألَّف ابن جني (ت ٣٩٥هـ) كتابه (الْمُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، وذكر فيه توجيه القراءات التي أوردها ابن مجاهد في كتاب (شواذ السبعة)[٦].

وتتابع التأليف في هذا الموضوع، ومن أشهر الكتب المؤلفة فيه قبل أبي معشر

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ص٦٥ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٦٨ .

(٣) الحجة ٢٩/١ .

(٤) ينظر: ابن النديم الفهرست ص٣٦ .

(٥) ينظر: الفارسي: الحجة ٢٩/١ .

(٦) ينظر: ابن جني: المحتسب ٣٥/١ .

الطبري ما يأتي:

١. كتاب معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)[١].

٢. كتاب إعراب القراءات السبع وعللها،لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)[٢].

٣. كتاب الحجة في القراءات السبع، (المنسوب) لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)[٣].

٤. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)[٤].

٥. كتاب حجة القراءات لأبي زُرْعَة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (كان حياً سنة ٤٠٣هـ)[٥].

٦. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)[٦].

٧. كتاب شرح الهداية، لأحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ)[٧].

ويأتي كتاب (الحُجَج) لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) بعد هذه الكتب[٨]،

---

(١) مطبوع بتحقيق د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م .

(٢) مطبوع بتحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٣هـ =١٩٩٢م .

(٣) مطبوع بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت ١٩٧١م .

(٤) مطبوع بتحقيق د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد (ناشرون)، الرياض ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

(٥) مطبوع بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .

(٦) مطبوع بتحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .

(٧) مطبوع بتحقيق د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

(٨) يبدو أن التأليف المنفرد للاحتجاج للقراءات قلَّ بعد أبي معشر الطبري، فأشهر ما أُلِّفَ بعده في هذا الموضوع هو: كتاب (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) لجامع العلوم النحوي المتوفى سنة ٥٣٤هـ، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩٥م، ودار عمار بعمان=

وقد يبدو عنوان الكتاب متميزاً عن عناوين كتب هذا الموضوع، لكنه في الواقع لم يبتعد عنها، فكلمة (الحجج) جمع (حجة)، وهي الكلمة المستعملة في عناوين عدد من الكتب معرَّفة بأل أو مضافة إلى كلمة (القراءات)، كما أن كلمة (الحجج) وردت في عنوان كتاب (الكشف) لمكي، وقال مكي في مقدمة الكتاب وهو يتحدث عن كتابة (التبصرة): "وأضربتُ فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلباً للتسهيل"[1].

وإذا كان أصل اسم كتاب أبي معشر (الحجة) كما ورد في قائمة مؤلفاته فلا تبقى فيه غرابة أو تميز عن أسماء كتب هذا الموضوع.

وقد يكون عنوان الكتاب (الحُجَج) منقولاً على سبيل الاختصار فمن المتوقع أن يكون اسم الكتاب الكامل: (الحجج في وجوه القراءات وعللها)، أو (الحجج في توجيه القراءات)، أو نحو ذلك، ولاشك في أن الكلمات: (الحجة)، و (الاحتجاج)، و (وجوه)، و (توجيه)، و (تعليل)، و (علل) تكاد تكون مترادفة في عناوين هذه الكتب.

رابعاً: دراسة مادة النصوص المحققة

بلغ عدد النصوص الواردة في حواشي مخطوطة كتاب (الإرشاد) والمنقولة من كتاب (الحجج) لأبي معشر الطبري اثنين وخمسين نصاً، وكل نص من هذه النصوص هو في تعليل أو توجيه القراءات الواردة في حرف من حروف القرآن الكريم.

وهذه النصوص مختارات منتقاة من كتاب أبي معشر، انتقاها أحد قراء كتاب

=عام ٢٠٠١م، وكتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد ٥٦٥هـ)، وهو من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة عام ١٩٩٣م.

(١) الكشف ١/٣ .

(الإرشاد في القراءات) لابن غلبون وألحقها في حواشي الصفحات، في مقابلة المواضع التي ذُكِرَت فيها القراءات التي تتعلق بها النصوص، ليقف القارئ على توجيه تلك القراءات.

وليس هناك خطة واضحة لاختيار تلك النصوص، ولكن يمكن ملاحظة أن أكثر النصوص يتعلق بقراءات استشكلها النحاة، وتحتاج إلى توجيه لغوي، أو معنوي يزيل عنها ذلك، مثل قراءة حمزة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وقراءة أبي عمرو ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، ونحوها.

ولا تتضمن النصوص تفصيلاً للقراءات الواردة في الحرف الذي يتعلق به النص، للاستغناء عن ذلك بما أورده مؤلف كتاب (الإرشاد)، ولا يعني ذلك أن كتاب (الحجج) لا يتضمن بياناً للقراءات، لأن جميع كتب توجيه القراءات تشير إلى القراءات الواردة في الحرف وبيان مذاهب القراء فيه، قبل ذكر توجيهه، وأتوقع أن كتاب (الحجج) لأبي معشر شأنه في ذلك شأن كتب الاحتجاج الأخرى.

واعتمد عدد من المؤلفين في موضوع الاحتجاج في ذكر القراءات على كتابٍ مُعَيَّنٍ، يتقيدون بما ورد فيه، ويَبْنُونَ توجيهاتهم على ما تضمنه من قراءات، على نحو ما فعل أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة)، فقد اعتمد على كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد[1]، واعتمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه (الكشف) على ما أورده هو في كتابه (التبصرة في القراءات السبع)[2]، واعتمد ابن أبي مريم

---

(١) ينظر: الحجة ٢٩/١ .

(٢) ينظر: الكشف ٤/١ .

الشيرازي في كتابه (الموضح) على كتاب أبي الحسن علي بن جعفر الرازي السعيدي في كتابه في القراءات الثمان[1].

وليس هناك ما يشير إلى منهج أبي معشر الطبري في ذكر القراءات في كتابه (الحجج)، وهل اعتمد على كتاب معين ؟ وما هو ذلك الكتاب؟ وإذا كان قد اعتمد على كتاب معين فإني أتوقع أن يكون كتابه (التلخيص في القراءات الثمان) على غرار ما فعل مكي في (الكشف) إذ اعتمد فيه على كتابه (التبصرة)، لكن النصوص التي وردت في حواشي مخطوطة (الإرشاد)، تتعلق بالقراءات السبع، و لم يكن شيء منها يتعلق بقراءة انفرد بها يعقوب الحضرمي، وهو ثامن القراء، ولا ينفي ذلك احتمال أن يكون كتاب (الحجج) في تعليل القراءات الثمان، لأن كتاب (الإرشاد) لم يتضمن قراءة يعقوب، ومن ثم فإن من ألحق هذه النصوص لم يجد مكاناً لنقل توجيه قراءات انفرد بها يعقوب.

وتتميز النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) بالإيجاز الشديد، وهناك احتمالان لهذا الإيجاز، فإما أن تكون هذه النصوص كذلك في أصل الكتاب، وإما أن يكون مَن نَقَلَ النصوص قد لَخَّصَها، وكلا الاحتمالين وارد، لكن تلك النصوص على إيجازها تتضمن أهم وجوه تعليل القراءات التي تتعلق بها.

ونصوص كتاب (الحجج) مع إيجازها لَخَّصَت ما ورد في كتب الاحتجاج، وأضافت أحياناً وجوهاً لم يرد لها ذكر في تلك الكتب، كما هو مبين في هوامش تحقيق تلك النصوص، ولا يبدو ما ورد في تلك النصوص تلخيصاً لكتاب معين من كتب الاحتجاج، وإنما هو تلخيص لجميع ما ورد في تلك الكتب.

---

(١) ينظر: الموضح ١/ ١٠٢ .

ويعتمد أبو معشر الطبري في توجيه القراءات على ركيزتين طالما اعتمد عليهما المؤلفون في هذا الموضوع، وهما: التوجيه اللغوي بأنواعه: الصوتي والصرفي والنحوي، والتوجيه المعنوي الذي يعتمد على توسيع دلالة الآيات القرآنية في إطار المعنى العام لها.

ومع اختصار النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) فقد تضمن بعضها إشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها أبو معشر في توجيه القراءات، فنقل عن الفراء[1]، وعن الزجاج[2]، وعن الأخفش[3]، والمبرد[4]، وغيرهم[5].

ومع أن النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) لا تُعْنَى بذكر قراءات القراء إلا أن عدداً منها ذُكِرَ فيه بعض القراء السبعة أو الرواة عنهم، كما ذُكِرَ عدد من الصحابة والتابعين الذين نُقِلَ عنهم قراءة أو تفسير[6]، في إطار توجيه القراءات القرآنية.

وتبدو تلك النصوص كأنها (مختارات) من كتاب (الحجج) لأبي معشر الطبري، اختارها أحد قراء كتاب (الإرشاد) لتوجيه بعض القراءات الواردة فيه، ولعل من اختارها هو أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي، الذي أثبت اسمه في آخر عدد من التعليقات في حواشي الكلام، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

---

(١) في النصوص المرقمة: ٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٥١ .

(٢) في النصوص المرقمة: ١٤، ٢٨، ٣٠، ٣٤ .

(٣) في النص: ٤٦ .

(٤) في النص: ١٧ .

(٥) ينظر: فهرس الأعلام في آخر البحث .

(٦) ينظر: فهرس الأعلام في آخر البحث .

خامساً: منهج تحقيق النصوص

استخرجت النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) لأبي معشر الطبري المكتوبة في حواشي مخطوطة كتاب (الإرشاد) لابن غلبون، وليس هناك نسخة أُخرى لهذه النصوص، في الوقت الحاضر، و لم يكن استخراجها سهلاً، لأنها مكتوبة على حواشي الصفحات بطريقة متداخلة أحياناً، وتستدير من أعلى الصفحة إلى جانبها أو من جانبها إلى أعلاها، وربما انطمست بعض كلمات النص، وإن كانت في جملتها مقروءة.

واعتمدت في تحقيق النصوص الخطوات الآتية:

١. نسخت النصوص على وفق أصول النشر المعاصرة، من تقسيمها إلى فقرات، واستخدام علامات الترقيم الحديثة في ضبط النصوص.

٢. رتبت النصوص على وفق ترتيبها في المخطوطة، وهو ترتيب يوافق ترتيب الآيات والسور في المصحف.

٣. رقمت النصوص بترقيم متسلسل، يبدأ برقم (١) وينتهي آخر نص بالرقم (٥٢)، وجعلت الرقم في وسط الصحيفة.

٤. أبقيتُ النصوص على نحو ما وردت في المخطوطة، وأثبتُّ ما ورد في آخر كل نص العبارة التي تشير إلى مصدره، وهي (من كتاب الحجج)، أو (من كتاب الحجج لأبي معشر)، وربما جاء اسم المؤلف كاملاً، في بعض النصوص، وجاء في آخر كل نص، وقبل هذه العبارة كلمة يمكن أن تُقْرَأَ (كله)، أو (بنصه) أو أنها مجرد إشارة إلى اكتمال النص، و لم أثبتها في النص.

٥. أثبتُّ في أول كل نص الآية القرآنية التي يتضمن النص توجيه القراءات الواردة فيها، أو بعضها، مع اسم السورة ورقم الآية.

٦. لَمَّا كانت النصوص خالية من بيان القراءات القرآنية، واقْتَصَرَتْ على توجيه القراءات، وجدتُ من الضروري بيان القراءات الواردة في كل آية، وجعلتها في هامش الصفحة حرصاً مني على بقاء النصوص كما وردت في حواشي المخطوطة.

٧. التزمت في تخريج القراءات ببيان مذاهب القراء السبعة، وإن كان من المحتمل أن يكون كتاب (الحجج) في توجيه القراءات الثمان، لأني لم أجد أيَّ إشارة إلى قراءة يعقوب، وهي القراءة الثامنة، في النصوص المنقولة.

٨. اقتصرت في تخريج القراءات على ثلاثة كتب هي كتاب (التذكرة في القراءات) لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، وكتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، وكتاب (التلخيص في القراءات الثمان) لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) وهو مؤلف كتاب (الحجج)، وذلك لتقدم الكتابين الأولين على عصر أبي معشر، ولأن الكتاب الثالث قد يكون الأصل الذي

بنى عليه أبو معشر توجيه القراءات في كتابه (الحجج).

٩. اجتهدت في توثيق المادة الواردة في نصوص كتاب (الحجج) من كتب توجيه القراءات، وكتب معاني القراءات وإعرابها، ومن بعض التفاسير، واكتفيت بذكر المصادر في الهوامش أحياناً، وبنقل بعض النصوص من هذه المصادر في أحيان أخرى، بحسب تقديري لمدى وضوح النص، ومقدار حاجته للإيضاح.

١٠. ألحقت بالبحث فهرساً للآيات الكريمة التي جاءت النصوص لتوجيه القراءات الواردة فيها، وفهرساً للأعلام المذكورين في النصوص.

١١. جاء عنوان الكتاب في جميع النصوص الاثنين والخمسين (الحجج) من غير وصف ولا تخصيص، ووجدت من المفيد إيضاح العنوان، ومن ثم ألحقت عبارة (في توجيه القراءات)، ومن الممكن أن يضاف أيضاً (وبيان عللها)، قياساً على عناوين الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، لكني اكتفيت بالعبارة الأولى لأنها تحقق الغرض.

١٢. أوردت صوراً من مخطوطة كتاب (الإرشاد) تتضمن عنوان الكتاب، وتاريخ تأليفه، وعدداً من النصوص المنقولة من كتاب الحجج، والنصوص التي يظهر فيها اسم (أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي) الذي كتب بعض التعليقات في حواشي المخطوطة.

والحمد لله رب العالمين.

صور من مخطوطة الكتاب

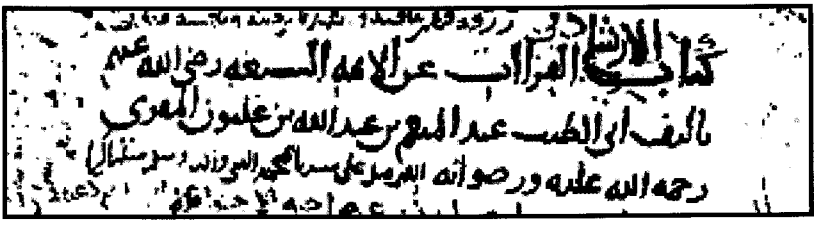

عنوان كتاب الإرشاد في المخطوطة الورقة ١و

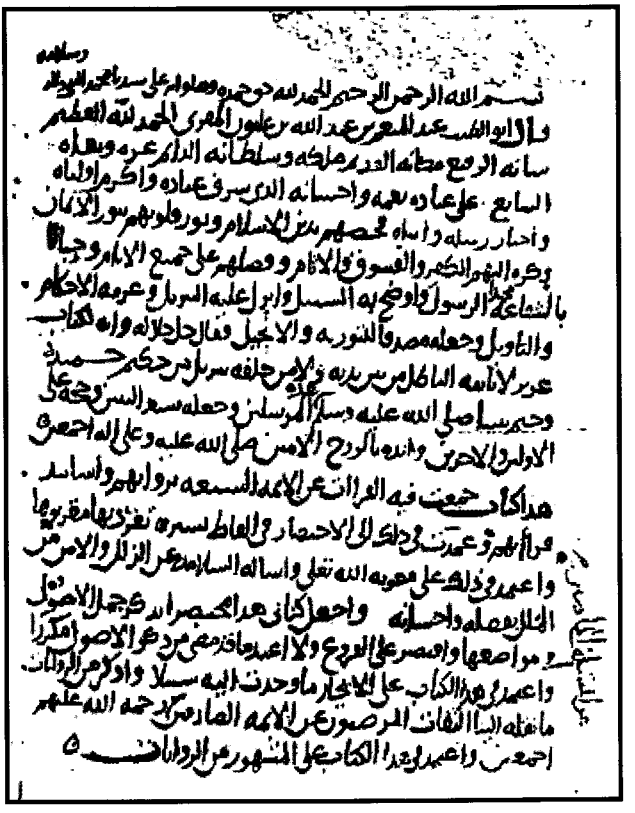

أول مخطوطة كتاب الإرشاد الورقة ١ظ

آخر مخطوطة كتاب الإرشاد الورقة ١٦٨ظ

وفيها تاريخ كتابة المخطوطة

نصوص من كتاب الحجج لأبي معشر الطبري

على حواشي مخطوطة كتاب الإرشاد الورقة (١١٨ظ — ١١٩و)

صور من صفحات فيها اسم الكتاب

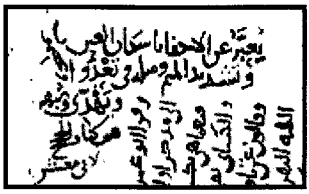

من الورقة ٧٥ ظ

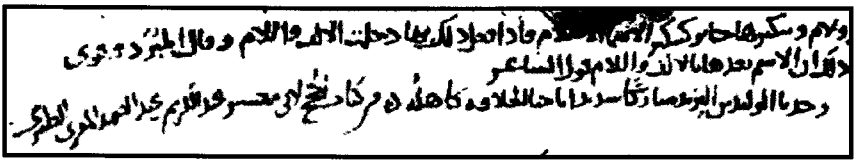

من الورقة ٨٧ظ

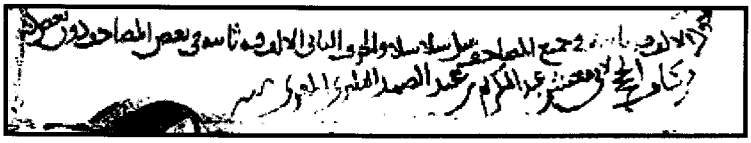

من الورقة ١٤٩ظ

صور من صفحات فيها اسم كاتب حواشي المخطوطة

أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن يحيى النحوي

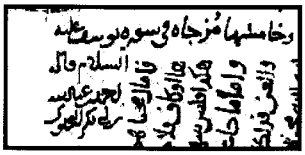

من الورقة ٥٣و

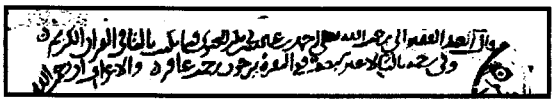

من الورقة ٥٩و

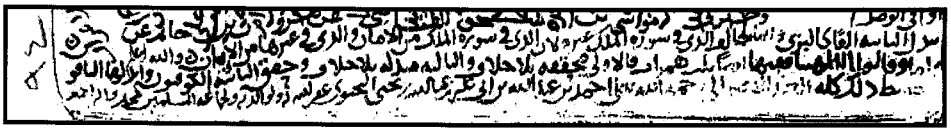

من الورقة ٩٤و

القسم الثاني
النُّصُوصُ المُحَقَّقَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة ٤][(١)].

"وَجْهُ إثباتِ الألفِ[(٢)]: ﴿ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران٢٦]، وقيل: هو [أَعَمُّ][(٣)] في قراءة الألف.

ووَجْهُ حذفِ الألفِ: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس٢]، و﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر ٢٣، الجمعة ١]، وفي هذا الوجهِ ضربٌ مِنَ التعظيمِ[(٤)].

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد النحوي، الطبري، المكي"[(٥)].

---

(١) قرأ عاصم والكسائي (مَالِكِ) بألف، وقرأ الباقون – وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وابن عامر – (مَلِكِ) بغير ألف (ينظر: ابن غلبون التذكرة ٢/٨٥، والداني: التيسير ص١٨، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٠٠).

(٢) رُسِمَتْ ﴿ مَٰلِكِ ﴾ في المصحف بحذف الألف (ينظر: الداني: المقنع ص٨٣، وأبو داود: مختصر التبيين ٢/٤١، والعقيلي: المختصر ص٣٤، وابن وثيق: الجامع ص٩٦).

(٣) كلمة مطموسة في الأصل، دَلَّ عليها ما جاء بعض في المصادر (ينظر: مكي: الكشف ١/٢٦).

(٤) وَجَّهَ المؤلفون في الاحتجاج للقراءات القراءتين: (مالك) و(ملك)، وقال أبو منصور الأزهري في كتابه (معاني القراءات ص٢٧): "القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة، غير أن (مالك) أحبُّ إليَّ، لأنه أتم". وقال مكي بن أبي طالب في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٩):"إن القراءتين صحيحتان حَسَنَتان، غير أن القراءة بغير ألف أقوى في نفسي، لما ذكرته من الحجج في ذلك".

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد لابن غلبون ١٤ظ.

(٢)

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾[الفاتحة٦-٧][١].

"وَجْهُ الصادِ أَنَّهُ في المصحفِ الإمامِ بالصادِ[٢]، ووَجْهُ الصادِ أيضاً وجودُ الطاءِ قُرْبَهُ في الكلمةِ[٣].

ووَجْهُ إشمامِ الزايِ فلمشاركةِ الطاءِ في الإطباقِ والزايِ في الجهرِ[٤].

من كتاب الحجج"[٥].

(٣)

﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة ٧].

" من الحجج: خَصَّ حمزة[٦] هذه الثلاثةَ المواضعِ حيث وقعت بضم الهاء[٧].،[لتحولها][٨] مع المظهر ألفاً، نحو: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف٥٠]، و ﴿ عَلَىٰ

---

(١) قرأ حمزة بإشمام الزاي في ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ و ﴿ صِرَٰطَ ﴾، وقرأ قنبل عن ابن كثير بالسين، وقرأ الباقون بالصاد. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ١/٨٥، والداني: التيسير ص١٨، وأبو معشر، الطبري: التخليص ص٢٠١).

(٢) اتفقت المصاحف على رسم ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بالصاد مُعَرَّفاً ومُنَكَّراً في جميع القرآن (ينظر: الداني: المقنع ص٩١، والعقيلي: المختصر ص٣٤، وابن وثيق: الجامع ص٦٣ و٩٦).

(٣) قال مكي في الكشف (١/٣٥):" والعرب تبدل السين صاداً إذا وقع بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء، لتسفل السين وهمسها، وتَصَعُّد ما بعدها وإطباقه وجهره، ليكون عمل اللسان من جهة واحدة، فذلك أخف عليهم" (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ص٧).

(٤) الإشمام: مصطلح صوتي له أكثر من دلالة، ومعنى إشمام الصاد صوتَ الزاي هنا هو النطق بالصاد مجهورة، كما يُنْطَقُ بها في نحو (مَصْدَرَ) و(أَصْدَق) عند من أشمَّ الصاد الزاي لمجاورتها الدال المجهورة (ينظر: عبد العلي المسئول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص٧٦).

(٥) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٤ظ.

(٦) حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٥٦ هـ (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/٢٥٠، وابن الجزري : غاية النهاية ١/٢٦١).

(٧) قرأ حمزة ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ إليهم ﴾ و ﴿ لديهم ﴾ بضم الهاء، والباقون بكسرها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ١/٨٦، والداني: التيسير ص١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠١).

(٨) الكلمة غير واضحة في الأصل.

رَبِّكَ ﴾ [الفرقان١٦]، و ﴿ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ [غافر١٨]، أو يقول: لمراعاة المظهر[١].

ووَجْهُ كسرِ الهاء لمجاورة الياء[٢].

ووَجْهُ ضَمِّ الهاء أنَّ أصْلَهُ الضَّمُّ[٣]، ودَلَّ عليه: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود٢٨]، و ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ [آل عمران١٤٣].

وأمَّا ميمُ الجمعِ فَضَمَّها في الوصلِ ابن كثير[٤] للبيان، لأنَّ الأصلَ الضَّمُّ، ووافقه ورش[٥] عند ألف القطع، لأنه لو لم يَضُمَّها لَطَرَحَ عليها حركةَ الهمزةِ، فاختلفتْ عليها الحركاتُ، فَحَرَّكَها بالضَّمِّ على الأصل[٦].

وأمَّا ﴿ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [يس١٤] وما أشبهه فكسرَ الميمَ أبو عمرو[٧].

---

(١) قال ابن مجاهد في كتاب السبعة (١١١):"وإنما خص

(٢) قال ابن خالويه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها ٥١/١): "وإنما كسروها لمجاورة الياء كراهة أن يخرجوا من كسرٍ إلى ضَمٍّ".

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ١٩٥/٤، والمبرد: المقتضب ٣٧/١، وابن زنجلة : حجة القراءات ص٨١، ومكي: الكشف ٣٥/١.

(٤) عبد الله بن كثير الداري، قارئ أهل مكة، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٢٠هـ (ينظر : الذهبي : معرفة القراء ١٩٧/١، وابن الجزري : غاية النهاية ٤٤٣/١).

(٥) عثمان بن سعيد المصري، الملقب ورش، أحد أشهر راويين لقراءة نافع، توفي سنة ١٩٧هـ (ينظر: الذهبي : معرفة القراء ١/ ٣٢٣، وابن الجزري : غاية النهاية ٥٠٢/١).

(٦) ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٨٥/١، والداني: التيسير ص ١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠٢.

(٧) ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٨٧/١، والداني: التيسير ص١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص:ص٢٠٤. و أبو عمرو بن العلاء البصري، قيل : إن اسمه زبان، قارئ أهل البصرة، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٥٤هـ (ينظر : الذهبي : معرفة القراء ٢٢٣/١، وابن الجزري : غاية النهاية ٢٨٨/١).

وَجْهُ الإتباعِ أَنَّ وَجْهَهُ رَدُّ حُكْمِهِ إلى حُكْمِ الساكِنَيْنِ فَحُرِّكَ بالكسرِ[1].

وعن حمزة والكسائي[2] ضَمُّ الهاءِ والميمِ[3].

ووَجْهُهُ أنَّ أصلَ الهاءِ الضَّمُّ، فأَتْبَعَ حركةَ الميمِ حركةَ الهاءِ[4].

ومَن بَقِيَ بكسرِ الهاءِ وضَمِّ الميمِ[5]، فَوَجْهُهُ أنَّ كَسْرَ الهاءِ لِغَلَبَةِ الياءِ، وضَمَّ الميمَ لأنَّ الأصلَ فيه الضَّمُّ[6].

(٤)

وأمَّا ﴿فِيهِۦ هُدًى﴾ [البقرة:٢] في قراءة ابن كثير، وكُلُّ هاءِ كناية يَصِلُ باليـاءِ حَرَكَتَها، إنْ كانَ الساكنُ ياءً نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة:٤٦]، و﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧]، وبالواوِ إنْ كانَ الساكنُ غيرَ الياءِ، نحو ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة:٦٠]، و﴿عَنْهُ﴾ [النساء:٣١]، و﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ [النحل:١٢١][7]، وعن غيرِهِ الاختلاسُ[8] في جميعِ ذلك.

---

(١) قال مكي في كتابه (الكشف ٣٧/١):" وحجة أبي عمرو في كسرها الهاء والميم، إذا أتى بعدهما ساكن وقبل الهاء ياء أو كسرة، أنه لَمَّا اضطر إلى حركة الميم، لالتقاء الساكنين، كسرها لذلك على أصل الكسر في التقاء الساكنين".

(٢) علي بن حمزة الكسائي الكوفي، ثم البغدادي، أحد القراء السبعة المشهورين، ومن علماء اللغة والنحو، توفي سنة ١٨٩هـ (ينظر : الذهبي: معرفة القراء ٢٩٦/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٣٥/١).

(٣) قال الداني في التيسير(ص١٩):"حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم إذا كان قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة وأتى بعد الميم ألف وصل...وذلك في حال الوصل، فإن وقفا على الميم كسرا الهاء وسكَّنا الميم، وحمزة على أصله في الكلم الثلاث المتقدمة: يضم الهاء منهن على كل حال".

(٤) قال الشيرازي في الموضح (٢٣٤/١):" إذا ردَّا الميم إلى أصلها من الضم، ردَّا الهاء أيضاً إلى أصلها، فأتبعا الضمَّ الضمَّ، لئلا يقع الخروج من الكسر إلى الضم".

(٥) ينظر: أبو معشر الطبري: التخليص ص٢٠٤.

(٦) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٨٢، ومكي: الكشف ٣٨/١، والشيرازي: الموضح ٢٣٣/١

(٧) ينظر: الداني: التيسير ص٢٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠٧.

(٨) الاختلاس لغة مصدر اختلس بمعنى استلب (ينظر : ابن منظور: لسان العرب ٣٦٦/٧ سلب)، واصطلاحاً يأتي بمعنيين: الأول إخفاء الحركة وهو الإسراع بنطقها، فيخفى إشباعها، والثاني:=

وَجْهُ قراءةِ ابنِ كثيرٍ هو الأصلُ، وإنما[1] قَلَبَهَا ياءً لأنَّ ضَمَّةَ الهاءِ قُلِبَتْ كسرةً لمجاورةِ الياءِ، أَلا ترى أَنَّهُ كان في الأصلِ (هُوْ)، فصار (هِيْ)، ولم يُعْتَدَّ بالهاءِ[2].

وأمَّا الحذفُ فلالتقاءِ الساكنين، ولم يُعْتَدَّ بالهاءِ حاجزاً لخفائها[3]، وَوَجْهٌ آخرُ وهو اجتماعُ ثلاثةِ أحرفٍ، لأنَّ الهاءَ المكسورة بين الياءين، فصار كشيءٍ واحدٍ، كله منه[4]"[5].

(٥)

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة ٢٧١][6].

" يُعَبَّرُ عن الإخفاءِ بإسكانِ العينِ وتشديدِ الميمِ،ومِثْلُهُ في ﴿تَعْدُّواْ﴾[7]

=ترك صلة هاء الضمير بواو أو ياء مَدِّيَّيْنِ (ينظر : الداني : التحديد ص ٩٥-٩٦، وعبد العلي المسئول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص٤١ – ٤٣)، والمقصود هنا المعنى الثاني، فيلزم الإتيان بالحركة تامَّةً، من غير إشباع يَنْتُجُ عنه الحرف الذي منه تلك الحركة، قال عبد الوهاب القرطبي في المفتاح (ص١١٢): "الباقون يصلون ما يصله ابن كثير بياءٍ بكسرةٍ من غير بلوغٍ إلى ياء، وما يصله بواو بضمة من غير واو" (وينظر: المالقي: الدر النثير: ص٦٣١).

(١) في الأصل: وأما، والصواب ما أثبته.

(٢) كذا في الأصل، ولعل صوابه: واعتد بالهاء، قال الشيرازي في الموضح (٢٣٨/١):" فقيل: فيهي وعليهي، واعتد بالهاء حاجزاً بين الساكنين وإن كانت حرفاً خفياً، لأنها كغيرها من الحروف"

(٣) قال مكي في الكشف (٤٢/١):" وحجة مَن حذف الياء في هذا الصنف، وهو مذهب كل القراء إلا ابن كثير، أنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين، بينهما حرف خفي، ليس بحاجز حصين...".

(٤) أي كل ما تقدَّم منقول من كتاب الحجج لأبي معشر الطبري.

(٥) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٥و.

(٦) قرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين هنا، وفي النساء﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [٥٨] وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بفتح النون وكسر العين، وقرأ الباقون بكسر النون وإسكان العين أو إخفاء حركتها (ينظر: وابن غلبون: التذكرة: ٣٤١/٢، والداني: التيسير ص٨٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٢٣).

(٧) في قراءة من شَدَّدَ الدال وأسكن العين، وهو أبو جعفر، وكذلك قرأ نافع في رواية قالون عنه، إلا أنه اختلف عنه في إسكان العين واختلاسها، وروي عن ورش أنه كان يشدد الدال ويفتح=

[النساء١٥٤]، و﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾[1] [يس ٤٩]، و﴿ يَهِدِّيٓ ﴾[2][يونس ٣٥]، وشِبْهِهِ[3].

=العين، وقرأ الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال. (ينظر: ابن خالويه: البديع ص ٩٣، والداني: جامع البيان ص ٤٨٠، وأبو معشر الطبري : التلخيص ص ٢٤٧، وابن الجزري : النشر ٢/ ٢٥٣).

(١) قال الداني في التيسير (ص١٨٤):" ابن كثير وورش وهشام ﴿ يَخَصِّمُونَ ﴾ بفتح الخاء وتشديد الصاد، وقالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والنص عن قالون بالإسكان، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد".

(٢) قال الداني في التيسير (ص١٢٢):" ابن كثير وورش وابن عامر ﴿ أَمَّن لَّا يَهَدِّي ﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الهاء، والنص عن قالون بالإسكان ... وأبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال".

(٣) لم يتضمن النص المنقول من كتاب الحجج توجيه القراءة، واستشكل أهل العربية قراءة إسكان العين والخاء والهاء في الكلمات الثلاث، وتشديد الحرف الذي بعدها، لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين، ومن ثم حملوه على باب اختلاس الحركة وعَبَّروا عنه بالإخفاء. (ينظر:الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٧٩ و٤/٣٣، والفارسي: الحجة ١/٤٧٩ و٢/٩٨ و٣/٣٠٨).

وانعكس موقف النحويين هذا على موقف بعض علماء القراءة، فقال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/١٢٢): "فأما تسكين العين فغير جائز عند أهل العربية، لأنه لا يجوز الجمع بين ساكنين في غير حروف المد واللين، وذلك أنك إذا أسكنت العين من (نِعِمَّ) فالميم بعدها مشددة، فتكون جامعاً بين ساكنين، وإنما قَصَدَ أبو عمرو ومن تبعه الإخفاء والاختلاس لا التسكين".

وقال مكي في الكشف (١/٣١٦):" وقد رُوِيَ عن أهل الإخفاء الاختلاس، وهو حَسَنٌ، ورُوِيَ الإسكان للعين، وليس بشيء، ولا قرأت به، لأنَّ فيه جمعاً بين ساكنين، ليس الأول حرف مد ولين، وذلك غير جائز عن أحد من النحويين".

ولَخَصَّ الداني المسألة في كتابه جامع البيان (ص٤٣٤) بقوله:" والإسكان آثر، والإخفاء أقيس".=

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[1].

(٦)

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[آل عمران ١٨-١٩][2].

"الفتحُ على البدلِ من الأولى[3]، وقيل: إنَّ اللامَ مقدَّرة في الأولى، فتكونُ حينئذٍ الأوَّلةُ[4] مفتوحةً باللامِ، والثانيةُ بالفعل.[5]

=وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط (٣٣٨/٢):" وإنكار هؤلاء فيه نظر، لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ، ومتى تطرق إليهم الغلط في ما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم في ما سواه، والذي نختاره أنَّ نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه".

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٥ظ.

(٢) قرأ الكسائي بفتح همزة ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾، والباقون بكسرها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٤٩/٢، والداني: التيسير ص٨٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣١).

(٣) يعني: فتح همزة (إنَّ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ... ﴾، قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١٠٩/١):" ومَن فتحها جعل الثانية بدلاً من الأولى، والتقدير: شهد اللهُ أنه لا إله إلا هو، وأنَّ الدين عند الله الإسلام".

وقال مكي في الكشف (٣٣٨/١): " ووجه القراءة بالكسر أنه على الابتداء والاستئناف، لأن الكلام قد تمَّ عند قوله: ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾، ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر، فكسر ﴿ إِنَّ ﴾ لذلك، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار لإجماع القراء عليه، ولتمام الكلام قبله، ولأنه أبلغ في التأكيد".

(٤) رُسِمَت هذه الكلمة في المخطوطة (الأولة)، والأشهر في تأنيث الأوَّل: الأُولى، ونقل ابن منظور في لسان العرب (٢٤٤/١٤ وأل) أن ثعلباً حكى:" هُنَّ الأوَّلات دُخولاً، والآخرات خروجاً، واحدها الأوَّلة والآخرة، ثم قال: ليس هذا أصل الباب، وإنما أصل الباب الأوَّل والأولى".

(٥) يعني أن (أنَّ) الثانية مفتوحة لوقوع الفعل شهد عليها، وأن الأولى في قوله:﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ ﴾=

من كتاب الحجج"[1].

(٧)

﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾[آل عمران ٢٧][2].

التشديدُ على الأصلِ، والتخفيفُ لِثقَلِ الياءَيْنِ معَ الكسرِ[3]، وتَرْكُ الطَّرْدِ للجمعِ بين اللغتين[4].

وعن أبي عمرو: يُخَفِّفُ ما قد ماتَ، ويُشَدِّدُ ما لم يَمُتْ، يُفَرِّقُ بينَ اللغتينِ لاختلافِ المعنيين[5].

=مفتوحة لأن التقدير: لأنَّهُ. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/١٩٩-٢٠٠).

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٧و.

(٢) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي: ﴿ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ ، و ﴿ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ ، و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[فاطر٩] ، وشبهه إذا كان قد مات مُثقَّلاً، والباقون مُخَفَّفاً (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٣٥٠، والداني: التيسير ص ٨٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٢١).

(٣) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/١١٠):" فمن شدَّدَ فهو على أصل الكلمة... ومن خفَّف قال: كرهت أن أجمع بين ياءين، إذ كان التشديد مستثقلاً".

(٤) يعني بعدم الطَّرْدِ أن بعض القراء يُشَدِّدُ الكلمة في موضع ويخففها في موضع آخر، وقال مكي في الكشف (١/٣٣٩):" القراءتان لغتان فاشيتان، والأصل التشديد، والتخفيف فرع فيه، لاستثقال التشديد للياء والكسر على الياء".

(٥) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٠):" وقال قوم: إذا كان قد مات فهو خفيف، وإذا لم يكن مات فهو مثقل، وقوم يجعلونه واحداً". وخَطَّأ الأزهري في معاني القراءات (ص٩٨) من فرَّق بينهما (وينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/٣٩٦ موت).

من كتاب الحجج"[1].

(٨)

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[آل عمران ٣٩][2].

" التشديدُ والتخفيفُ لُغَتان[3]، وقيل: إنَّ التخفيفَ من السرورِ، والتشديدُ من البِشَارة".

وقيل: إنَّ أَبْشَرَ من البِشَارة، وبَشَّرَ من الفرحِ[4].

وقيل: إنَّ الأصلَ في ذلك أنَّ بَشَرَةَ الإنسان تَنْبَسِطُ عندَ السرورِ[5].

وذَكَرَ الكسائيُّ أنَّ التخفيفَ لُغَةٌ في بَشَّرَ[6].

وذَكَرَ اليزيدي[7] عن أبي عمرو أنَّ الحرفَ الذي في الشورى[8] خَصَّصَهُ

---

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٧و.

(٢) قال الداني في التيسير (ص٨٧):" حمزة والكسائي ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ في الموضعين [آل عمران ٣٩و٤٥] هنا، وفي سبحان [٩]، والكهف[٢] ﴿ وَيُبَشِّرَ ﴾ : بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففاً في الأربعة، وحمزة في التوبة ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾ [٢١]، وفي الحجر ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ [٥٣]، وفي مريم ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ [٧]، و﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ ﴾ [٩٧] بتلك الترجمة في الأربعة أيضاً، والباقون بضم الأول وكسر الشين مشدَّداً في الجميع"

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١١٣/١، ومكي: الكشف ٣٤٤/١.

(٤) قال الأزهري في معاني القراءات (ص١٠١):" من قرأ ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ فهو من البشارة لا غير، يقال بَشَّرته بشارة بتشديد الشين، ومن قرأ ﴿ يَبْشُرُكَ ﴾ فمعناه: يَسُرُّك ويُفْرِحُك، يقال: بَشَرْتُهُ أَبْشُرُهُ، إذا فَرَّحْتُهُ".

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣١٥/١):" وأصل هذا كله من أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور".

(٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢١٢/١.

(٧) يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي البصري، نحوي مقرئ، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وله عدة تصانيف، توفي سنة ٢٠٢هـ (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٣٢٠/١، وابن الجزري: غاية النهاية٢/٣٧٥).

(٨) يعني قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[٢٣].

بالتخفيف، لأنه ما جاءَ بَعْدَهَا لم يتعدَّ[1] بالباء، فصار بمعنى يُنَضِّرُ اللهُ وُجُوهَهُم[2].

وأما تخصيصُ حمزةَ ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر٥٤] بالتشديدِ فللجمعِ بينَ اللغتين[3]، وقيل: لمجاورةِ ﴿بَشَّرْنَاكَ﴾ [الحجر٥٥][4].

من كتاب الحجج"[5].

(٩)

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾[آل عمران١٤٠][6].

"قال الفراء[7]" القُرْحُ بضمِّ القافِ: الجِرَاحُ نَفْسُهَا، والقَرْحُ بفتحِ القافِ: أَلَمُ

---

(١) (لم يتعد) غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٢) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٠٩):" واحتجَّ أبو عمرو في الموضع الذي خالف أصله فيه في الشورى [٢٣] فقرأ ﴿يُبَشِّرُ﴾ بأنه قال: لَمَّا لم تأتِ بعده الباء كما جاءت في المواضع الأُخر، نحو ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران ٣٩]، و﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ [الحجر٥٣] كانت هذه اللغة أولى به" (وينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص٨٤).

(٣) قال أبو علي الفارسي في الحجة (٢١/٢):" إذا كانت هذه اللغات في الكلمة شائعة فأخذُ القارئ بإحداها وجَمْعُهُ بينها مستقيم سائغ"، وقال الشيرازي في الموضح (٣٧١/١):" وإذا كانت في الكلمة لغاتٌ جيدة مستعملة، فأيها تمسَّك بها القارئ كان حسناً".

(٤) ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص١٠١-١٠٢.

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ٧٧ظ.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (قُرْحٌ) في الموضعين، و (القُرْحُ)[١٧٢] بضم القاف في الثلاثة المواضع، والباقون بفتحها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٥٩/٢، والداني: التيسير ص٩٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣٥).

(٧) يحيى بن زياد، أبو زكريا الكوفي، لغوي نحوي مفسر، من أشهر كتبه معاني القرآن، توفي سنة=

الجِرَاحِ[1]. قال سليمانُ التَّيْمِيُّ[2]: القُرْحُ الجراحُ بالسلاح.

وعن يعقوب[3]: القَرْحُ بغيرِ سلاحٍ، والقُرْحُ الْجُهْدُ[4].

من كتاب الحجج"[5].

(١٠)

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[آل عمران ١٥٧-١٥٨][6].

=٢٠٧هـ (ينظر : ابن النديم : الفهرست ص٧٣، والزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص١٣١).

(١) قال الفراء في معاني القرآن (٢٣٤/١):" وكأن القُرْح ألم الجراحات، وكأن القَرْح الجراح بأعيانها".

(٢) (التيمي) غير واضحة في الأصل المخطوط، و لم أقف له على ترجمة .

(٣) لعله يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت٢٤٤هـ) مؤلف كتاب إصلاح المنطق، لكني لم أجد فيه النص المذكور في المواضع التي ذكر فيها لفظ (القرح)، ينظر: إصلاح المنطق ص٨١ و٩٠ و١٩٤.

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٦٣/١):"وهما عند أهل اللغة بمعنى واحد" (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١١٩/١، والفارسي: الحجة ٣٩/٢، والأزهري: معاني القراءات ص١١٠، وفي لسان العرب لابن منظور(٣٩١/٣ قرح): "وهو مثل ... جُهْدَهُم وجَهْدَهُم").

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ٧٩ظ.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: ﴿مُتُّمْ﴾، و ﴿مُتُّ﴾، و ﴿مُتْنا﴾ بضم الميم حيث وقع، وتابعهم حفص على الضم في هذين الحرفين خاصة في هذه السورة، والباقون بكسر الميم. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٦٤/٢، والداني: التيسير ص٩١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣٦).

"مُتُّ،ومُتْنَا، ومُتُّمْ: فَعَلَ يَفْعُلُ، مِثْلُ دامَ يَدُومُ، على الوجهِ الصحيح[1].
من كتاب الحجج"[2].

(١١)

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [آل عمران ١٧٦][3].

---

(١) للعرب في هذا الفعل لغتان:
الأولى، وهي المشهورة: ماتَ يَمُوتُ، مثل: دام يَدُومُ، وقال يَقُولُ، وقام يَقُومُ، وإذا أُسند الفعل إلى تاء الفاعل قالوا: دُمْتُ، وقُلْتُ، وقُمْتُ، بضم الحرف الأول، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ (مُتُّمْ) بضم الميم.
والثانية: حكاها الكوفيون، وهي: مَاتَ يَمَاتُ، مثل خَافَ يَخَافُ، والأصل مَوِتَ يَمْوَتُ، فإذا أُسند الفعل إلى تاء الفاعل قالوا: مِتُّ وخِفْتُ، بكسر أول الفعل، و لم يجئ (يَمَاتُ) في المستقبل، والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظٍ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس . (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١٢١/١، والفارسي: الحجة ٤٦/٢، وابن إدريس :الكتاب المختار ١٧٦/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص١٧٨-١٧٩، ومكي: الكشف ٣٦١/١-٣٦٢، والشيرازي: الموضح ٣٨٨/١، وابن منظور: لسان العرب ٣٩٦/٢ موت).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٠و.

(٣) قرأ نافع ﴿ وَلَا يُحْزِنْكَ ٱلَّذِينَ ﴾ و ﴿ إِنِّى لَيُحْزِنُنِي ﴾ [يوسف١٣]، وكل ما كان من لفظ (يُحْزِنُ): بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع إلا في الأنبياء، قوله: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ﴾ [١٠٣] فإنه فَتَحَ الياء وضمَّ الزاي فيه فقط. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في ذلك كله (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٦٥/٢، والداني: التيسير ص٩١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣٧).

"هُمَا لغتانِ[1]، وقراءةُ مَن قرأ بالضَّمِّ أشْهَرُ[2]، لكثرةِ مَحْزُون، والفتحُ على الجمعِ بينَ اللغتين.[3]

---

(١) للفعل من (ح ز ن) صيغتان:

الصيغة اللازمة: حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْناً، فهو حزينٌ.

الصيغة المتعدية: وفيها لغتان:

اللغة الأولى: حَزَنَهُ الأمْرُ يَحْزُنُهُ حُزْناً، فهو محزون، وهي لغة قريش.

اللغة الثانية: أحْزَنَهُ الأمر يُحْزِنُهُ، فهو مُحْزَن، ولم يسمع منه المصدر (إحزاناً)، وإن كان القياس يوجبه، وهي لغة تميم.

والقراءتان تتعلقان بصيغة الفعل الثانية ، لا الصيغة الأولى (ينظر: أبو حاتم السجستاني: فعلت وأفعلت ص٩٤، وابن خالويه: الحجة ص٩٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/١٨٠، وأبو زرعة: حجة القراءات ص١٨١، ومكي: الكشف ١/٣٦٥، وابن منظور: لسان العرب ١٦/٢٦٦ حزن).

(٢) يبدو أن العبارة محرّفة، والصواب:" وقراءة من قرأ بالفتح أشهر" يدل على ذلك أمران:

الأول: قوله:"لكثرة محزون" فهذا يدل على أنه يريد (يَحْزُن) بفتح الياء، لا (يُحْزِن) بضمها، لأن (مفعول) لا يتأتى إلا من الفعل الثلاثي.

الثاني: انفراد نافع من القراء السبعة بقراءة الضم، وتصريح علماء الاحتجاج بأنَّ (حَزَنَهُ يَحْزُنُهُ) أكثر وأشهر من (أَحْزَنَهُ يُحْزِنهُ)، من ذلك :

أ. قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/١٢٣):" والاختيار حَزَنَ لقولهم: محزون، ولا يقال مُحْزَن".

ب. قال الأزهري في معاني القراءات (ص١١٣):" اللغة الجيدة ﴿يَحْزُنُكَ﴾ بفتح الياء".

ج. قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/١٨٠):" وهما لغتان: حَزَنَنِي الأمرُ يَحْزُنُني، وأحزنني يُحْزِنُني، غير أن أشهر اللغتين وأكثرهما : حَزَنَ يَحْزُن، وهي المختارة".

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٢٧):" والموضع الذي خالف فيه نافع أصله : على وجه الجمع بين اللغتين".

من كتاب الحجج"[1].

(١٢)

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[النساء١] [2].

" وَجْهُ النَّصْبِ: واتقوا الأرحامَ[3].

وَوَجْهُ الجرِّ: عطفُ الْمُظْهرَ على الْمُضْمَرِ[4]، ويجوزُ على البُعْدِ[5]، وأُنْشِدَ:

---

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٠و.

(٢) قرأ حمزة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بخفض الميم، والباقون بنصبها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٧١/٢، والداني: التيسير ص٩٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٤٢).

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٢):" والأرحام: القراءة الجيدة نصب الأرحام، والمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها".

(٤) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص١٩٠):" ومن قرأ ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾ فالمعنى تساءَلون به وبالأرحامِ"، فكأنه عطف (الأرحام) على الضمير في (به).

(٥) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٣٤):" والقراءة جائزة على بُعْدِهَا".

وضَعَّفَ جمهور أهل العربية عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر، كما في قراءة حمزة، لكن البصريين يردون القراءة ويعدونها خطأ، بينما يُجَوِّزُها الكوفيون،وقد أدرج أبو البركات ابن الأنباري هذه المسألة ضمن مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وهي المسألة الخامسة والستون (ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧٢/٢).

وطال الكلام على هذه القراءة في كتب الاحتجاج للقراءات وفي كتب إعراب القرآن، ووصفها أكثرهم بالضعف من جهة القياس وقلة الاستعمال (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٥٢/١، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٨/١، والفارسي: الحجة ٦٢/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ١٨٨/١، والشيرازي: الموضح ٤٠٢/١).

وانتصر لقراءة حمزة عدد من علماء العربية والقراءة، فقال ابن خالويه في إعراب القراءات وعللها=

فألْيومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشتِمُنَا فاذهبْ فما بِكَ والأَيَّامِ من عَجَبِ[1]

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[2].

(١٣)

﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾[المائدة١٣][3].

"وَجْهُ الإثباتِ على أنها فاعِلَةٌ، ويَشْهَدُ له: ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج:٥٣].

=(١/١٢٨):" وليس لحناً عندي ... فإنَّ حمزة كان لا يقرأ حرفاً إلا بأثر)، وقال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص١٩٠):" وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور إلا بإظهار الخافض، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجر له ذكر..."، وأطال أبو حيان في الرد على منكري قراءة حمزة في البحر المحيط (٣/١٦٤-١٦٧) وختم حديثه بالقول:" ولسنا مُتَعَبَّدِينَ بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب، ولم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين ولم ينقله الكوفيون...".

(١) من شواهد سيبويه في الكتاب (٢/٣٨٢)، ولا يعرف قائله، والشاهد فيه (فما بك والأيام)، والتقدير: فما بك وبالأيام، فَعَطَفَ الظاهر على المضمر من غير إعادة حرف الجر.

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٨١و.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً﴾ بتشديد الياء من غير ألف، والباقون بتخفيفها وبالألف.(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٣٨٦،والداني: التيسير ص٩٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٤٩).

والحذفُ: قيل بمعنى الإثبات[1]، وقيل: إنَّهُ[2] ليست بخالصةِ الإيمانِ، كقولهم: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ، أي مَغْشُوشٌ بِنُحَاسٍ[3]، واللهُ أعلم.

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[4].

---

(١) أي أن (قَسِيَّة) بمعنى قاسية، قال الأزهري في معاني القراءات (ص١١٤):" القاسية والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي القلوب التي قَسَتْ وغَلُظَتْ واستمرت على المعاصي، وكل شيء يَبِسَ وذهبت رقته فقد قسا"، وقال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٥٤):" مَن قرأ ﴿قَسِيَّةً﴾ فهي فَعِيلة بمعنى فاعلة، وفعيل وفاعل يأتيان بمعنى، نحو: عليم وعالم وشهيد وشاهد"، لكن ابن زنجلة قال في حجة القراءات (ص٢٢٤):" إنَّ فعيلاً أبلغ في الذم والمدح من فاعل".

(٢) كذا في الأصل، والمناسب للسياق : (إنها)، كما قال قبلُ: (على أنها)، والضمير للقلوب.

(٣) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٢٢٤):" وقال آخرون: بل معنى (قَسِيَّة) غير معنى القسوة، وإن معنى القَسِيَّة: التي ليست بخالصة الإيمان، أي خالطها كفر فهي فاسدة، ولهذا قيل للدراهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره : قَسِيَّة".

وجاء في لسان العرب (٤٢/٢٠ قسا):" ودرهم قَسِيٌّ رَدِيءٌ، والجمع قِسْيَان مثل صَبِيٌّ وصِبان... قال الأصمعي: كأنه إعراب قَاشِي".

وقال أبو علي الفارسي في الحجة (١١٤/٢):" فإن القَسِيَّ أحْسَبُهُ مُعَرَّباً، وإذا كان مُعَرَّباً لم يكن من القَسِيِّ العربي".

وقال الجواليقي في المُعَرَّب (ص٣٠٥):" ودرهم قَسِيٌّ، وإنما هو تعريب (قَاشْ)، ويقال: هو (فعيل) من القسوة".

والراجح أنَّ (قَسِيَّة) فَعِيلَةٌ من قَسَا يقسو، وأنها بمعنى قاسية، لأنَّ الأصل في القراءات الوارد في حرف واحد أن تدل على معنى واحد، وإن تفاوت بسبب تغير الصيغة.

والأصل في قاسية: (قاسِوَة) لأنه من (قسا يقسو)، فقلبوا الواو ياء لانكسار ما قبلها، والأصل في قَسِيَّة: (قَسِيوَة)، فقلبوا الواو ياء، وأدغموا الياء في الياء. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١٤٤/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٢٤).

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٥و.

(١٤)

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ [المائدة١٠٧] (١).

"فَتْحُ التاءِ على أنَّ ﴿ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ الفاعلُ(٢).

والضَّمُّ على أنَّ فيه ضميراً يقومُ مَقَامَ الفاعلِ(٣)، أو يقومُ ﴿ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ مَقَامَهُ في مَن قرأ: ﴿ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ (٤)، والتثنيةُ فيه بَدَلٌ مِن ﴿ يَقُومَانِ ﴾ (٥)، وقيل: مِن ﴿ ءَاخَرَانِ ﴾.

وقيل: أُقِيمَ مَقَامَ الفاعلِ مِن ﴿ ٱسْتُحِقَّ ﴾ (٦).

---

(١) قرأ حفص ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ ﴾ بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر الألف، والباقون بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدؤوا ضَمُّوا الألف .

(٢) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٠):" مَن قرأ ﴿ ٱسْتَحَقَّ ﴾ بفتح التاء والحاء ففاعل ﴿ ٱسْتَحَقَّ ﴾ :﴿ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾، والمفعول محذوف، والتقدير: من الذين اسْتَحَقَّ عليهم الأوْلَيَانِ الوصيةَ" (وينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٣٨).

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٠):" ومن قرأ ﴿ٱسْتُحِقَّ﴾ فهو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، واسم ما لم يُسَمَّ فاعله محذوف، والتقدير: مِن الذين ٱسْتُحِقَّ عليهم الإيصاء".

(٤) من أجاز هذا الوجه قدَّرَ مضافاً محذوفاً، أي إثم الأوَّلَيْنِ، أو نحو ذلك (ينظر: أبو حيان: البحر المحيط ٤/٤٥-٤٦).

(٥) كذا في الأصل، ولعل صوابه : (بدل من الألف) في يقومان (ينظر: ابن زنجلة: الحجة ص ٢٣٩).

(٦) ينظر: الفارسي: الحجة ٢/١٤٠، وابن زنجلة : حجة القراءات ص٢٣٩، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/٢٤١، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٦٠.

والجمعُ[1] قيل: إنه بَدَلٌ من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، وقيل: مِنَ الهاءِ والميمِ[2]، قال الزَّجَّاجُ[3]: أرأيتَ إن كان الأوْلَيان صغيرين ؟[4].

وقيل: إنه لا يُقَالُ أَوَّلُ إلاَّ لِماَ له آخرٌ إلاَّ اللهَ تعالى، وقد تقوله العرب.

وقيل: عَادَانِ، وقيل: ما كان إلا عاداً واحداً[5]، وقيل لهما: عَادَانِ[6].

---

(١) يعني: الأوَّلِين، قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢٤٠/١): " فأما (الأوَّلين) فجمع، والتثنية: الأوَّلان، والجمع: الأوَّلون في موضع الرفع، وفي الجر والنصب: الأوَّلين ... فأما (الأَوْلَيان) فتثنية أَوْلَى، والجمع: الأَوْلَوْنَ، ما قبل الواو مفتوح، كقولك: الأَشْقَوْنَ والأَعْلَوْنَ، وفي الجر والنصب: الأَوْلَيْنِ مثل الأَعْلَيْنِ ".

(٢) قال النحاس في إعراب القرآن (٥٢٧/١): " وقرأ الكوفيون: (الأوَّلِينَ): بدل من (الذين)، أو من الهاء والميم في (عليهم) ". وجعله الفراء في معاني القرآن (٣٢٤/١) نعتاً للذين (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٢٤٢/١، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٦٠) .

(٣) إبراهيم بن السري، أبو إسحاق البغدادي، لغوي نحوي، من أشهر كتبه: معاني القرآن وإعرابه، توفي ببغداد سنة ٣١٦هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١١١، وابن النديم: الفهرست ص٦٦).

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٣٢/٢): " واحتج من قرأ بهذا فقال : أرأيت إن كان الأوليان صغيرين "، ونسبه الفراء في معاني القرآن (٣٢٤/١) إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: "عن ابن عباس أنه قال: ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ يجعله نعتاً للذين، وقال: أرأيت إن كان الأوْلَيانِ صغيرين كيف يقومان مقامهما ؟ ".

(٥) كذا في الأصل، والتقدير: ما كان عاد إلا عاداً واحداً .

(٦) نقل الطبري في تفسير جامع البيان (٧٨/٢٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم ٥٠] عن ابن إسحاق: " قيل لعادٍ الأكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح : عادٌ الأولى، لأنها أُهْلِكَتْ قبل عادٍ الآخرة، وكان ابن زيد يقول: إنما قيل لعاد : الأُولى لأنها أوَّلُ الأمُم هَلاكاً" .

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (١٥١/٢٧): " ووَصْفُ عاد بـ (الأُولى) على اعتبار عاد اسماً للقبيلة كما هو ظاهر، ومعنى كونها أُولَى لأنها أول العرب ذِكْراً،=

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[1].

(١٥)

﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة١١٢].

"أي هل تستطيعُ سؤالَ رَبِّكَ، أو أنْ تسألَ رَبَّكَ"[2].

من كتاب الحجج"[3].

(١٦)

﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الأنعام ٤٤] [4].

"التشديدُ للتكرارِ، والتخفيفُ للتكرار وغيره[5]، وتَرْكُ الطَّرْدِ للجمعِ بينَ

=وهم أول العرب البائدة، وهم أول أمة أهلكت بعد قوم نوح، وأما القول بأن عاداً هذه لَمَّا هلكت خَلَفَتْهَا أمة أُخرى تُعرف بعادِ إرَم أو عادٍ الثانية كانت في زمن العماليق فليس بصحيح".

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٨٥ظ.

(٢) قرأ الكسائي: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾ بالتاء، وإدغام اللام فيها، ونصب الباء في ﴿رَبَّكَ﴾، والباقون بالياء، وإظهار اللام، ورفع الباء .

(٣) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٨٦و.

(٤) قرأ ابن عامر بتشديد التاء من ﴿فَتَّحْنَا﴾ هنا، وفي الأعراف[٩٦]، والقمر [١١]، و ﴿فُتِّحَتْ﴾ في الأنبياء[٩٦]، ودخل يعقوب معه في والقمر. والباقون بتخفيفها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٩٨/٢، والداني: التيسير ص١٠٢، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٥٦).

(٥) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢٦٠/١):" وهما لغتان: فَتَحْتُ وفَتَّحْتُ، فالتشديد للتكرار، والتخفيف يحتملُ الوجهين جميعاً، وهو أولى، لكثرة من عليه من الأئمة، ولأنه يتضمن معنى التشديد ويزيد عليه". وقال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٨):" وجه قراءة ابن عامر بالتشديد في المواضع الأربعة أنه جاء به على لفظ التكثير، لأن الأبواب كثيرة، ألا ترى أنه لم يشدد إذا=

اللغتين[1].

من كتاب الحجج"[2].

(١٧)

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾[الأنعام ٥٢][3].

" وَجْهُ القراءةِ بالألفِ[4] لأنها نَكِرَةٌ عُرِّفَتْ بالألفِ واللامِ، وكُتِبَتْ بالواوِ، كـ ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[5].

وَوَجْهُ الواوِ أنْ تكونَ مَعْرِفَةً[6] بغيرِ ألفٍ ولامٍ، وتنكيرُها جاءَ كتنكيرِ الأسماءِ

=كان باباً واحداً، نحو قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحجر١٤] وما أشبهه".

وقال الشيرازي في الموضح (٤٦٨/١):" فَعَلَ وفَعَّل بالتخفيف والتشديد، وإن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتشديد يَخُصُّ الكثير".

(١) ترك الطَّرْدِ يعني عدم تشديد التاء في جميع ما جاء في القرآن من الفعل (فَتَحَ) .

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٧ظ.

(٣) قرأ ابن عامر ﴿ بالغُدْوَةِ ﴾ بضم العين، وإسكان الدال، وواو بعدها، من غير ألف، وكذا في الكهف [٣٨]. وقرأهما الباقون بفتح الغين والدال وألف بعد الدال من غير واو (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٩٨/٢، والداني: التيسير ص١٠٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٥٦) .

(٤) في الأصل المخطوط (بالألف فالألف)، وأحسبه وَهْماً من الناسخ.

(٥) ينظر: الداني: المقنع ص٥٤، والعقيلي: المختصر ص٥٢، وابن وثيق: الجامع ص٦٣ .

(٦) الغُدْوَةُ: البُكْرَةُ ما بين صلاة الغَدَاة وطلوع الشمس، وغُدْوَةُ من يومٍ بعينه عَلَمٌ للوقتِ، وقال النحويون: إنها لا تُنَوَّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام، وإذا قالوا الغَدَاة صَرَفوا (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٣٥٢/١٩ غدا) .

الأعلامِ، فإذا فُعِلَ ذلك بها دخلتِ الألفُ واللاَّمُ [عليها][1].

قـــال الْمُبَرِّدُ[2]: وقَوَّى ذلك أنَّ الاسمَ بعدَها بالألفِ والـــــلامِ[3]،

---

(١) عليها: زيادة يقتضيها السياق، وقد وَجَّهَ علماءُ الاحتجاج للقراءات قراءة ابن عامر بتوجهين:

الأول: متابعةُ خط المصحف، قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/١٥٨): "وإنما حمله على ذلك لأنه وجده في المصحف بالواو"، وقال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٢٥١):" وحجته في ذلك أنه وجده في المصحف بالواو، فقرأ اتِّبَاعاً للخط".

ونسب أبو حيان في البحر المحيط (٤/١٣٩) هذا التوجيه إلى أبي عبيد القاسم بن سلاَّم، وردَّ عليه بقوله:"وكيف يُظَنُّ بهولاء الجماعة القراء [يعني ابن عامر ومَن وافقه على قراءته من التابعين] أنهم إنما قرؤوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو، والقراءة إنما هي سنة متبعة".

الثاني: متابعةٌ لِلُغَةِ بعض العرب يُنكِّرُونَ (غُدْوَة)، قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٨): "أكثر ما تستعمل العرب (غُدْوَة) مُعَرَّفَةً، تقول: رأيته غُدْوَةَ، بغير تنوين... وقد حكى سيبويه والخليل أن بعضهم يُنَكِّرُهُ فيقول: رأيته غُدْوَةً بالتنوين، وعلى ذلك قراءة ابن عامر كأنه جعلها نكـــرة، وأدخل عليها الألف واللام" (وينظر:مكي: الكشف ١/٤٣٢، والشيرازي: الموضح ١/٤٦٩).

وكان سيبويه قد عقد باباً في الكتاب (٢/٢٩٣) ترجمته:" هذا باب الأحيان في الانصراف وغـــير الانصراف)، قال فيه:" اعلم أنَّ غُدْوَةَ وبُكْرَةَ جُعِلَت كلُّ واحدة منهما اسماً لِلْحِـــينِ... فأمـــا ضَحْوَةٌ وعَشِيَّةٌ فلا يكونان إلا نكرة على كل حال... وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول: آتِيـــكَ اليومَ غُدْوَةً وبُكْرَةً، تجعلها بمنزلة ضَحْوَةٍ ".

(٢) محمد بن يزيد أبو العباس، نحوي لغوي، شيخ البصريين في بغداد، من أشهر كتبه: المقتـــضب في النحو، والكامل في الأدب، توفي ٢٨٦هـــ (ينظر: الزبيدي: طبقـــات النحـــويين واللغـــويين ص١٠١، وابن النديم : الفهرست ص ٦٤).

(٣) قال المبرد في المقتضب (٤/٣٥٤):" أما غدوةُ وبكرةُ فاسمان متمكنان معرفة، لا ينصرفان... فإن نَكَّرْتَ صَرَفْتَ ... وقرأ بعضهم ﴿ بالغُدْوَةِ﴾ فأدخل الألف واللام على غدوة".

ولم أجد في المقتضب ما نقله أبو معشر الطبري بنصه، ولعله كان ينقل من كتـــاب (احتجـــاج القراءات) للمبرد الذي ذكره ابن النديم في الفهرست (ص٦٥).

وكان ابن زنجلة قد نقل عن المبرد ثلاثة عشر نصاً في توجيه القراءات لكنه لم يذكر اسم الكتاب=

كقَوْلِ[1] الشاعرِ:

وَجَدْنَا الوليدَ بنَ اليَزِيدَ مباركاً شديداً بأعْبَاءِ الخلافةِ كاهِلُهْ[2]

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري"[3].

(١٨)

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الأعراف ٥٤][4].

=الذي نقل منه (ينظر: حجة القراءات ص:٤٥٥ و٤٥٩ و٤٦١ و٤٩٣ و٥٨٧ و٥٨٨ و٦١٧ و٦٢٦ و٧٢٠ و٧٤٧ و٧٥٣ و٧٦٣ و٧٧٥) ونقل ابن زنجلة نصّاً يتضمن ما نسبه أبو معشر الطبري إلى المبرد وإن لم ينسبه هو إليه، وهو قوله (ص٢٥١): " فإن قيل: لِمَ أدخل الألف واللام على المعرفة؟ فالجواب: أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيه الألف واللام، ليزدوج الكلام، كما قال الشاعر:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

فأدخل الألف واللام في (اليزيد) لَمَّا جاور (الوليد)، فكذلك أدخل الألف واللام في (الغُدْوَةِ) لَمَّا جاور (العشي)" .

(١) في الأصل : قول.

(٢) البيت للرماح بن ميادة، يمدح الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو في خزانة الأدب للبغدادي (١٩٨/٢): وفي مغني اللبيب لابن هشام (٥٢/١).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٧ظ.

(٤) قرأ ابن عامر ﴿ والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ﴾ بالرفع في الأربع، وقرأ الباقون بالنصب، إلا أنهم كسروا التاء من ﴿ومُسَخَّرَاتٍ﴾ لأنها تاء جمع (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤١٩/٢، والداني: التيسير ص١١٠، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٦٦).

وقال ابن مجاهد[1]: النصبُ مردودٌ على ﴿ يُغْشِى ﴾[2]، والرفعُ على الابتداءِ والخبرِ[3].

من كتاب الحجج لأبي معشر"[4].

---

(١) أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في بغداد، وهو أول من اختار القراء السبعة وخص قراءاتهم بكتاب منفرد، وقال ابن الجزري في وصفه: "شيخ الصنعة وأول من سَبَّعَ السبعة"، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ(ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٤٣، والذهبي: معرفة القراء ٥٣٣/٢، والبن الجزري: غاية النهاية ١٣٩/١).

(٢) لم أقف على مصدر نقل عن ابن مجاهد هذا التفسير، لكن ابن خالويه، وهو تلميذ ابن مجاهد، ذكر معناه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها ١٨٦/١) في قوله إن النصب:" على معنى جعل الله الشمسَ والقمرَ عطفاً على معنى يغشي"، وفي كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص١٣١):" فالحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله:﴿ يُغْشِى ﴾، فأضمر فعلاً في معنى (يغشي) ليشاكل بالعطف بين الفعلين "(وينظر: ابن إدريس : الكتاب المختار ٣١٣/١).

ويذهب أكثر المؤلفين في الاحتجاج للقراءات إلى أن النصب بالعطف على ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾، أو على إضمار (خَلَق) معطوفاً على ﴿ خَلَقَ ﴾ المتقدم، والتقدير : (وخلق الشمس والقمر والنجوم)، ويكون إعراب (مسخراتٍ) في قراءة من نصب على الحال .(ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٣٠٠/٢، والفارسي: الحجة ٢٤١/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٨٤، ومكي: الحجة٢٤١/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٩٢).

(٣) وافق علماء الاحتجاج للقراءات ما ذكره أبو معشر الطبري مِن رفع (الشمس والقمر والنجوم) على الابتداء، والخبر (مسخرات) وتكون الواو للحال، وليس للعطف (ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٣١٣/١، والحجة لابن خالويه ص١٣١، والأزهري: معاني القراءات ص١٨٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٨٤، والمهدوي شرح الهداية ص٤٩٢، ومكي: الكشف ٤٦٥/١).

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٢و.

(١٩)

﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس٣٥][١].

"الفتحُ فيهما[٢] على أنَّ الأصلَ (يَهْتَدِي)، فَنُقِلَتْ حركةُ التاءِ إلى الهاءِ، وأُدْغِمتْ في الدالِ[٣].

والفتحُ في الياءِ وكسرُ الهاءِ على حذفِ الحركةِ منَ التاءِ وإدغامِهَا في الدالِ، وكسرِ الهاءِ لالتقاءِ الساكنينِ: هي والتاءُ المدغَمَةُ في الدالِ[٤].

وكَسْرُهُمَا جميعاً على إتباعِ الياءِ الهاءَ [٥]، يَشْهَدُ له (تِيجَل)[٦].

---

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع : ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّي﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الحاء. وقرأ أبو بكر عن عاصم بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال .

(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٥٠/٢، والداني: التيسير ص١٢٢، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٨٤).

(٢) أي في الهاء والياء من (يَهِدِّي)..

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١، وابن إدريس: الكتاب المختار ٣٧٩/١، والأزهري: معاني القراءات ص٢٢٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٣١.

(٤) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١، والأزهري: معاني القراءات ص٢٢٤.

(٥) في الأصل: هاء . قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢٦٨/١):" أراد يهتدي، فأدغم التاء في الدال، فالتقى ساكنان فكَسَرَ الهاء لالتقاء الساكنين وكَسَرَ الياء لمجاورة الهاء" (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٣٨٠/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٣٢).

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصواب ما أثبته، قال سيبويه في الكتاب (١١١/٤) :"وأما وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ، فَيُجْرُونه مُجْرَى عَلِمْتُ، وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون : في تَوْجَل : هي تِيجَل، وأنا إِيجَل، ونحن نَيجَل". (وينظر: ابن جني المنصف ٢٠٢/١، وابن يعيش: شرح المفصل ٦٣/١٠، ورضي الدين الاستراباذي: شرح شافية ابن=

وإسكانُ الهاءِ وتشديد الدال لاجتماعِ ساكنين ليس أحدُهما حرفَ مَدٍّ ولِينٍ[1]، وشاهِدُهُ: ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [النحل ٩٠][2].

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[3].

(٢٠)

﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[هود ٦٦][4].

مَنْ كَسَرَ الميمَ فبالإضافةِ، ومَن فتحَهَا فتغليباً للبناءِ على الإضافةِ إلى غيرِ المتمكنِ[5]، واللهُ أعلم.

=الحاجب ٩٢/٣).

(١) ضَعَّفَ بعض المؤلفين قراءة إسكان الهاء وتشديد الدال، لاجتماع ساكنين ليس أحدهما حرف لين، فقال ابن خالويه (إعراب القراءات السبع وعللها ١٦٨/١):"وهو رديء لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف لين"(وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص ٢٢٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٣٨٠/١).وقد ضَعَّفَ مكي في الكشف (٥١٩/١) رواية الإسكان عن قالون وأبي عمرو،وقال:"والمشهور عنهما الاختلاس وإخفاء الحركة"، وجاء في كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص١٥٧):" أراد نِيَّةَ الحركة في الهاء".

(٢) أدغم أبو عمرو الياء من كلمة (البغي) بالياء بعدها، مع أن العين ساكنة قبل الياء (ينظر: الداني: الإدغام الكبير ٢١٨).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٨و.

(٤) قرأ نافع والكسائي﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم، والباقون بكسرها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٥٩/٢، والداني: التيسير ص١٥٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٨٩).

(٥) مَن قرأ بكسر ميم (يوم) فإنه أجراه مُجرى سائر الأسماء المضافة، فجرَّهُ لإضافة (خزي) إليه. ومَن قرأ بفتح ميم (يوم) فله وجهان: الأول: ما ذكره أبو معشر الطبري، وهو أن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكتسى ههنا من المضاف إليه، وهو (إذ)، البناء، وهو ما عَبَّرَ عنه بقوله (غير المتمكن). الثاني: أن (يوم) و (إذْ) جُعِلاَ اسماً واحداً، كقولك: خمسة عشر، فَفُتِحَ (يوم) لذلك. (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٣٥٤/٢، وابن خالويه: إعراب القراءات=

من كتاب الحجج"[1].

(٢١)

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود ٦٨] [2].

"كُلُّ ذلك بالتنوينِ، في المصحفِ الإمامِ بالألفِ[3]، إلا في الثاني من هود[4].

والصَّرْفُ فيهن على أنه اسمٌ لِلْحَيِّ، وهو موافقٌ للسَّوَادِ[5]، إلا في الأخيرِ من هود[6]، وقد أُجْرِيَ ذلك مُجْرَى ما قبلَه للمجاورةِ، وإن لم يكن ثابتاً في المصحف[7].

=السبع وعللها ١/٢٨٥، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٤٤، ومكي: الكشف ١/٥٣٣، والشيرازي: الموضح ٢/٦٥١).

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩و.

(٢) قرأ حمزة وحفص عن عاصم (ثمودَ) بغير تنوين هنا وفي الفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٢٨]، وفي والنجم [٥]، وقرأ الباقون بالتنوين في الأربعة إلا أبا بكر فإنه خالفهم في والنجم، فلم يُنَوِّنْهُ، وقرأ الكسائي﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ بخفض الدال مع التنوين، والباقون بفتح الدال من غير تنوين.(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٤٥٩، والداني: التيسير ص١٢٥، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٨٩).

(٣) رُسمت ﴿هُودَا﴾ بألف في أربعة مواضع : في هود [٦٨] الأول، والفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٣٨]، والنجم[٥١] (ينظر: الداني: المقنع ص٤١، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/٦٩).

(٤) هو الموضع الثاني من الآية [٦٨] في سورة هود.

(٥) المقصود بالسواد رسم المصحف، وقوله (الصرف) يعني التنوين.

(٦) وردت كلمة (ثمود) في سورة هود في أربعة مواضع، موضع في الآية [٦١]، وموضعان في الآية [٦٨]، وموضع في الآية [٩٥]، ورسمت بالألف في موضع واحد، هو الأول في الآية [٦٨].

(٧) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٣٤٥):" ومَن نوَّنَ جعله اسماً مُذَكَّراً لحيٍّ أو رئيس، وحجتهم في ذلك المصحف، لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف، وزاد الكسائي عليهم حرفاً خامساً وهو قوله: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود٦٨] مُنَوَّناً، وقال: إنما أَجْرَيْتُ الثاني لقربه من=

وتَرْكُ الصَّرْفِ في جميعه على أنه اسمٌ للقبيلةِ أو الأمةِ[1].
وتَرْكُ الطَّرْدِ للجمعِ بين اللغتين[2].
من الحجج"[3].

(٢٢)

﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾[هود٦٩][4].
" سَلامٌ وسِلْمٌ عن الفراء: أنهما لغتانِ، كحِرْمٍ وحَرَامٍ، وحِلٌّ وحَلالٍ[5].
وفي نَصْبِ الأوَّلَ: قيل على المصدر[6]، وقيل بـ﴿قَالُوا﴾[7]، كقولـه:

=الأول، لأنه اسْتَقْبَحَ أن يُنَوِّنَ اسماً واحداً ويَدَعَ التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين".

(١) أجمع علماء اللغة والقراءة على أن مَن صَرَفَ (ثمود) جعله اسماً لمُذَكَّرٍ معرفة، ومَن مَنَعَهُ الصَّرْفَ جعله اسماً للقبيلة فامتنع من الصرف للتأنيث والتعريف (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٣٥٤/٢، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٨٦/١ والفارسي: الحجة ٤٠٧/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ٣٩٩/١، وابن منظور: لسان العرب ٧٥/٤ ثمد).

(٢) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٥٣٨):" فمَنْ صَرَفَهُ في موضع وتَرَكَ صَرْفَهُ في موضع آخر حمله مرة على هذا ومرة على هذا ". وقال الشيرازي في الموضح (٦٥٤/٢):" والوجه أنهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً".

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩و.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿قال سِلْمٌ﴾ بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف، وكذا في والذاريات[٢٥]، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٦٠/٢، والداني: التيسير ص١٢٥، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٨٩).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢٠/٢) موضحاً قراءة (سِلْمٌ):" وهو في المعنى سلامٌ، كما قالوا: حِلٌّ وحَلالٌ، وحِرْمٌ وحرامٌ، لأن التفسير جاء: سَلَّمُوا عليه فَرَدَّ عليهم، فترى أنَّ معنى سِلم وسلام واحد ".

(٦) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٨٨/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٤٦.

(٧) ينظر: الطبري: جامع البيان ٦٩/٢، ومكي: الكشف ٥٣٤/١.

﴿قَالُوا خَيْرًا﴾[النحل٣٠]، ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ٣٨].

ومعنى ﴿سَلَامًا﴾: سَدَاداً[١] عن مجاهد[٢]. والآياتُ تحتملُ الوجهين، تقديرُهُ[٣]: سلامٌ عليكم، وقال: لكم عندي خيرٌ وسدادٌ، أي أمري خيرٌ أو سدادٌ، أي شأني تسليمٌ، فيحتملُ الرَّدَّ على الابتداءِ، لإجماعهم عليه.

وقيل: إنهم لما قالوا: ﴿سَلَامًا﴾قال إبراهيمُ ﷺ: هو سلامٌ، إن شاء الله[٤]، [...][٥]. المعنى أمري سلامٌ، أي لست ممن يريدُ غيرَ السلامةِ والصُّلْحِ، وأنتم قومٌ منكرونَ.

وإن كان بمعنى السَّدادِ فلا كلامَ، لأنه كما[٦] سَمِعَ السداد قال: سِلْمٌ، أي نحن سِلْمٌ[٧].

---

(١) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٢/١٠٠):" روى يحيى، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد : ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾: أي: سَدداً". هكذا جاء النص (سَدَدًا)، وليس (سداداً) .

(٢) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، المفسر، قرأ على عبد الله بن عباس، وأخذ عنه التفسير، توفي سنة ١٠٢هـ (ينظر : الذهبي : معرفة القراء ١/١٦٣، وابن الجزري : غاية النهاية ٢/٤١).

(٣) قال الطبري (جامع البيان١٢/٦٩):" فَرَفْعُ سلام:بمعنى عليكم السلام،أو بمعنى سلام منكم"،وقال الشيرازي (الموضح ٢/٦٥٤):" ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلامٌ عليكم فَحُذِف الخبر،أو أمرُنا سلامٌ فَحُذِفَ المبتدأ".

(٤) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/٢١، والنحاس: إعراب القرآن ٢/١٠٠.

(٥) كلمات مطموسة تصعب قراءتها مقدار عشرين كلمة.

(٦) كذا في الأصل، ولعل صوابه : لَمَّا سمع السداد قال .

(٧) قال أبو علي الفارسي في الحجة (٢/٤١١):" وأما من قرأ: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سِلْمٌ﴾ فإن سِلْماً يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون بمعنى سلام، فيكون المعنى: أَمْرُنا سِلْمٌ، أو سِلْمٌ عليكم... والآخر: أن يكون سِلْمٌ خلاف العَدُوِّ والحرب...".

من الحجج لأبي معشر"[1].

(٢٣)

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾[يوسف١٢] [2].

" إسكان العَيْنِ من الرَّتْعَةِ، وهي السَّعَةُ والْخِصْبُ[3]، وعن قَتادة[4] أنه من السَّعْي[5].

وبالكسرِ من الرَّعْي[6]، أي يَرْتَعِي، فَحُذِفَتِ الياءُ لِلْجَزْمِ، وبَقِيَتِ العينُ على كسرِها[7].

من كتاب الحجج لأبي معشر"[8].

(٢٤)

﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾[يوسف٣١و٥١] [9].

---

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩ظ.

(٢) قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي ﴿ يَرْتَعْ ويَلْعَبْ﴾ بالباء فيهما، والباقون بالنون، وكسر نافع وابن كثير العين من ﴿ يرتع﴾، وجزمها الباقون. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٦٦/٢، والداني: التيسير ص١٢٨، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٩٣).

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب (٤٧٠/٩ رتع):" الرَّتْعُ: الأكل والشُّرْبُ رَغَداً في الريف، رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتوعاً ورِتاعاً، والاسم: الرَّتْعَةُ والرَّتَعَةُ... الرَّتَعَةُ: الاتساع في الخصب".

(٤) قَتادة بن دِعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري المفسر، عالم بالقراءة والحديث والفقه، توفي سنة ١١٧هـ.

(٥) نقل الطبري في جامع البيان (١٥٩/١٢) عن معمر، عن قتادة :"يرتع ويلعب، قال: يسعى ويلهو".

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٨/٣):" وكسر العين: من (الرَّعْي)، المعنى: يرتعي ويلعب، كأنهم قالوا: يرعى ماشيته ويلعب، فيجتمع النفع والسرور".

(٧) قال الفراء في معاني القرآن (٣٨/٢):" ومن قال ﴿يَرْتَعِ ويَلْعَبْ﴾ فهو يفتعل من رعيت، فأسقط الياء للجزم".

(٨) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٠ظ.

(٩) قرأ أبو عمرو في الموضعين ﴿حَشَ لِلَّهِ ﴾ بألف في الوصل، فإذا وقف حذفها اتِّباعاً للخط، والباقون بغير ألف في الحالين (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٦٧/٢، والداني: التيسير ص١٢٨،=

"هما لغتان[1]، وأصْلُهُ[2] من حَاشَى يُحَاشِي، مثل رَامَى يُرَامِي، ثم حَذَفَ للجمع بين اللغتين[3].

وقيل: إنَّ أبا عمرو أنزلها منزلةَ الياءاتِ المحذوفةِ عنده، يعني: يُثْبِتُهَا في الوصلِ دونَ الوقفِ[4]. من كتاب الحجج لأبي معشر"[5].

(٢٥)

﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾[إبراهيم٢٢][6].

"تَحْرِيكُهَا بالفتحِ على الأصلِ[7]، لأنها تُسَكَّنُ وتُفْتَحُ ما لم يتقدمها ساكنٌ،

=وأبو معشر الطبري: التخليص ص٢٩٤).

(١) قال الطبري في جامع البيان (٢٠٨/١٢):" قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد"، ومعنى (حَاشَى): معاذ الله (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤٢/٢، والطبري: جامع البيان ٢٠٨/١٢).

(٢) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٣٥٩):" واختلف النحويون في (حاشا)، منهم من قال: إنه فعل، ومنهم من قال: إنه حرف". (وينظر: الفارسي: الحجة٤٤٥/٢،وابن منظور: لسان العرب ١٩٧/١٨ حشا).

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن (١٣٨/٢):" ... قرأ أبو عمرو ﴿وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ﴾ بإثبات الألف، وهو الأصل، ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها".

(٤) قال الشيرازي في الموضح (٦٧٨/٢):" وأما حذف أبي عمرو الألف في الوقف فلأن الوقف موضع حذف وتغيير...".

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد١٠١و.

(٦) قرأ حمزة ﴿بِمُصْرِخِيِّ إِنِّي﴾ بكسر الياء، والباقون بفتحها .(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٨٣/٢، والداني: التيسير ص١٣٤، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٠١).

(٧) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٣٤٧):" أصل ياء الإضافة الحركة، لأنها اسم على حرف واحد، ولا يُنْطَقُ باسم على حرف واحد، فَحُرِّكَتْ لتقوى بالحركة، واخْتِيرَ لها الفتح لأنه أخف=

فإذا احتاجوا إلى حركتِهَا للساكنِ قبلَها حَرَّكُوها مِن الحركةِ[1] التي لها في الأصل، هذا مُطَّرِدٌ، نحو: إليَّ، وعليَّ، ولديَّ.

والكسرُ للدلالة على أنَّ الحركةَ للالتقاءِ الساكنين لا للبناءِ[2]، و لم يُرَاعُوا الأصلَ خوفَ اللَّبْسِ[3].

من كتاب الحجج"[4].

(٢٦)

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[الحجر٢][5].

"التخفيفُ والتشديدُ: هما لغتان فيها[6].

من كتاب الحجج"[7].

=الحركات ... والإسكان في ياء الإضافة إنما هو تخفيف".

(١) كذا في الأصل، ولعل الوجه : حركوها بالحركة .

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط (٤٠٨/٥):" طَعَنَ كثير من النحاة في هذه القراءة"، (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٧٥/٢، والأخفش: معاني القرآن ٣٧٥/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٥٠/٣، والنحاس: إعراب القرآن ١٨٣/٢).

(٣) يعني خوف التباس حركة التقاء الساكنين العارضة بحركة البناء اللازمة .

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٤ظ.

(٥) قرأ نافع وعاصم ﴿رُبَمَا﴾ بتخفيف الباء، والباقون بتشديدها. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٨٥/٢، والداني: التيسير ص١٣٥، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٠٤).

(٦) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٤٤٥/١):" وهما لغتان مشهورتان في العرب، والتخفيف في أهل الحجاز، والتشديد في قيس وتميم".

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٥و.

(٢٧)

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى مَن يُضِلُّ﴾[النحل٣٧] [(١)].

" تقدير الضم والفتح: مَن يُضِلُّهُ الله لا يَهْدِيهِ أحَدٌ، وشاهِدُهُ:

﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف ١٨٦][(٢)].

والفتحُ والكسرُ بمعنى يَهْتَدِي[(٣)]، ذُكِرَ ذلك عن الكسائي والفراء[(٤)]، تقديره: فإنَّ الله لا يهتدي مَن أضَلَّهُ[(٥)].

وقيل: تقديرُهُ: مَن يُضِلُّهُ الله لا يَهْدِه، أي مَن عَلِمَ ذلك منه و [سَبَقَ][(٦)] لـه عنده[(٧)].

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿لَا يَهِدِى﴾ بفتح الياء الأولى، وكسر الدال، والباقون ﴿يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال. ولم يختلفوا في ﴿يُضِلُّ﴾ أنه بفتح الياء وكسر الضاد (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٩٢/٢، والداني: التيسير ص١٣٧، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٠٦).

(٢) قال الأزهري في معاني القراءات (ص٢٤٧):" ومن قرأ ﴿لَا يُهْدَى مَن يُضِلُّ﴾ فالمعنى : لا يُهْدَى أحدٌ يُضِلُّهُ الله، وهذا نظير قوله عز وجل ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف ١٨٦]، (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٥٣/١، والمهدوي: شرح الهداية ص٥٦٨).

(٣) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٩٩/٢، والفارسي: الحجة ٣٧/٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٤٥٩/١.

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن ٦٠/٢:"إن الكسائي والفراء قالا: ﴿يَهِدِى﴾ بمعنى (يهتدي) .

(٥) قال الشيرازي في الموضح (٧٣٥/٢):" والتقدير: إن الله لا يهتدي مَن يُضِلُّهُ هو، لأنه لابد من عائد يعود من الجملة التي هي خبر ﴿إِنَّ﴾ إلى اسمها وهو﴿ٱللَّهَ﴾.

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٧) قال الأزهري في معاني القراءات (ص٢٤٧):"من قرأ ﴿لَا يَهِدِى مَن يُضِلُّ﴾ فمعناه: إن=

من كتاب الحجج لأبي معشر"[1].

(٢٨)

﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء٣١] [2].

"خَطِئَ[3] خِطْئاً: أَثِمَ إِثْماً، وأَخْطَأَ إخطاءً إذا لم يتعمد الذنب، والاسم منه الخَطَأ.

وقال أبو إسحاق[4]: الخَطَأُ يكون أيضاً مصدراً[5].

وعن الفراء: الخِطْءُ والخَطَأُ واحد، مثل: بِدْلٌ وبَدَلٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ، وحِذْرٌ وحَذَرٌ"[6].

=الله لا يهدي مَن أضَلَّهُ في سابق علمه...".

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٦و.

(٢) قرأ ابن كثير:﴿ خِطآءً ﴾بكسر الخاء وفتح الطاء وبالمد والهمز.وقرأ ابن ذاكون عن ابن ابن عامر: ﴿ خَطَأً ﴾ بفتح الخاء والطاء، وبالهمز من غير مد.وقرأ الباقون:﴿ خِطْأً ﴾بكسر الخاء، وإسكان الطاء، وبالهمز من غير مد.(ينظر: ابن غلبون: التذكرة٢/٤٩٩، والداني: التيسير ص١٣٩، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣١١).

(٣) في الأصل المخطوط (أخطأ)، والمناسب ما أثبته.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، تقدمت ترجمته في النص رقم (١٤).

(٥) قال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/١٠١):" فمن قال: خِطْءاً، بالكسر، فمعناه إثماً كثيراً، يقال:خَطِئَ الرجلُ يَخْطَأُ خِطْءاً: أثِمَ يأثم إثماً. وَ(خَطَأً كَبِيراً):له تأويلات: أحدهما: معناه: إن قتلهم كان غير صواب، يقال أَخْطَأَ يُخطِئُ إخْطَاءً وخَطَأً، والخَطَأُ الاسم من هذا لا المصدر. ويكون الخَطَأُ من خَطِئَ يَخْطأُ، إذا لم يصب".

(٦) قال الفراء في معاني القرآن (٢/١٢٣):" قوله﴿خطئاً كبيراً ... وكأن (الخِطْءَ) الإثم، وقد يكون في معنى (خَطَأ) بالقصر كما قالوا: قِتْبٌ وقَتَبٌ، وحِذْرٌ وحَذَرٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ ". ونقل ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/٣٧٠) عن الفراء أنه قال:" قد يجوز أن يكون (الخِطْء)=

وقيل: خَطِئْتُ بمعنى أخْطَأْتُ[1]، والكسر والمد مصدر خَطِئْتُ، مثل سَفِدَ يَسْفَدُ سِفَاداً[2].

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري"[3].

(٢٩)

﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[الإسراء٣٣][4].

" الياءُ محمولةٌ على ﴿جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[5].

=بمعنى (الخَطَأ) كما تقول: قِتْبَ وقَتَبٌ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ".

(١) قال الأخفش في معاني القرآن (٣٨٨/٢):" ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء ٣١] من خَطِئ يَخْطَأُ تفسيره أذنب، وليس في معنى (أخْطَأَ) لأن ما أخطأتَ: ما صنعتَهُ خَطَأً، وخَطِئْتُ ما صنعتُهُ عمداً، وهو الذنب، وقد يقول ناسٌ من العرب: (خَطِئْتُ) في معنى (أخْطَأْتُ)". ونقل ابن منظور في لسان العرب (٥٩/١ خطأ):" ويقال خَطِئ بمعنى أخطأ، وقيل: خَطِئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد".

(٢) في تفسير قراءة ابن كثير (خِطَاءً) مذهبان:

الأول: أن (خِطَاءً) مصدر للفعل (خَطِئ) أيضاً، مثل الصيام والقيام ونحو ذلك(ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٧١/١ وابن زنجلة : حجة القراءات ص٤٠٠).

الثاني: أن (خِطاءً) مصدر للفعل (خَاطَأ يُخاطِئُ)، مثل قاتل قتالاً (ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٢٥٥) لكن الفعل (خَاطَأ) غير مسموع (ينظر: الشيرازي: الموضح٧٥٥/٢).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٧و.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿تُسْرِفْ﴾ بالتاء، والباقون بالياء.(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٩٩/٢، والداني: التيسير ص١٤٠، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣١١).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (١٢٣/٢):" فمن قال بالياء ذهب إلى الولي، أي لا يقتلن غير قاتله، يقول: فلا يسرف الولي في القتل". (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٤٧٥/١).

والتاءُ: أي قل لهم يا محمد[1].

وقيل: فلا تُسْرِفْ أيُّهَا القاتِلُ، أي القاتل الأول، وهو قول مجاهد[2]، فالهاءُ في (إنه) راجع إلى (الولي)[3]، وقيل: إلى المقتول، وقيل: الدم، وقيل: القتل، وقيل: القاتل الأول[4]. من الحجج"[5].

(٣٠)

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[الكهف٣٨] [6].

"أَصْلُهُ: لكنْ أنا، فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزةِ على نون (لكنْ)، وحُذِفتِ الهمزةُ، وأُدْغِمَتِ النونُ في النونِ[7].

---

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ٨١/١٥، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٠٢ .

(٢) ينظر: الطبري: جامع البيان ٨٣/١٥، والفارسي: الحجة ٥٩/٣.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٤) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط ٣١/٦.

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٧و.

(٦) قرأ ابن عامر بإثبات الألف في الوصل، والباقون بحذفها في الوصل وإثباتها في الوقف .(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٠٩/٢، والداني: التيسير ص١٤٣، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣١٧).
ولا خلاف في إثبات ألف بعد النون في﴿ لكنَّا ﴾ في المصاحف .(ينظر: الداني المقنع ص٣٨، وأبو داود: مختصر التبيين ٨٠٨/٢، والعقيلي: المختصر ص٧١، وابن وثيق: الجامع ص٥٧).

(٧) ينظر: الفراء: معاني القرآن ١٤٤/٢، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٩٤/١، والأزهري: معاني القراءات ص٢٦٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ٤٩٦/١.

ذَكَرَ المازِنِيُّ[1] والزَّجَّاجُ [أَنَّ][2] الوصلَ بالحذفِ هو القياسُ، لأنَّ الألفَ في (أنا) لبيانِ الحركةِ بألفٍ، كالهاءِ في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة١٩][3].

والإثباتُ على لغةِ مَن قالَ: أَنَا قُمْتُ، وبَنَى الوصلَ فيه على الوقفِ[4].

عَنِ الزجَّاجِ: الْجَيِّدُ إثباتُ الألفِ في الإدراجِ، لأنَّ الهمزةَ قد حُذِفَتْ من (أنا) في هذا الموضعِ، فصارتِ الألفُ عِوَضاً منها[5].

هذا معنى كلامهم[6].

من كتاب الـ[حجج]"[7].

---

(١) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني، البصري، عالم بالنحو واللغة، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش، له مؤلفات من أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه (المنصف)، توفي المازني بالبصرة سنة ٢٤٩هت (ينظر : السيرافي : أخبار النحويين البصريين ص٧٤، والزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص٨٧، وابن النديم : الفهرست ص٦٢).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: ابن جني: المنصف شرح تصريف المازني ١/٩، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/١٣٣.

(٤) للعلماء في توجيه إثبات الألف وصلاً قولان:

الأول: أنها لغة لبعض العرب، يثبتون الألف من (أنا) في الوصل والوقف (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/١٤٤، والأزهري: معاني القراءات ص٢٦٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤١٧).

الثاني: أنَّ مَن أثبتَ الألفَ في الوصل فإنه حَمَلَ الوصل على الوقف، لأن أصل هذه الألف للوقف دون الوصل .(ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/٤٩٧، والمهدوي: شرح الهداية ص٥٨٣).

(٥) الزجاج:معاني القرآن وإعرابه ٣/١٣٣.

(٦) حين وازنت بين ما أثبته أبو معشر الطبري في هذا النص والمصادر التي نقل منها المذكورة في الهوامش السابقة (مثل المنصف للمازني، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج) وجدت أن ما ذكره منقول بحذافيره تقريباً، وقوله : (هذا معنى كلامهم) يشير إلى حذف بعض الكلمات أو اختصار بعض العبارات .

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٨ظ.

(٣١)

﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[الكهف٦٣] [١].

" قيل: لأنَّ في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ كسرتين بينهما ياء[٢].

وقيل: إنَّ الضمَّ فيه بعدَ الكسرِ في مذهبِ مَن ضَمَّ على تقدير: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه١٠][٣]، شَبَّهُوهُ بقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الإسراء١١٠][٤]، فنزلوا من الكسرِ إلى الضمِّ.

وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح١٠] فَجَمْعٌ بين اللغتين[٥]، والله أعلم.

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري، رحمه الله"[٦].

---

(١) قرأ حفص عن عاصم ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ و ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح١٠] بضم الهاء فيهما في الوصل، والباقون بكسرها، ولا خلاف في الوقف أن الهاء ساكنة . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥١١/٢، والداني: التيسير ص١٤٤، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣١٧).

(٢) الأصل في حركة هاء الضمير الضم (ينظر: سيبويه: الكتاب١٩٥/٤، والفارسي: الحجة ٥٩/١)، و"لغة الحجاز ضم الهاء مطلقاً... ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة وبعد الياء". (أبو حيان: ارتشاف الضرب٤٦٧/١).

(٣) قرأ حمزة ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه١٠] وفي القصص [٢٩] بضم الهاء في الوصل، والباقون بكسرها فيه.(ينظر: الداني: التيسير ص١٥٠).

(٤) عاصم وحمزة يكسران اللام من ﴿ قُلِ ﴾ في نحو قوله: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ وشبهه، والباقون يضمون ذلك.(ينظر: الداني: التيسير ص٨٧).

(٥) يعني أن حفصاً قرأ بضم الهاء هنا، وبكسرها في غير هذا الموضع لتتحقق بذلك القراءة باللغتين.

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٨ظ.

(٣٢)

﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[الكهف٩٤] [١].

"الْهَمْزُ على أنهما مشتقان من أَجَّةِ الْحَرِّ[٢]، وهي شِدَّتُهُ، وهما اسما قبيلتين[٣].

ومَن لم يَهْمِزْ فلأنهما اسمانِ أعجميان[٤].

من كتاب الحجج"[٥].

(٣٣)

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾[طه٥٣] [٦].

---

(١) قرأ عاصم ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ هنا وفي الأنبياء [٩٦] بهمزهما، والباقون بغير همز. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥١٦/٢، والداني: التيسير ص١٤٥) .

(٢) أَجَّتِ النار تَئِجُّ وتَؤُجُّ أجيجاً: إذا سُمِعَ صوت لهبها، والأَجَّةُ والأجيجُ صوت النار، والأَجَّةُ: شدة الحر وتَوَهُّجُهُ.(ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٧/٣ أجج).

(٣) جاء في لسان العرب (٢٨/٣أجج): يأجوج ومأجوج قبيلتان من خلق الله، جاءت القراءة فيهما بهمز وغير همز، وهما اسمان أعجميان، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أَجَّتِ النارُ، ومن الماء الأُجَاجِ، وهو الشديدُ الْمُلُوحَةِ الْمُحْرِقُ من ملوحته.

(٤) ينظر: الجواليقي: المعرب ص٣٦٥ و٤٠٤، وقال الشيرازي في الموضح (٨٠٠/٢):" والأظهر أن يكونا أعجميين، فلا يشتقان ولا يوزنان" . (وينظر: الزجاج معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/٣ والأزهري: معاني القراءات ص٢٧٦، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٤١٨/١، والفارسي: الحجة ١٠٣/٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٥١٤/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٣٢، ومكي الكشف ٧٧/٢).

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١١١و.

(٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿مَهْدًا﴾، من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿مِهَادًا﴾ بكسر الميم وفتح الهاء وألفٍ بعدها، وكذلك في الزخرف [١٠]، ولم يختلفوا في الذي في النبأ[٦] .(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٣٣/٢، والداني: التيسير ص١٥١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٢٧).

"إثبات الألف على الاسم[1]، ويشهد له ما في التساؤل[2].

والحذفُ مصدرٌ في موضعِ المفعولِ الثاني[3]، تقديرُهُ: ذاتُ مَهْدٍ، كقولك: رَجُلُ صَوْمٍ، أي:ذو صَوْمٍ[4].

وقيل: اسمٌ كالْمَهْدِ المعروف[5].

وقيل: لغتانِ، كاللِّبْسِ واللِّبَاسِ، والرِّيشِ والرِّيَاشِ[6].

من الحجج"[7].

(٣٤)

﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[طه٦٣][8].

---

(١) المِهاد: مثل الفراش والبساط، اسم ما يُفْرَشُ ويُبْسَطُ .(ينظر: الفارسي: الحجة ١٣٧/٣، والشيرازي: الموضح ٨٣٤/٢، وابن منظور: لسان العرب ٤١٩/٤ مهد).

(٢) يعني سورة النبأ، وفيها: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴾ [٦].

(٣) قال الشيرازي في الموضح (٨٣٤/٢):" (المهد) مصدر كالفَرْش، فيكون بمعنى المفعول، والمعنى ممهود".

(٤) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٥٣.

(٥) المَهْدُ: مَهْدُ الصبي، وهو موضعه الذي يُهَيَّأُ له ويُوطَّأُ لينام فيه. (ابن منظور: لسان العرب ٤١٩/٤ مهد).

(٦) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٤٥٣):" وقال قوم: هي لغتان مثل الرِّيش والرياش"، وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٣٢/٢):" والأمر بينهما قريب".

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٤ظ.

(٨) قرأ ابن كثير وحفص **(إنْ هَذان)** بتخفيف النون من (إنْ) و (هذان) بالألف، وابن كثير يشدِّدُ نون (هذانِّ). وقرأ أبو عمرو **(إنَّ هذين)** بتشديد النون من (إنَّ) و (هذين) بالياء. وقرأ الباقون ﴿ إِنَّ هَٰذَٰنِ ﴾ بتشديد النون من (إنَّ) و(هذان) بالألف. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٣٤/٢، والداني: التيسير ص١٥١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٢٨).

" قيل: [1] إنَّ أَبا عمرٍو مَضَى في (هٰذَيْنِ) على حُكْمِ العربية، ورُوِيَ نَحْوُ قراءته عن عثمانَ[2]، وعائشةَ[3]، وعبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ[4]، وسعيدِ بنِ جُبَيْرٍ[5]، والحسنِ[6]، [7]،

ورُسِمَ ﴿هَٰذَانِ﴾ بحذف الألف بعد الذال في المصاحف (ينظر : الداني : المقنع ص١٥، والعقيلي: المختصر ص٧٤).

(١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٨٠/٣):" وهذا الحرف من كتاب الله - عز وجل- مُشْكِلٌ على أهل اللغة، وقد كَثُرَ اختلافهم في تفسيره...".

(٢) عثمان بن عفان الأموي القرشي، ذو النورين، صاحب رسول الله ﷺ، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، ومن العشرة المبشرين بالجنة، بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين، وقتل شهيدا في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، كان من كتاب الوحي وحفاظ القرآن، رضي الله عنه وأرضاه (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٣٧/٣، وابن الأثير : أسد الغابة ٦٠٦/٣، وابن حجر : الإصابة ٤٥٦/٤).

(٣) عائشة أم المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها وعن أبيها، زوج النبي ﷺ ، روت عنه كثيراً من الأحاديث، وكانت من أفقه الناس، توفيت سنة سبع وخمسين . (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٨٨١/٤، وابن الأثير : أسد الغابة ٢٠٥/٧، وابن حجر : الإصابة ١٦/٨).

(٤) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، كان أول مولود في الإسلام للمهاجرين في المدينة، كان فصيحاً شهماً شجاعاً، كثيرة العبادة، بويع بالخلافة سنة أربع وستين، وقتل في مكة أيام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، رضي الله عنه (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٩٠٥/٣، وابن الأثير : أسد الغابة ٢٤٥/٣، وابن حجر : الإصابة ٨٩/٤).

(٥) سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، تابعي جليل، روى عن عدد من الصحابة وقرأ عليهم، قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة خمس وتسعين (ينظر : الذهبي : معرفة القراء١٦٥/١، وابن الجزري غاية النهاية ٣٠٥/١).

(٦) الحسن ين يسار، أبو سعيد البصري، من التابعين،كان إمام أهل زمانه علماً وعملاً، روى عن عدد من الصحابة، وقرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي، توفي سنة عشر ومئة (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، ومعرفة القراء ١٦٨/١، وابن الجزري : غاية النهاية ٢٣٥/١).

(٧) ورد ذكر أسماء من قرأ بهذه القراءة من الذين ذكرهم أبو معشر الطبري ومن غيرهم في الكتاب=

[وكذلك قراءة][1]ابن كثير وحفص[2] أيضاً على حُكْمِ العربيةِ، وتكون ﴿إِنْ﴾ المخففة من الشديدة، أُبْطِلَ عَمَلُهَا لَمَّا خُفِّفَت، وأُتِيَ باللام في خبرها لئلا تَلْتَبِسَ بالتي في معنى (ما)[3].

وقيل: ﴿إِنْ﴾ بمعنى (ما)، واللام بمعنى (إلاَّ)، تقديره: ما هذان إلا ساحران[4].

=المختار لابن إدريس(٥٤٢/١) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩٦/٦). وقال الأزهري في معاني القراءات (ص٥٩٥):" أما قراءة أبي عمرو (إنَّ هذين) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب إلا أنها مخالفة للمصحف"، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٨٢/٣):" فلا أُجيزها لأنها خلاف المصحف".

(١) الكلمتان مطموستان في الأصل المخطوط .

(٢) حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزاز الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم بن أبي النجود، وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومئة على الصحيح (ينظر : الذهبي: معرفة القراء ٢٧٨/١، وابن الجزري : غاية النهاية ٢٥٤/١).

(٣) ذهب أكثر العلماء إلى ما ذكره أبو معشر الطبري من أنَّ ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وما بعدها مبتدأ وخبر، واللام للابتداء ليفرقوا بها بين المخففة من الثقيلة، و(إنْ) النافية بمعنى (ما). (ينظر: سيبويه: الكتاب ١٥٢/٣، والأخفش: معاني القرآن ٤٠٨/٢ وأبو عبيدة: مجاز القرآن ٢٢/٢، والشيرازي: الموضح ٨٣٦/٢).

(٤) ذهب عدد من العلماء إلى أنها (إنْ) النافية، واللام في ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ بمعنى (إلاَّ). (ينظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن٢٣/٢، والأزهري: معاني القراءات (ص٢٩٥)، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٩/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات (ص٤٥٦)، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٠٥).

وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه (٣٨٤/٣):" ولا نعلم اللام تستعمل بمعنى (إلا)، ولو جاز ذلك جاز أن نقول: جاني القوم لَزيد، بمعنى إلا زيداً".

ووَجْهُ قراءة الجماعة: قيل: إنَّ ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى: نعم، وقيل: بمعنى: أجل[1].

ورُوِيَ عن علي[2] ﷺ أنه قال: أَلاَ أُخْبِرُكُم: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ على مِنْبَرِهِ يقولُ: إنَّ، الحمدُ لله، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ. معناه: نَعَم الحمدُ لله[3].

وأمَّا دخولُ اللامِ في خَبَرِهِ عن الزجَّاجِ تقديرُهُ: نَعَمْ هذانِ لهما ساحرانِ[4].

وعَنِ الخليلِ[5] أنَّ الياءَ إذا انفتحَ ما قبلَها وهي ساكنةٌ مِنَ العربِ مَنْ يُبْدِلُهَا أَلِفاً، نحو (يَاءَسُ)[6].

وقيل: إنَّهُ مِثْلُ زيدٌ لأخوكَ، أيْ زَيْدٌ أخوكَ[7].

---

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ١٥١/٣ و١٦٢/٤، وأبو عبيدة: مجاز القرآن ٢١/٢، والطبري: جامع البيان ١٨١/١٦، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٣، والنحاس: إعراب القرآن ٣٤٣/٢، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه ٣٨٣/٣.

(٢) علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أول من أسلم من الذكور في قول كثير من أهل العلم، بويع بالخلافة سنة خمس وثلاثين، وقُتِلَ شهيداً في السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة، ﷺ (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب١٠٨٩/٣، وابن الأثير : أسد الغابة ١٠٠/٤، وابن حجر : الإصابة ٥٦٤/٤).

(٣) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٣٤٤/٢، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/٦، وعبارة (معناه: نعم الحمد لله) ليس من رواية الحديث.

(٤) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٣.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري،نحوي لغوي كبير، زاهد، وهو شيخ سيبويه، له عدد من الكتب، من أشهرها كتاب العين، توفي بالبصرة سنة ١٧٥هـ (ينظر : السيرافي : أخبار النحويين البصريين ص٣٨، والزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص٤٧)

(٦) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٤٨/٨ (يئس) و٢٤٨/١٤ (وجل).

(٧) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٥٥.

وقيل: إنها لغةُ بلحارث بنِ كَعْبٍ[1].

وقيل: فيه هاءٌ مُضْمَرَةٌ، تقديرُهُ: إنَّهُ هذانِ لَسَاحِرَانِ[2].

وقيل: إنَّهُ مكتوبٌ في المصحفِ الإمامِ ﴿هَٰذَانِ﴾[3].

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الصمد"[4].

---

(١) وهي لغة مَن يُلْزِمُونَ المثنى الألف في رفعه ونصبه وجره، ونُسِبَتْ في المصادر إلى بني الحارث بن كعب، كما نُسِبَتْ في بعض المصادر لكنانة.(ينظر: الفراء: معاني القرآن ١٨٤/٢، والأخفش: معاني القرآن ٤٠٨/٢، والطبري: جامع البيان ١٨١/١٨). ولكن قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٣٦/٢): في وصف لغة بلحارث بأنها " لغة شاذة، لا تدخل في القرآن".

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٨١/٣):" قال النحويون القدماء: ههنا هاء مضمرة، المعنى: إنَّهُ هذان لساحران"، وقال الشيرازي في الموضح (٨٣٨/٢):" أن يكون على إضمار الأمر أو الشأن، والتقدير: إنَّهُ هذان لساحران...وعلى هذا يكون الأمر اسم (إنَّ)، و(هذان لساحران) مبتدأ وخبره، وهما خبر: إنَّ".

(وينظر أيضاً: النحاس: إعراب القرآن ٣٤٦/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ٥٤٤/١).

(٣) ينظر: أبو داود . مختصر التبيين ٨٤٦/٤ . ورواية حفص عن عاصم ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ لا إشكال فيها لا من ناحية الرسم، ولا من ناحية اللغة والنحو، قال مكي في الكشف(٩٩/٢):"فالذي خَفَّفَ(إنْ) اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الإعراب في هذان".

ولا يلزم أن يكون الرسم موافقاً لجميع القراءات موافقة صريحة، ولعل ما في قراءة أبي عمرو من مخالفة لرسم المصحف يُعَدَّ من المخالفة الجائزة، فقد نقل أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١/٢):" قال أبو عمرو وعيسى ويونس ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾ في اللفظ، وكُتِبَ ﴿هَٰذَانِ﴾ كما يزيدون وينقصون في الكتاب، واللفظ صواب"..

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٤ظ.

(٣٥)

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [المؤمنون٨٧].

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾[المؤمنون٨٩] (١).

" إثباتُ الألفِ فيهما على اللَّفْظِ(٢)، وشَاهِدُهُ الإجماعُ على الأوَّل(٣)، وأنها في مصحفِ عبدِ اللهِ(٤) كذلك(٥).

والحذفُ فيهما على المعنى، تقول: لِمَنْ هذه الدارُ ؟ تقول: لزيدٍ، وإذا قيل: مَن صاحبُ هذه الدارِ؟ تقول: زَيْدٌ، فَلِزَيْدٍ: على المعنى، أي هي لزيدٍ،وزيدٌ:على

---

(١) قرأ أبو عمرو ﴿ سَيَقُولُونَ اللهُ ﴾ في الحرفين الأخيرين [٨٧و٨٩] بالألف ورفع الهاء، والباقون بغير ألف مع كسر اللام وجر الهاء. ولا خلاف في الحرف الأول [٨٥] أنه بغير ألف.(ينظر: وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٤٠).

(٢) أي على ما يقتضيه ظاهر الجواب، كقولك: مَن رب الدار؟ فالجواب أنه يقال: زيد.

(٣) أجمع علماء القراءة على أن الحرف الأول في السورة، وهو: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥] بغير ألف رسماً ونطقاً (ينظر : الداني : المقنع ص٩٥و١٠٥، وأبو داود : مختصر التبيين ٤/٨٩٥)، واستدلال المؤلف على إثبات الألف في الحرفين الأخيرين مراعاة للفظ بناء على أن الأول جاء بغير ألف بناءً للجواب على اللفظ، لأنه تقدمه :﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٨٤]، فجاء الجواب﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ ﴾ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي،كان إسلامه قديماً، وكان يلازم النبي ﷺ ويخدمه، وأرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلمهم القرآن والفقه، وتوفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب٣/٩٨٧، وابن الأثير : أسد الغابة٣/٣٩٤، وابن حجر : الإصابة ٤/٢٣٣).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢/٢٤٠):" وكذلك هي في قراءة عبد الله : (لله)، (الله)" .

اللفظِ، أي صاحِبُهَا زيدٌ[1].ووافقَ الفريقانِ مصاحِفَهُمْ[2].

من كتاب الحجج"[3].

(٣٦)

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾[النور ١] [4].

"معنى التشديد: قيل:بَيَّنَّاها.

وقيل: فَصَّلْنَاها[5].

وقيل: أنزلنا فيها فرائضَ مختلفةً[6].

وقيل: حَدَّدْنَا فيها الحلالَ والحرامَ[7].

---

(١) أجمع علماء الاحتجاج للقراءات أن مَن قرأ بالألف فإنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال، ومن قرأ بغير ألف فإنه حَمَلَ الجواب على معنى الكلام، دون ظاهر اللفظ .(ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٢/٣، والأزهري: معاني القراءات ص٣٢٦، والفارسي: الحجة ١٨٦/٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٥٩٥/٢، ومكي: الكشف ١٣٠/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٤).

(٢) في مصاحف أهل البصرة (سيقولون الله) في الحرفين الأخيرين [٨٧و٨٩] بالألف، وفي سائر المصاحف بغير ألف في المواضع الثلاثة (ينظر: الداني: المقنع ص١٥و٩٥و١٠٥و١١١، وأبو داود: مختصر التبيين ٨٩٥/٤، وابن وثيق، الجامع ص١٢٢، والعقيلي: المختصر ص٧٨). وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٩٤/٢):" والأمر فيها واحد، وهما صوابان".

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٨ظ.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وفَرَّضْناها﴾ بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها .(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٦٥/٢، والداني: التيسير ص١٦١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٤٢).

(٥) ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٣٠، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وإعرابها ٩٨/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ٦٠١/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٧.

(٦) ينظر:الفراء: معاني القرآن ٢٤٤/٢، والطبري: جامع البيان ٦٥/١٨.

(٧) ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٧/٣.

وقيل: فَرَضْنَاهَا عليكم وعلى مَن بَعْدَكُم فريضةً بعدَ فريضة[1].

والتخفيفُ: فَرَضْنَا الحدودَ التي فيها، أي أَوْجَبْنَاهَا[2]، مأخوذٌ من فَرْضِ القَوْسِ، وهو الْحَزُّ الذي فيه الوَتَرُ[3].

وسُمِّيَتْ فَرِيضَةً لأنها ثُلْمَةٌ في النَّهْرِ[4]،[فريض..][5] ٱلْزَمْ.

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[6].

(٣٧)

﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[النور ٣١][7].

"ضَمُّ الهاءِ على أَنَّها مُشبَّهَةٌ بهاءِ الضميرِ فَضَمُّوها، كما شَبَّهُوا هاءَ السَّكْتِ

---

(١) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٤٤/٢، والطبري: جامع البيان ٦٦/١٨، والنحاس: إعراب القرآن ٤٣١/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ٦٠١/٢.

(٢) ينظر: الطبري: جامع البيان ٦٦/١٨، والأزهري: معاني القراءات ص٣٣٠، ومكي: الكشف ١٣٣/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٧.

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٩٨/٢.

(٤) لا يخلو النص هنا من اضطراب، يوضحه قول ابن منظور في لسان العرب (٧٠/٩فرض):" الفُرْضةُ الثُّلْمَةُ التي تكون في النهر". وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٦٠١/٢):" فَسُمِّيَ الإيجاب فرضاً للزومه كلزوم الحَزِّ من العود في موضعه".

(٥) الكلمة مقطوعة الحرف الأخير بسبب التصوير .

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩و.

(٧) قرأ ابن عامر ﴿أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وفي الزخرف ﴿يَـٰٓأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ﴾ [٤٩]، وفي الرحمن ﴿أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] بضم الهاء في الوصل في الثلاثة، والباقون بفتحها. ووقف أبو عمرو والكسائي عليهن بالألف، ووقف الباقون بغير ألف.(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٦٧/٢، والداني: التيسير ص١٦١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٤٣).

بهاءِ الضميرِ فّحَرَّكُوهَا[1].

وقيل: على استجازة ذلك [لا][2] تشبيهاً بغيرِهَا.

والفتحُ لا كلامَ فيه[3].

وأمَّا الوقفُ عليها بالألفِ فهو القياسُ، لأنها [سَقَطَتْ][4] في الوصلِ لالتقاءِ الساكِنَيْنِ.

والحذفُ في الوقفِ على التسويةِ بين الوصلِ والوقفِ، وموافقةِ السوادِ[5]،

---

(١) استشكل بعض علماء العربية والاحتجاج للقراءات ضم ابن عامر هاء ﴿أَيُّهَ﴾، فقال الأزهري في معاني القراءات (ص ٣٣٤):" أما قراءة ابن عامر (أَيُّهُ) بضم الهاء فهو ضعيف في العربية والقراءة" . وقد وَجَّه عدد منهم تلك القراءة بأنها لغة لبعض العرب (ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٣٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٩٨، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٨). وقال ابن إدريس في الكتاب المختار(٢/٦١٤): إنها لغة لبني أسد، يقولون: أَيُّهُ الرجل.

وحمل المؤلف ضم الهاء على تشبيه هذه الهاء بهاء السكت، لكن أبا علي الفارسي قال : إن ابن عامر جعل (ها) التنبيه بمنزلة شيء من نفس الكلمة (ينظر: الحجة ٣/١٩٨)، وحَمَلَ ضَمَّ الهاء في موضع آخر على الإتباع لحركة الياء في (أيٌّ) (الحجة ٣/١٩٩).

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لأن أصل الكلمة ﴿أَيُّهَا﴾ بألف، ولما وقعت بعدها همزة الوصل سقطت الألف، لالتقاء الساكنين.

(٤) في الأصل (لفظت) من غير نقط.

(٥) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٦٢٩):" فمن وقف بغير ألف اتبع الخط، ومن وقف بألف ردَّ الكلمة إلى أصل بنيتها". لكن ابن مجاهد يقول:" لا ينبغي لأحد أن يتعمد الوقف عليه، لأن الألف قد سقطت". (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/١٠٧، والفارسي: الحجة ٣/١٩٧).

و[كُلٌّ مُحْتَمَلٌ][1] ، وهي في المصحفِ الإمامِ بغيرِ ألفٍ[2]، واللهُ أعلمُ.

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ، رحمه الله"[3].

(٣٨)

﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾[النور٣٥] [4].

" دُرِّيٌّ بالضم والتشديد[5]، مِنْ دَرَأَ يَدْرَأُ، يعني دَرَأَ ضَوْءَهُ مِن شِدَّةِ الضَّوْءِ[6].

وقيل: كوكبٌ دُرِّيٌّ أي مندفعُ النورِ.

وتركُ الهمزِ على أنه منسوبٌ إلى الدُّرِّ في صفائهِ وحُسْنِهِ[7].

---

(١) غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٢) ينظر: الداني: المقنع ص٢٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٩٠٤/٤، والعقيلي: المختصر ص٧٩، وابن وثيق: الجامع ص٤٤.

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩و.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم(دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز.
وقرأ أبو عمرو والكسائي: (دِرِّيءٌ) بكسر الدال مع الهمزة.
وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم (دُرِّيءٌ) بضم الدال مع الهمزة . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٦٨/٢، والداني: التيسير ص١٦٢، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٤٣).

(٥) يعني تشديد الياء، ومن ثم فإن الكلمة بغير همزة في آخرها لعدم اجتماع تشديد الياء مع الهمزة.

(٦) قال السيرافي في شرح الكتاب (١٥٦/٥):" وهو مشتق من درأ يدرأ، كأنَّ ضوءَه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه".

(٧) ذهب أكثر علماء الاحتجاج للقراءات إلى أن توجيه قراءة (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز يحتمل أمرين:
الأول: أن يكون وزنه (فُعْلِيّاً) منسوب إلى الدُّرِّ شُبِّهَ بالدُّرِّ لفرط صفائه، أو لشدة ضيائه ونوره.=

والضَمُّ والهمزُ صحيحٌ يُعَامَلُ [معاملةَ] مُرِّيقٌ، وهو العُصْفُرُ[1].

من كتاب الحجج"[2].

(٣٩)

﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الشعراء١٧٦] [3].

"الحذفُ على أنها اسمُ المدينةِ التي كان فيها شُعَيْبٌ، فلم تُصْرَفْ كَمَكَّةَ[4].

=والآخر: أن يكون وزنه(فُعِّيلاً)، وأصله (دُرِّيءٌ) مشتق من الدَّرْء، وهو الدفع، ثم خُفِّفَت الهمزة بأن قُلِبَتْ ياءً وأُدْغِمَتْ في الياء التي قبلها، فتحولت إلى (دُرَّيٌّ) (ينظر: الفارسي: الحجة ٢٠٠/٣، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٩٩، ومكي: الكشف١٣٨/٢، والمهدوي شرح الهداية ص٦٢٩، والشيرازي: الموضح ٩١٥/٢). ورجَّح الطبري اشتقاقه من الدُّرِّ، يعني أن الزجاجة كالكوكب الذي يشبه الدُّرَّ في الصفاء والضياء والحسن (ينظر: جامع البيان ١٤١/١٨).

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢٦٨/٤):" ويكون[أي الاسم] على (فُعَّيل) وهو قليل في الكلام . قالوا: المُرَّيْقُ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب . وقالوا: كوكب دُرِّيءٌ، وهو صفة"، وقال السيرافي في شرح الكتاب (٥١٥٦):"وهو أضعف اللغات فيه".وقال الجواليقي في المعرَّب(ص٣٦٣):" المُرَّيْقُ: العُصْفُرُ، أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، ليس في كلامهم اسم على زنة فُعِّيل". (وينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٥٢/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٣ وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١٠٨/٢، والأزهري معاني القراءات ص٣٣٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٦٠٧/٢، وأبو حيان: البحر المحيط ٤١٩/٦).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩ظ.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ﴿ أَصْحَٰبُ لَيْكَةَ ﴾ هنا وفي ص[١٣]، بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء . ولم يختلفوا في الذي في الحجر[٧٨] وق[١٤] أنه بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء.(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٨١/٢، والداني: التيسير ص١٦٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٥٠).

(٤) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٦٣٤/٢):" واختار أبو عبيد القاسم بن سلام (لَيْكَةَ)=

والإثباتُ على القياسِ[1]، يُقَالُ:أَيْكَةٌ وأَيْكٌ، نحو أَجَمَةٌ وأَجَمٌ، ثم عُرِّفَتْ بالألفِ واللامِ، وهي الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ.

وأمَّا الحرفانِ اللذانِ في الْحِجْرِ[٧٨] وق[١٤] فلا خلافَ فيهما أنهما مصروفانِ. قيل: إنَّ ذلك لاتفاقِ المصاحفِ على كتابتهما[2]، إذ لم يكونا بتاء[3]. والله أعلم.

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[4].

=لشيئين:أحدهما: أنها في المصحف كذلك في هذا الموضع وفي سورة ص.والآخر: ما ورد في التفسير أن (لَيْكَةَ) اسم المدينة وقال أهل العربي: لم يصرف للتأنيث والتعريف". (وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٤٩، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها١٣٧/٢، وابن زنجلة:حجة القراءات ص٥١٩).

وذهب عدد من علماء العربية إلى أن (لَيْكَةَ) أصلها (الأَيْكَةُ) وخُفِّفَتْ هَمْزَتُهَا وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا على لام التعريف، فسقطت همزة الوصل وصارت (لَيْكَة) .(ينظر:الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٤/٣، والنحاس: إعراب القرآن ٤٩٨/٢، والفارسي: الحجة ٢٢٥/٣).

(١) قال مكي في الكشف(٣٢/٢):" وحجة من أدخل الألف واللام أنه جعل (أيكة) اسماً نكرة لموضع فيه شَجَرٌ ودَوْمٌ، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف " (وينظر: الشيرازي الموضح٧٢٦/٢).

(٢) اتفقت المصاحف على رسم (الأيكة) بالألف واللام وبعدها همزة في سورة الحجر و ق، وعلى رسم (ليكة) من غير ألف قبل اللام ولا همزة بعدها في حرف سورة الشعراء وص. (ينظر: الداني: المقنع ص٢١ و٩١، وأبو داود: مختصر التبيين ٧٦٤/٣، والعقيلي: المختصر ص٨٠، وابن وثيق: الجامع ص١٢٤).

(٣) لم يتضح لي معنى هذه العبارة.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢١و.

(٤٠)

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[النمل٢٥] [١].

"التشديدُ على [أنَّ][٢] (أَنْ) دخلتْ عليها (لا)، و ﴿يَسْجُدُوا﴾ في موضعِ نَصْبٍ بها.

وفي موضعِ (أنْ): قيل نصبٌ مفعولٌ مِن أجْلِه، تقديرُهُ: لَئلاَّ[٣].

وقيل: بَدَلٌ مِن أعمالِهم[٤].

ومَوْضِعُهُ خفضٌ[٥]: قيل بدلٌ مِن السبيلِ، و(لا) زائدة، تقديرُهُ: فَصَدَّهُمْ عَنِ السجودِ، وقيل: على إضمارِ الخافضِ نحو ما تَقَدَّمَ[٦].

وقيل: تقديرُهُ: ألا يا قومِ اسجدوا[٧].

وعن الكسائي: أنَّ (يا) صِلَةٌ[٨].

---

(١) قرأ الكسائي (ألاَ يَا اسجدوا) بتخفيف اللام، يقف:(أَلاَ يَا) ويبتدئ: (اسجدوا)، والباقون بتشديد اللام من (ألاَّ) .(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٥٨٥، والداني: التيسير ص١٦٧، وأبو معشر الطبري: التخليص ص٣٥٤).

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/٤٢٩، والنحاس: إعراب القرآن ٢/٥١٧.

(٤) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٢/٥١٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٥٢٧، ومكي: الكشف ٢/١٥٧.

(٥) في الأصل : خفيف، وهو تحريف، صوابه ما أثبته .

(٦) ينظر: النحاس : إعراب القرآن ٢/٥١٧، ومكي: الكشف ٢/١٥٧.

(٧) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/٢٩٠، والنحاس: إعراب القرآن ٢/٥١٨.

(٨) قال الأخفش في معاني القرآن (٢/٤٢٩):" كأنه قال لهم:ألاَ اسجدوا، وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبيه".

وعن عبد الله، وأُبيٍّ[1]: هَلاَّ يَسْجُدُون[2].
من الحجج"[3].

(٤١)

﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾[١٠]، و﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾ [٦٦]، و﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾[الأحزاب: ٦٧][4].

" ألفاتُ هذه ثابتةٌ في المصاحفِ الأئمَّة[5].
والحذفُ في الحالَيْنِ على القياسِ الشائعِ[6].

---

(١) أُبيُّ بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، وكتب الوحي للنبي ﷺ قبل زيد بن ثابت، اختلف في سنة وفاته، فقيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وعشرين، وقيل غير ذلك . (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٦٥/١، وابن الأثير: أسد الغابة ٧٨/١، وابن حجر : الإصابة ٢٧/١).

(٢) قال الفراء في معاني القرآن (٢٩٠/٢):" وهي في قراءة عبد الله :(هَلاَّ يسجدون لله) ... وفي قراءة أبي: (ألا يسجدون لله..)". وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١٤٨/٢): "واحتج الكسائي قال: في حرف عبد الله:(هلا يسجدون)، و(هلا) تحضيض على السجود، وفي حرف أبي (ألا تسجدون)".

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢١ظ.

(٤) قرأ حمزة وأبو عمرو بحذف الألف في الوصل والوقف في الثلاثة . وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والكسائي بحذفها فيهن في الوصل خاصة . وقرأ الباقون بإثباتها في الحالين . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦١٦/٢، والداني: التيسير ص١٧٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٧١) .

(٥) ينظر: الداني: المقنع ص٣٨و٣٩، وأبو داود: مختصر التبيين ٩٩٩/٤، والعقيلي: المختصر من ص٨٧، وابن وثيق: الجامع ص٥٨ .

(٦) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٦٦٤): " ومن حذف الألف في الحالين فهو الأصل، وقد يقع في الكتاب ما لا يقرأ في التلاوة كثيراً " . وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٦٩٥/٢): " وأجودهما في العربية إسقاط الألف في الوصل والوقف، لأن هذه الألف إنما تكون بدلاً من=

والإثباتُ لأنها رأسُ آيةٍ، والعربُ تَسْتَجيزُ في الفواصلِ ما لا تَسْتَجيزُهُ في غيرِها[1].

والإثباتُ في الوقفِ دونَ الوصلِ، لأنَّ الوقفَ موضعَ سَكْتٍ وقَطْعٍ وحَذْفٍ وسُكُونٍ، والعربُ تُجيزُ التَّغْيِيرَ في الوقف[2]، فاعلم ذلك.

وهي قراءةٌ حَسَنَةٌ لاجتماعِ الحالَيْنِ: موافقةُ السَّوَادِ والمشهورِ من كلامِهِمْ[3].

=التنوين، ولا يجوز أن يجتمع التنوين ولا ما هو بدل منه مع الألف واللام، لأنهما يتعاقبان " .

وقال السيرافي في شرح الكتاب (٥/٤٠) : " اعلم أن القياس في الوقف أن يكون على سكون فقط، وأكثر العرب يقف كذلك، وهو القياس" .

وقال الطبري في جامع البيان (٢١/١٣٢): " وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، مع شهرة القراءة بذلك ... " .

(١) ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٨٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/٦٩٥، ومكي: الكشف ٢/١٩٥، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٦٣، والسيوطي: معترك الأقران ١/٢٧) .

(٢) رَجَّحَ بعض العلماء هذا الوجه، وهو إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً، فقال الأزهري في معاني القراءات (ص٣٨٣): " وحُذَّاقُ النحويين اختاروا أن يقرؤوا ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ و ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ ويقفوا، فإذا وصلوا وأدرجوا حذفوا الألفات، وعلى هذا الكلام العرب "، وفي كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص٢٦٣): " والحجة لمن أثبتها وقفاً وحذفها وصلاً: أنه اتبع الخط في الوقف، وأخذ بمحض القياس في الوصل، على ما أوجبته العربية " .

(٣) رَجَّحَ بعضُ العلماءِ الوقفَ بالألف وترك الوصل، فقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٧٤): "والذي عليه حُذَّاقُ النحويين والمتبعون السُّنَّةَ من حذاقهم أن يقرؤوا ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ويقفون على الألف ولا يصلون ... " . وذهب هذا المذهب النحاس أيضا (ينظر: إعراب القرآن ٢/٦٢٥) .

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[1].

(٤٢)

﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[الأحزاب ٤٠] [2].

" كَسْرُ التاءِ على أنه اسمُ فاعلٍ، معناه: خَتَمَ النَّبيِّينَ[3].

والفتحُ على أنه اسمٌ مِثْلُ الطابَعِ، معناه آخرُ النَّبيِّينَ[4].

مِثْلُ هذا قراءةُ الكسائيِّ: ﴿ خَتَمُهُ ﴾ [المطففين: ٢٦] إلى آخرِه[5].

وأمَّا وَجْهُ قراءةِ غيرِه: ﴿ خِتَـٰمُهُۥ ﴾ يعني[6] المصدر، مِثْلُ الطابَعِ والطِبَاعِ[7].

---

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢٨و .

(٢) قرأ عاصم ﴿ وَخَاتَمَ ﴾ بفتح التاء، والباقون بكسرها . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦١٨/٢، والداني: التيسير ص١٧٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٧٢)

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٠٢/٢، والأزهري: معاني القراءات ص٣٨٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ٧٠٣/٢ .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن (٣٤٤/٢): " ومن قال ﴿ وَخَاتَمَ ﴾ أراد هو آخرُ النبيين "، وقال في موضع آخر (٢٤٨/٣): " والخاتَم والخِتَام متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتَمَ الاسمُ، والخِتَامَ المصدرُ ... ومثل الخاتَم والختام قولك للرجل: هو كريم الطابَعِ والطِّباع " . مِسْكٌ

(٥) قرأ الكسائي ﴿ خَتْمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ في المطففين [٢٦]، والباقون ﴿ خِتَـٰمُهُۥ ﴾ بكسر الخاء وألف بعد التاء . (ينظر: الداني: التيسير ص٢٢١)، قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٧٥٥): " حجة الكسائي أن الخاتَم الاسمُ، وهو الذي يُختَمُ به الكأسُ، وقال قوم: خاتَمُهُ أي آخرُهُ" .

(٦) كذا وقع في الأصل المخطوط، والوجه : فيعني .

(٧) ينظر: القراء: معاني القرآن ٢٤٨/٣، والطبري: جامع البيان ١٠٦/٣٠، والأزهري: معاني القراءات ص٥٣٥، وابن منظور: لسان العرب ٥٤/١٥ (ختم) .

وقيل: خِتَامُهُ خِلْطُهُ[1]، وقيل: آخِرُ طَعْمِهِ[2]، وقيل: عَاقِبَتُهُ[3]، وقيل: طِينَتُهُ[4].

وقيل: ليسَ مَثلَ شَرَابِ أهلِ الدنيا آخِرُهُ كَدَرٌ، ولكنَّ شَرَابَ الآخِرَةِ آخِرُهُ أصْفَى[5].

من كتاب الحجج، لأبي معشر "[6].

(٤٣)

﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾[الصافات ١٠٢][7].

الضَّمُّ من (أَرَيْتَ)، معناه[8]: ماذا تُشِيرُ ؟ ماذا تَأْمُرُ[9] ؟

---

(١) نَسَبَهُ الطبري إلى عبد الله بن مسعود وتلميذه علقمة (ينظر: جامع البيان ١٠٦/٣٠) .

(٢) نَسَبَهُ ابن إدريس في الكتاب المختار (٩٦٢/٢) إلى سعيد بن جبير .

(٣) نَسَبَهُ الطبري في جامع البيان (١٠٧/٣٠) إلى: الحسن وقتادة .

(٤) نسبه الطبري في جامع البيان (١٠٧/٣٠) إلى مجاهد بن جبر، وقال ابن منظور في لسان العرب (٥٣/١٥ ختم): " الخِتَامُ الطِّينُ الذي يُخْتَمُ به على الكتاب " .

(٥) لم أقف عليه بلفظه في المصادر التي رجعت إليها .

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢٨ظ .

(٧) قرأ حمزة والكسائي: ﴿مَاذَا تُرِي﴾ بضم التاء وكسر الراء، والباقون بفتحهما . (ينظر: ابن غلبون: التذكر ٦٣٧/٢، والداني: التيسير ص١٨٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٨٣) .

(٨) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢٤٧/٢): " تُرِي: بضم التاء وكسر الراء، من أَرَيْتَ تُرِي، أي ماذا تشير، والأصل: تُرْئِي، فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة لسكونها وسكون الياء " . (وينظر: مكي: الكشف ٢٢٦/٢) .

(٩) قال أبو منصور الأزهري في معاني القراءات (ص٤١١): " ومن قرأ (ماذا تُرِي) فله وجهان: أحدهما: ما تشير ؟ وقال الفراء معناه: ماذا تُرِي من صبرك ؟ " . (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣٩٠/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٤، ابن إدريس: الكتاب المختار ٧٥٠/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٦٠٩، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٨٠) .

والفتحُ معناه: ماذا عندكَ مِنَ الرأيِ في ما أخْبَرْتُكَ به.

من كتاب الحجج، لأبي معشر "[1].

(٤٤)

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾[الزمر: ٩] [2].

" [...] الهمزةُ همزةُ استفهامٍ، و (مَن) في موضعِ رَفْعٍ [...][3] تقديرُهُ: أَمَنء هو قانتٌ كَمَنْ ذُكِرَ. [4]

والتشديدُ على أن (أم) بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام محذوفة، تقديره: أهذا خيرٌ أمْ مَن هو قانت، و (مَن) موضعُ رفعٍ بالابتداءِ، وخَبَرُهُ محذوفٌ تقديرُهُ: هَلْ قانتٌ كهذا. وقيل: إنَّ جوابَ الاستفهامِ محذوفٌ تقديرُهُ: أهذا خيرٌ أمْ مَن هو قانت[5].

---

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٣٢ظ .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وحمزة ﴿ أَمَنْ هُوَ ﴾ بتخفيف الميم، والباقون بتشديدها . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦٤٧/٢، والداني: التيسير ص١٨٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٩٠) .

(٣) السطر غير واضح، وامحت كثير من كلماته.

(٤) وجَّه علماء الاحتجاج قراءة التخفيف بوجهين: الأول: أنْ تكون الهمزة للاستفهام، دخلت على (مَنْ) وهي بمعنى الذي، في محل رفع مبتدأ، وجملة (هو قانت) صلتها، والخبر محذوف، تقديره: أمَنْ هو قانت خيرٌ أم هو كافر ؟ الثاني: أن تكون الهمزة للنداء، والتقدير: يا من هو قانت آناء الليل، (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤١٦/٢، والأزهري معاني القراءات ص٤٢٠، وابن إدريس: الكتاب المختار ٧٦٨/٢، ومكي: الكشف ٢٣٧/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٨٦) .

(٥) قراءة التشديد لها وجه واحد كما يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٨١١/٢) . والوجه أن (أَمْ) دخلت على (من)، واجتمعت ميمان الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فأدغمت الأولى في الثانية، والجملة التي تُعَادَلُ بها (أم) محذوفة، والتقدير: ألكافر بربه خير أم من هو قانت ؟ أو هو: أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك . (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤٦١/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ٧٦٨/٢، ومكي: الكشف ٢٣٧/٢، والشيرازي: الموضح ١١١٢/٢ .

من كتاب الحجج، لأبي معشر "[1].

(٤٥)

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٨] [2].

" وقيلِه، بالخفضِ: معطوفٌ على ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٨٥]، تقديره: علمُ الساعةِ وعلمُ قِيلِه[3].

والنصبُ عطفٌ على ﴿ لَا نَسْمَعُ ﴾ [الزخرف: ٨٠][4]، أي: ولا نسْمَعُ قِيلَهُ.

ويَحْتَمِلُ على: ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠] ذلك وقِيلَهُ.

ويَحْتَمِلُ أن يكون العطفُ على المفعولِ المحذوفِ في قوله: ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦][5]، أي: يعلمونَ الحقَّ ويعلمونَ قِيلَهُ.

---

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٣٣ظ .

(٢) قرأ عاصم وحمزة: ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء (وقِيلَهُ)، (ينظر : ابن غلبون : التذكرة ٦٦٩/٢، والداني : التيسير ص١٩٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٠٣) .

(٣) أجمع علماء الاحتجاج على توجيه قراءة الخفض بالعطف على قوله تعالى، ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ والتقدير: وعنده علمُ الساعةِ وعلمُ قِيلِه . (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٨/٣، والطبري: جامع البيان ١٠٦/٢٥، والنحاس: إعراب القرآن ١٠٤/٣، وجامع العلوم : كشف المشكلات ٣٠١/٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٦٤٣/٢-٦٤٤) . وقال المهدوي في شرح الهداية (ص٦٩٩): " المعنى: وعنده علمُ الساعةِ وعِلْمُ قِيلِه: يارَبِّ، أي عِلْمُ دُعَائِه " .

(٤) تمام الآية [٨٠]: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾.

(٥) تمام الآية [٨٦]: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

ويجوز: ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف ٨٥][1]، ويعلم قِيلَهُ.

وقيل: وقالَ قِيلَهُ[2].

من كتاب الحجج، لأبي معشر "[3].

(٤٦)

﴿ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية ٤].

﴿ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الجاثية ٥][4].

" الرفعُ في الأوَّلِ بالابتداءِ[5].

---

(١) تمام الآيــة: [٨٥]: ﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

(٢) ذكر الفراء في معاني القرآن (٢٨/٣) . توجيهين لقراءة النصب:أحدهما: إضمار فعل، تقدير: قال قِيلَهُ .

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٣٩و .

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿ ءَايَٰتٍ ﴾ بكسر التاء في الحرفين، وقرأ الباقون بالرفع فيهما . (ينظر: ابــن غلبون: التذكرة ٦٧٥/٢، والداني: التيسير ص١٩٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٠٧) .

وسياق الآيات في أول سورة الجاثيــة: ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥ ﴾

(٥) وَجَّهَ أكثر العلماء الرفع في الموضعين بأحد وجهين: أحدهما: أن يكون على الاستئناف وعطــف جملة على جملة، فيكون الرفع بالابتداء . وهذا ما ذكره أبو معشر الطبري . والثاني: أن يكــون معطوفاً على موضع (إنَّ) وما بعدها وهو رفع بالابتداء . (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/٤، والنحاس : إعراب القرآن ١٢٤/٣، والفارسي: الحجة ٣٨٩/٣) .

والنصبُ فيه قِيلَ: تأكيدٌ لقوله: ﴿لَّأَيَٰتٍ﴾[1]، وقيلَ: معطوفٌ على اللفظِ، تقديرُهُ: إنَّ في خَلْقِكُمْ آياتٍ[2].

وأمَّا الثاني فَقِيلَ: هو معطوفٌ على عَامِلَيْنِ، أَجَازَهُ الأَخْفَشُ[3]، والكسائيُّ، والفرَّاءُ، ولم يُجِزْهُ [غَيْرُهُمْ][4].

---

(١) قال مكي في الكشف (٢٦٧/٢): " تُجْعَلُ (آيات) الثاني والثالث مكررة لتأكيد الأول، لما طال الكلام كُرِّرَتْ للتأكيد " .

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤٥/٣، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/٤، والأزهري: معاني القراءات ص٤٤٥) . وقال النحاس في إعراب القرآن (١٢٤/٣): " أما قوله جل وعز: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ﴾ فلا اختلاف بين النحويين فيه أن النصب والرفع جيدان".

(٣) الأخفش : سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البصري، الملقب بالأخفش الأوسط، نحوي ولغوي، أخذ النحو عن سيبويه، ومن أشهر كتبه معاني القرآن، توفي سنة ٢١٥هـ (ينظر : السيرافي : أخبار النحويين البصريين ص٥٠، وابن النديم : الفهرست ص٥٨).

(٤) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١٢٥/٣): " والقراءة بالرفع بَيِّنَةٌ لا تحتاج إلى احتجاج ولا احتيال "، لكنه قال عن القراءة بالنصب (١٢٤/٣): " فأما قوله جل وعز: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ﴾ فقد اختلف النحويون فيه، فقال بعضهم: النصب فيه جائز، وأجاز العطف على عاملين، فممن قال هذا سيبويه والأخفش والكسائي والقراء ... ورد هذا بعضهم ولم يجز العطف على عاملين " . (وينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/٤، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣١١/٢) .

ووَضَحَّ ابن إدريس في الكتاب المختار (٨١٨/٢) العطف على عاملين بقوله، " وإنما منعوا من ذلك ولم يجيزوا لأنه عَطَفَ على عاملين، وذلك أن قوله : ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ عَطَفَ بهذه الواو على ما عملت فيه ﴿فِي﴾، ثم قال: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ فعطف بها أيضاً على ما عملت فيه ﴿إِنَّ﴾ والحرف الواحد لا يجوز عندهم أن يعطف على عاملين ..." .

من كتاب [الحجج] [1]"[2].

(٤٧)

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات ٢٣][3].

" الرَّفْعُ على النعت لحَقٌّ[4].

والفتحُ قِيلَ: إنه مَبْنِيٌّ على الفتحِ لإضافتهِ إلى (أَنَّ)[5].

وقيل: إنَّ (مِثْلَ) و (مَآ) جُعِلاَ شيئاً واحداً نحو خمسةَ عشرَ[6].

وقيل: إنه نُصِبَ على الحالِ مِنَ النكرةِ[7].

وقيل: إنَّهُ منصوبٌ على التوكيدِ، معناه: إنه[لَحَقٌّ] حَقاً مِثْلَ نُطْقِكُمْ[8].

---

(١) الكلمة غير ظاهرة في الأصل المخطوط .

(٢) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٣٩ظ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ﴿ مثلُ مَآ أَنَّكُمْ ﴾ برفع اللام، والباقون بنصبها، (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦٩٣/٢، والداني: التيسير ص٢٠٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤١٨) .

(٤) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٨٥/٣، والطبري: جامع البيان ٢٠٧/٢٦، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢٣٥/٣ .

(٥) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٨٤٧/٢) : " أنه جَعَل (ما) زائدة، وأضاف (مثل) إلى (أنَّ)، وهو غير متمكن فبناه على الفتح " . (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/٤، والفارسي: الحجة ٤١٨/٣) .

(٦) ينظر: الفارسي: الحجة ٤١٩/٣، ومكي: الكشف ٢٨٧/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٧١٠ .

(٧) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٢٣٥/٣، والفارسي: الحجة ٤٢٢/٣، ومكي: الكشف ٢٨٨/٢ .

(٨) قال الفراء في معاني القرآن (٨٥/٣):" ومَن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك: إنه لَحَقٌّ=

وقيل: إنَّهُ نُصِبَ على الظرف[1].

من كتاب الحجج، لأبي معشر"[2].

(٤٨)

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن ٣٥][3].

" الشُّوَاظُ: اللَّهَبُ الذي لا دُخَانَ فيه[4].

وقيل: اللَّهَبُ الأخْضَرُ[5].

= حَقًّا "، ونقله الطبري في جامع البيان (٢٠٧/٢٦) .

وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٦٣/٤): " ويجوز أن يكون منصوباً على التوكيد، على معنى: إنه لَحَقٌّ حَقّاً مِثْلَ نطقكم، ويبدو أن كلمة (لحق) سقطت من النص الوارد في كتاب الحجج لأبي معشر الطبري، (وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٤٦٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٦٧٩) .

(١) لم أقف عليه في كتب الاحتجاج التي رجعت إليها .

(٢) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٤٢و .

(٣) قرأ ابن كثير ﴿ شِوَاظٌ ﴾ بكسر الشين، وضمها الباقون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ وَنُحَاسٍ ﴾ بجر السين، ورَفَعَهَا الباقون . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧٠٦/٢، والداني: التيسير ص٢٠٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٢٦) . و لم يذكر المؤلف تعليل القراءات الواردة في هذه الآية لكنه ذكر تفسير ﴿ شُوَاظٌ ﴾ و ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ فيها .

(٤) نقل الطبري في جامع البيان (١٣٩/٢٧) عن ابن عباس وغيره أن الشواظ لهب النار، وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٤/٢): الشواظ " هو النار التي تؤجج لا دخان فيها ". وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٩٢/٤): " الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه "، ونقله المهدوي في شرح الهداية (ص٧١٥)، وقال الأزهري في معاني القراءات (ص٤٧٤) : " الشُّواظ والشِّواظ لغتان في اللهب الذي له دخان ".

(٥) نقل الطبري في جامع البيان (١٣٩/٢٧) عن مجاهد أن الشواظ: الأخضر المتقطع من النار .

والنَّحاسُ: هو الدُّخَانُ الذي لا لَهَبَ فيه، وقيل: هو الدُّخَانُ نَفْسُهُ[1].

من كتاب الحجج لأبي معشر "[2].

(٤٩)

﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[الواقعة ٥٥] [3].

" قيل: هما لغتانِ[4]. وقيل: مَن فَتَحَ الشينَ فهو مصدرٌ[5]، ومَن ضَمَّهَا فلأنَّهُ اسمُ مَصْدَرٍ[6].

من كتاب الحجج" [7].

---

(١) نقل الطبري في جامع البيان (١٤٠/٧) عن ابن عباس أن النحاس: الدخان، وذكر ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٤/٢)، ونقله كل من ابن إدريس في الكتاب المختار (٨٧٠/٢)، وابن زنجلة في حجة القراءات (ص٦٩٣) .

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٣ظ .

(٣) قرأ نافع وعاصم وحمزة ﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ بضم الشين، والباقون بفتحها . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧١٠/٢، والداني: التيسير ص٢٠٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٢٨) .

(٤) أي أن الشَّرْب بفتح الشين والشُّرْب بضمها مصدران للفعل شَرِب، بمعنى واحد (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٤٩٢/٢، والزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٢٠٣/٤، وابن إدريس: الكتاب المختار ٨٧٥/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٧١٧، والشيرازي: الموضح ١٢٤٠/٣) .

(٥) ذهب عدد من أهل الاحتجاج إلى أن الشَّرب بالفتح هو المصدر وبالضم هو الاسم . (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٤٥/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٦٩٦) .

(٦) قال النحاس في إعراب القرآن ٣٣٦/٣: " إن شَرْباً بفتح الشين مصدر، وشُرْباً بضمها اسمٌ للمصدر".

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٤و .

(٥٠)

﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان ٤][(١)].

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان ١٥ – ١٦][(٢)].

" مَن نَوَّنَ ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾، و ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ ﴾ فعلى الإجْرَاءِ[(٣)]، ومَنْ لم يُنَوِّنْ تَرَكَ الإجْرَاءَ.

فالإجْرَاءُ لاتِّبَاعِ الخَطِّ[(٤)]، وتَرْكُ الإجْرَاءِ على سَنَنِ العربيةِ[(٥)].

---

(١) قرأ نافع والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وهشام عن ابن عامر، ﴿ سَلَاسِلَاْ ﴾ بالتنوين في الوصل، ووصلها الباقون بغير تنوين، وكلهم يقف عليها بالألف إلا حمزة وقنبلاً عن ابن كثير. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٧٤٥، والداني: التيسير ص٢١٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٥٤) .

(٢) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [١٥]، ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [١٦] بالتنوين فيهما في الوصل، ووقفوا عليهما بالألف. وقرأ ابن كثير في الأول بالتنوين ووقف عليه بالألف، والثاني بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف. وقرأ الباقون بغير تنوين، ووقف حمزة عليهما بغير ألف، ووقف هشام عن ابن عامر عليهما بالألف، ووقف الباقون على الأول بالألف وعلى الثاني بغير ألف . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٧٤٥، والداني: التيسير ص٢١٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٥٤) .

(٣) الإجراءُ معناه الصَّرْفُ، أي التنوين، وترك الإجراء معناه عدم الصَّرْفِ .

(٤) أي اتِّبَاعُ خط المصحف فالكلمات الثلاث مرسومة بألف في آخرها باتفاق المصاحف في ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ والأول من ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ أما الثاني فمختلف فيه، كما سيشير إليه المؤلف بعد قليل، وعلل كثير من علماء الاحتجاج القراءة بتنوين الكلمات الثلاث بناء على أن الألف عوض من التنوين المنصوب، (ينظر: الفراء : معاني القرآن ٣/٢١٤، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/٩٣٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٧٣٨، ومكي الكشف ٢/٣٥٢) .

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٦): " الأجود في العربية ألاَّ يُصْرَفَ ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾"

=

ومَنْ وَقَفَ بالألف ووَصَلَ بغيرِ ألفٍ يَجْمَعُ اتِّبَاعَ الخَطِّ والمشهورِ [في العربية][1]، أعني في ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾.

[قواريرا...][2]: الحرفُ الأوَّلُ الألفُ فيه ثابتةٌ في جميعِ المصاحف، مِثْلَ ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾، والحرفُ الثاني الألفُ فيه ثابتةٌ في بعضِ المصاحفِ دونَ بعضٍ[3].

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ"[4].

(٥١)

﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾[الإنسان٢١][5].

" إسكانُ الياءِ في ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ على أنَّهُ اسمُ الفاعلِ[6].

= وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها في سلاسل٢/٤٢٠):"لأن فعالل جمع بعد ألفه أكثر من حرف فلا ينصرف في معرفة ولا نكرة "، وقال عن قراءة قوارير بغير ألف (٢/٤٢١): "وهو محض العربية ، لأن فواعيل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة " . (وينظر :ابن زنجلة : حجة القراءات ص٧٣٧، والمهدوي : شرح الهداية ص٧٣٤): ".

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) كلمات غير واضحة في الأصل .

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص١٥و٣٩-٤٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٥/١٢٥٠، والعقيلي: المختصر ص ١٠٦، وابن وثيق: الجامع ص١٥٤ .

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٩ظ .

(٥) قرأ نافع وحمزة ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ بإسكان الياء وكسر الهاء، والباقون ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾بفتح الياء وضم الهاء (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٧٤٦، والداني: التيسير ص٢١٨،وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٥٥).

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٩٩): " فأما تفسير إسكان ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ بإسكان الياء، فيكون رفعه بالابتداء، ويكون خبره ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾، ووافقه على هذا التوجيه المؤلفون في الاحتجاج للقراءات القرآنية . (ينظر: الفارسي: الحجة ٤/٨٥، وابن إدريس:=

والفتحُ على أَنَّهُ ظَرْفٌ، عَنِ الفَرَّاءِ وغيرِه[1].

وقيل: إنَّ الخُضْرَةَ [تَعْلُو] ثيابَ أهلِ الجنةِ، وقيل: إنَّ [هذه] الثيابَ الخُضْرَ فَوْقَ حِجَالِهِم لا عليهم[2].

ويجوزُ أنْ يكونَ اسمَ الفاعلِ، ويكونَ نَصْبُهُ على الحالِ مِنَ الهاءِ والميمِ، أي: وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ عالياً[3] الأبرارَ ثيابُ سُنْدُسٍ، أي يَطُوفُ عليهم في هذه الحالِ [هؤلاء][4].

ويجوزُ أنْ يكونَ حالاً مِنَ (الوِلْدَانِ) [المعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً

=الكتاب المختار ٢/٩٣٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٣٩، ومكي الكشف ٢/٣٥٤، والمهدوي: شرح الهداية ص٧٣٤) .

(١) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/٢١٨، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٤٢٢، والأزهري: معاني القراءات ص٥٩١، ومكي: الكشف ٢/٣٥٤ .

وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/٩٣٧): " وأما من فتح الياء فزعم الفراء أنه ظرف، كقولك: فوق وأسفل، وغَلَّطَهُ أصحابنا البصريون " . (وينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٩) .

(٢) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٣/٥٨٠): " أما ﴿ عَٰلِيَهُمْ ﴾ فَبَيِّنٌ أنه منصوب على الظرف، وفي معناه قولان: أحدهما أن الخضرة [تعلو] ثياب أهل الجنة، والقول الآخر أن [هذه] الثياب الخضر فوق حِجَالهم لا عليهم ". وقد صححت ما جاء في كلام أبي معشر الطبري من نقص أو تحريف من هذا النص.

(٣) في الأصل : عالياً عند الأبرار، بإقحام (عند) والصواب ما أثبته، وهذا الكلام منقول من الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٩ . و ينظر :الأزهري : معاني القراءات ص ٥١٩، وابن إدريس ك الكتاب المختار ٢/٩٣٧).

(٤) زيادة من معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٤/٢٩٩) يقتضيها السياق .

منثوراً][1] في حالِ عُلُوِّ ثِيَابِهِمْ إيَّاهُم.

من كتاب الحجج "[2].

(٥٢)

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[المسد ٤] [3].

" الرفعُ على أنَّهُ نَعْتٌ، وتقديرُهُ: سَيَصْلَى هو وامْرَأَتُهُ [...][4] و[قيـــل][5] هي رفعٌ بالابتداءِ، ويجوزُ أن [يكون نعتاً][6]، والخبرُ ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ [7].

ويجوزُ أن يكونا خَبَرَيْنِ عنها[8].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من مهعاني القرآن وإعرابه للزجاج(٤/٢٩٩).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١٦٨و .

(٣) قرأ عاصم ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ بنصب التاء، والباقون برفعها . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٧٧٥، والداني: التيسير ص٢٢٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٨٥) .

(٤) كلمات مطموسة .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

(٧) لحق ضرر بالنص بسبب انطماس عدد من كلماته مقدار سطر في موضعين . وقد ذهب كثير من علماء الاحتجاج للقراءات إلى أن رفع (حمالة) على وجهين: أحدهما: رفع (حمالة) على النعـــت لقوله : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾، والخبر قوله: ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾، والآخر: رفع (حمالة) على أنه خـــبر الابتداء . (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/٢٩٨، والزجاج: معاني القـــرآن وإعرابـــه ٤/٣٦٦، والنحاس: إعراب القرآن ٣/٧٨٥).

(٨) يعني أن ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ و ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ خبران للمبتدأ ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ . (ينظر: النحاس:=

والنَّصْبُ على الذَّم[1]، وقيل: على الحال، لأنَّ الإضافةَ على الانفصالِ، تقديرُهُ: حَمَّالَةً للحَطَبِ[2]، نحو قوله: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة:٩٥].

ويَحْتَملُ أنْ يكونَ على التَّمْيِيزِ[3].

من كتاب الحجج "[4].

[آخِرُ ما عُثِرَ عليهِ مِن كِتَابِ الْحُجَجِ لأبي معشر الطبري]

=إعراب القرآن ٣/٧٨٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٧٧٧) .

(١) أي أن قوله: ﴿حَمَّالَةَ﴾ منصوب على الذم، والتقدير أعني حمالة الحطب، أو أشتم حمالة الحطب. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/٢٩٨، والأخفش: معاني القرآن ٢/٥٤٨ والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٦، والمهدوي: شرح الهداية ص٧٤٧) .

(٢) ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/٥٤٨، والنحاس: إعراب القرآن ٣/٧٨٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/١٠٠٠.

(٣) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها .

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٦٨و .

فهرس الآيات التي تناولتها النصوص المحققة بالتوجيه[1]

١: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة ٣].

٢: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾[الفاتحة٦-٧].

٣: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة ٧].

٤: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة:٢].

٥: ﴿ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[البقرة ٢٧١].

٦: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[آل عمران ١٩].

٧: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[آل عمران ٢٧].

٨: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[آل عمران ٣٩].

٩: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[آل عمران١٤٠].

١٠: ﴿ أَوْ مُتُّمْ قَدْ .. مُتُّمْ ... ﴾[آل عمران ١٥٧-١٥٨].

١١: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [آل عمران ١٧٦].

١٢: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[النساء١].

١٣: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾[المائدة١٣].

١٤: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ [المائدة١٠٧].

١٥: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [المائدة١١٢].

---

(١) الرقم قبل الآيات يشير إلى رقم النص المحقق.

١٦: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[الأنعام ٤٤].

١٧: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾[الأنعام ٥٢].

١٨: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦ ﴾[الأعراف ٥٤].

١٩: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾[يونس ٣٥].

٢٠: ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾[هود ٦٦].

٢١: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ [هود ٦٨].

٢٢: ﴿ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾[هود ٦٩].

٢٣: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾[يوسف ١٢].

٢٤: ﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾[يوسف ٣١ و ٥١].

٢٥: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ﴾[إبراهيم ٢٢].

٢٦: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾[الحجر ٢].

٢٧: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾[النحل ٣٧].

٢٨: ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[الإسراء ٣١].

٢٩: ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾[الإسراء ٣٣].

٣٠: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[الكهف ٣٨].

٣١: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[الكهف ٦٣].

٣٢: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[الكهف ٩٤].

٣٣: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾[طه٥٣].

٣٤: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه٦٣].

٣٥: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنو٨٧].

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾[المؤمنون٨٩].

٣٦: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾[النور١].

٣٧: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[النور٣١].

٣٨: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾[النور٣٥].

٣٩: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الشعراء١٧٦].

٤٠: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾[النمل٢٥].

٤١: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦]، ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[الأحزاب ٦٧].

٤٢: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[الأحزاب ٤٠].

٤٣: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾[الصافات ١٠٢].

٤٤: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[الزمر: ٩].

٤٥: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾[الزخرف: ٨٨].

٤٦: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤]، ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[الجاثية ٥].

٤٧: ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات ٢٣].

٤٨: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾[الرحمن ٣٥].

٤٩: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[الواقعة ٥٥].

٥٠: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾[٤]،

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان ١٥-١٦].

٥١: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾[الإنسان ٢١].

٥٢: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾[المسد ٤].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

فهرس الأعلام المذكورين في النصوص المحققة[1]

أُبَيٌّ: ٤٠.

الأخفش: ٤٦.

الحسن: ٣٤.

حفص: ٣٤.

حمزة: ٣، ٨.

الخليل: ٣٤.

الزجاج (أبو إسحاق): ١٤، ٢٨، ٣٠، ٣٤.

سعيد بن جبير: ٣٤.

سليمان: ٩.

عائشة: ٣٤.

عبد الله بن الزبير: ٣٤.

عبد الله بن مسعود: ٣٥، ٤٠.

عثمان: ٣٤.

علي: ٣٤.

أبو عمرو: ٣، ٧، ٨، ٢٤، ٣٤.

الفراء: ٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٥١.

قتادة: ٢٣.

ابن كثير: ٣، ٤، ٣٤.

الكسائي: ٣، ٨، ٢٧، ٤٠، ٤٢، ٤٦.

---

(١) الأرقام المذكورة بعد كل اسم هي أرقام النصوص المحققة.

المازني: ٣٠.
المبرد: ١٧.
مجاهد: ٢٢، ٢٩.
ابن مجاهد: ١٨.
ورش: ٣.
اليزيدي: ٨.
يعقوب: ٩.

مصادر الدراسة والتحقيق

١. ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد): أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٢.أحمد آتش: المخطوطات العربية في تركيا، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، القاهرة ١٩٥٨ م=١٣٧٧هـ.

٣.الأخفش (سعيد بن مسعدة): معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس ط٢، دار البشير ودار الأمل ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

٤.ابن إدريس (أبو بكر بن عبيد الله): الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تحقيق د.عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، ط١، مكتبة الرشد (ناشرون)، الرياض ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٥.الأزهري(أبو منصور محمد بن أحمد): كتاب معاني القراءات، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١زهـ=١٩٩٩م.

٦.الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن حمد): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٢، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٥٣م.

٧.البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول ١٩٥١م.

٨.البغدادي (عبد القادر بن عمر): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٩. جامع العلوم النحوي (علي بن الحسين الباقولي):

أ.إعراب القرآن (المنسوب للزجاج)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ب. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، تحقيق د.عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

١٠. ابن الجزري(أبو الخير محمد):

أ. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

ب. النشر في القراءات العشر، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

١١. ابن جني(أبو الفتح عثمان):

أ. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين،ط٢، دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

ب. المنصف شرح تصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ=١٩٥٤م.

١٢.الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد): المعرَّب من كلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢، دار الكتب، القاهرة ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.

١٣.أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني): فعلت وأفعلت، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية، جامعة البصرة ١٩٧٩م.

١٤. حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول ١٩٤١م.

١٥. ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني):

أ. الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي،دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ب. لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣، بيروت ١٤٠٦هـ =١٩٨٦م، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية – الهند.

١٦. أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي):

أ. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، القاهرة ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

ب. البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٧. ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد):

أ.إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

ب. الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١ (منسوب لابن خالويه).

١٨.ابن خير(أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي): فهرسة ما رواه عن شيوخه، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

١٩. الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد):

أ.الإدغام الكبير، تحقيق عبد الرحمن حسن عارف، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

ب. التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار،

عمان ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

ج. التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتو برتزل، مطبعة الدولة،إستانبول ١٩٣٠م.

د. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

هـ.المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٢٠.أبو داود (سليمان بن نجاح): التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق د.أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٢١. الداودي(محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

٢٢.الذهبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان):

أ.تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

ب. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ.

ج.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.

د.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥م.

٢٣. الرافعي (عبد الكريم بن محمد): التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله

العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

٢٤. رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.

٢٥. الزبيدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

٢٦. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري): معاني القرآن وإعرابه، علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٧م=١٤٢٨هـ.

٢٧. الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٢٨. ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢٩. السبكي (أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي): طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ود. محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة، الجيزة ١٩٩٢م.

٣٠. ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق): إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

٣١. السلفي(أبو طاهر أحمد بن محمد): معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٣٢. السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد): الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٨م.

٣٣. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٣٤. السيرافي(أبو سعيد الحسن بن عبد الله):

أ. أخبار النحويين البصريين، تحقيق فريتس كرنكو،المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٦.

ب. شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٨م=١٤٢٩هـ.

٣٥. السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):

أ. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، القاهرة ١٩٦٩.

ب. معترك الأقران في إعجاز القرآن، صححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

٣٦. الشيرازي (نصر بن عبد الله بن علي بن محمد، المعروف بابن أبي مريم): الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق د.عمر حمدان الكبيسي، ط١،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٣٧. ابن الصلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن): طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محيي الدين علي نجيب، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٢م.

٣٨.الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.

٣٩. ابن عاشور (محمد الطاهر): التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن

عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٤٠. ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله النمري): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠م.

٤١.عبد العلي المسئول(دكتور): معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ط١، دار السلام، القاهرة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٤٢.عبد الوهاب بن محمد القرطبي: المفتاح في اختلاف القرأة السبعة، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

٤٣.أبو عبيدة (معمر بن المثنى): مجاز القرآن، تحقيق د. محمد فؤاد، مكتبة الخانجي بمصر.

٤٤. ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨م.

٤٥.ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي): تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.

٤٦.العقيلي (أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر): المختصر في مرسوم المصحف الكريم، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٤٧. أبو العلاء العطار(الحسن بن أحمد الهمذاني): غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

٤٨. ابن العماد الحنبلي(عبد الحي بن أحمد): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق

١٤٠٦هـ.

٤٩. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق ١٩٧٥م.

٥٠.ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم): كتاب التذكرة في القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري،ط١، الزهراء الإعلام العربي، القاهرة ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

٥١.ابن غلبون (أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله): الإرشاد في القراءات، مخطوط في مكتبة الامبروزيانا في مدينة ميلانو بإيطاليا، منه نسخة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، برقم (٥٢٨٧)، وحصلت عليها من مركز ودود للمخطوطات، عنوانه في الشبكة الدولية للمعلومات (WWW.Wadod.com).

٥٢. الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار): الحجة للقراء السبعة، علق عليه كامل مصطفى هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

٥٣. الفراء (أبو زكرياء يحيى بن زياد): معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٢م.

٥٤. القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن، راجعه د. محمد إبراهيم الحفناوي، وخرَّج أحاديثه د. محمد حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٥٥. ابن كثير(إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية، دار البيان العربي، القاهرة ٢٠٠٦م.

٥٦. المالقي(عبد الواحد بن محمد): الدر النثير والعذب النمير، وهو شرح

كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

٥٧. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد بن عبد الخالق عضيمة، القاهرة.

٥٨. ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف،ط١، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٥٩. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (مخطوطات القراءات)، ط٢، عمان ١٩٩٤م.

٦٠.أبو معشر الطبري (عبد الكريم بن عبد الصمد): التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

٦١. مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

٦٢. ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، مطبعة بولاق.

٦٣.المهدوي (أبو العباس أحمد بن عمار): شرح الهداية تحقيق د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

٦٤.ابن النجار (أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي): ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٥. النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل): إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغاد ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.

٦٦.ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا-تجدد، طهران ١٩٧١م.

٦٧. ابن هشام (أبو محمد عبد الله بن يوسف، جمال الدين الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٦٨.ابن وثيق (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي): الجامع لِمَا يُحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ=٢٠٠٩م.

٦٩. ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.

٧٠. ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش): شرح المفصل، الطباعة المنيرية، القاهرة.

فهرس الموضوعات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٥
٢	**القسم الأول: الدراسة**	٧
٣	المبحث الأول: أبو معشر الطبري: حياته ونشاطه العلمي	٩
٤	أولاً: عصره ومصادر ترجمته	٩
٥	ثانياً:اسمه، وكنيته، ونسبه، وألقابه	١٢
٦	ثالثاً: نشأته، وطلبه العلم،ورحلاته	١٣
٧	رابعاً: شيوخه وتلامذته	١٩
٨	خامساً: مؤلفاته	٣٠
٩	سادساً:منزلته ومكانته	٣٥
١٠	سابعاً: وفاته	٣٥
١١	المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب، وبيان منهج التحقيق	٣٧
١٢	أولاً: وصف مخطوطة الإرشاد	٣٧
١٣	ثانياً: تعريف بكتاب الحجج	٣٩
١٤	ثالثاً: تعريف بموضوع الكتاب	٤١
١٥	رابعاً: دراسة مادة النصوص المحققة	٤٤
١٦	خامساً: منهج تحقيق النصوص	٤٨
١٧	صور من مخطوطة الكتاب	٥١
١٨	**القسم الثاني: النصوص المحققة**	٥٥

١٩	فهرس الآيات التي تناولتها النصوص المحققة بالتوجيه	١٢٤
٢٠	فهرس الأعلام المذكورين في النصوص المحققة	١٢٨
٢١	مصادر الدراسة والتحقيق	١٣٠
٢٢	فهرس الموضوعات	١٤١

أبحاث جديدة
في
علم الأصوات والتجويد

كتبها
د. غانم قدوري الحمد
أستاذ في جامعة تكريت

دار عمار